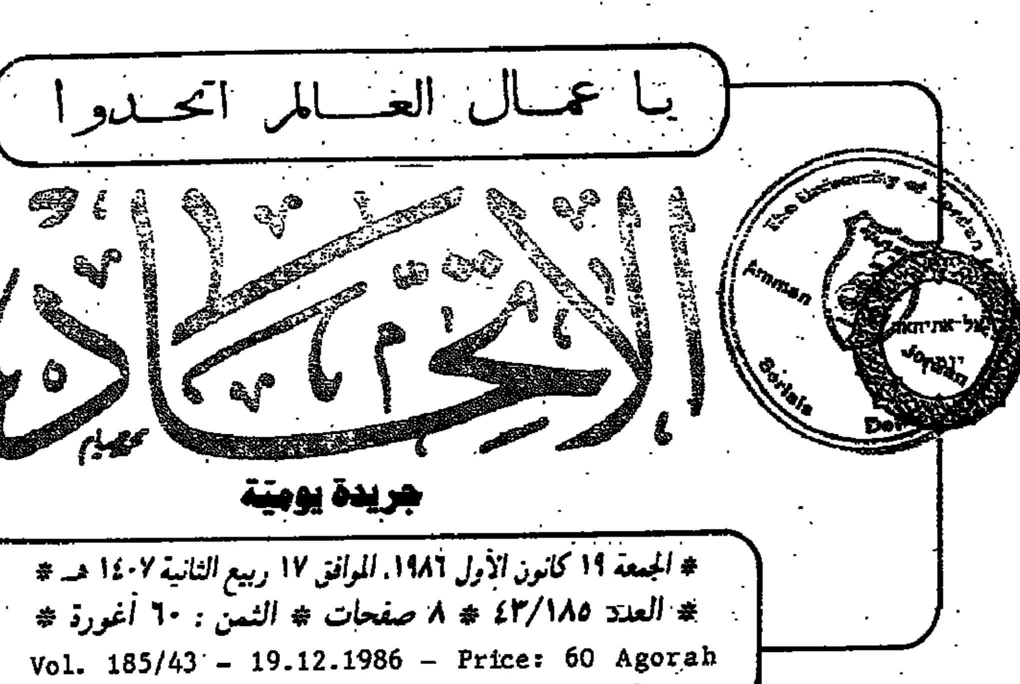
يا عمال العالم اتحدوا



جريدة يومية

* الجمعة ١٩ كانون الأول ١٩٨٦، الموافق ١٧ ربيع الثانية ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٨٥ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
Vol. 185/43 - 19.12.1986 - Price: 60 Agorah
יום ששי 19.12.1986 - המחיר: 60 אגורה

الاتحاد السوفييتي: ضبط النفس ليس الى ما لا نهاية!

● موسكو - «تاس» - اصدرت الحكومة السوفييتية هنا، أمس، بيانا حول استمرار الولايات المتحدة باجراء تجاربها النووية جاء فيه:

إن الاتحاد السوفييتي ليس بوسعه ان يبدي الى ما لا نهاية ضبط النفس من جانب واحد في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة بتعنت تنفيذ برنامج تجاربها النووية بهدف صنع اسلحة نووية جديدة وزيادتها. وقد نشأ وضع ينطوي استمراره على الحاق ضرر جدي بأمن الاتحاد السوفييتي وحلفائه.

وأشار البيان الى ان القيادة السوفييتية، بعد ان درست هذه القضية دراسة عميقة وشاملة، تعلن ان الاتحاد السوفييتي يقترح مجددا اليه بدون ابطاء باجراء مباحثات شاملة حول تحريم التجارب النووية تحريما تاما. وهو مستعد لاجراء مثل هذه المباحثات بأي قوام وفي اي محفل بالطبع بمشاركة الولايات المتحدة. وينبغي ان تناقش، في سياق هذه المباحثات، قضايا الرقابة بحيث تضمن المراعاة الاكيدة للاتفاق بهذا الشأن.

وأكد البيان ان الاتحاد السوفييتي مستعد للتمسك في المستقبل أيضاً بالحظر الذي فرضه. الا انه سيستأنف التجارب النووية بعد اول تفجير نووي للولايات المتحدة في السنة القادمة.

واذا ما أوقفت الولايات المتحدة التجارب النووية فان الاتحاد السوفييتي سيكون مستعدا، في اي يوم وفي أي شهر وعلى اساس المعاملة بالمثل، لايقاف تنفيذ برنامجه المتعلق بهذه التجارب.

[ننشر البيان كاملاً في العدد القادم]

اطلبوا مع هذا العدد :

(أسبوعية ساخرة)

تقرأ فيها :

- ■ الهجوم على مؤتمر الدفاع عن الأراضي العربية - فتش عن السلطة ..
- ■ جبران خليل جبران .. وحبة بندورة !
- ■ ناجي العلي في كاريكاتير يصور «التضامن العربي» مع الشعب الفلسطيني .
- ■ خمارة البلد : القطروز .. - سلمان ناطور .
- ■ اضحكوا ، اضحكوا - شربل* داغر .
- ■ «حرب» على الحرب - مسابقة دولية لرسامي الكاريكاتير .
- ■ السخرية في مقاومة السخرة ومشقلبهم حكي ومواد أخرى .

الناصرة على أهبة الاستعداد لاستقبال مؤتمر الأراضي غداً :

المؤتمر سيكون أضخم مظاهرة في وحدة الصف الوطنية

● لجنة الأراضي تقرر جعل المؤتمر تظاهرة تضامن مع أشقائنا الفلسطينيين في المناطق المحتلة وفي مخيمات لبنان ● الالتفاف الجماهيري الواسع حول لجنة الأراضي يغرق الأصوات المبحوحة التي تطاولت على اللجنة وقيادتها ● منشور للحركة الوطنية التقدمية - ابناء البلد في تأييد المؤتمر ولجنة الأراضي ●



● شبيبة وفتيات ونساء ورجال يوم الأرض - نعم للأرض وللجنة الدفاع عن الأرض ●
(صورة من الأرشيف)

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تفيد التقارير الواردة من مختلف الجهات، ان مؤتمر لجنة الدفاع عن الاراضي، غدا (السبت) في قاعة سينما الناصرة، سيكون اوسع المؤتمرات الشعبية التي عقدتها لجنة الدفاع عن اراضي العرب في اسرائيل. فقد قوبلت الدعوة الى المؤتمر في عشرات الاجتماعات الشعبية بحماس منقطع النظير اغرق الاصوات المبحوحة والمشبوهة التي تطاولت على لجنة الدفاع عن الأراضي وقيادتها في محاولة للنيل منها خدمة لاصحاب سياسة القهر القومي والتهويد.

ومرة اخرى تثبت الحقائق الاهمية الكبيرة التي تعلقها الجماهير العربية في اسرائيل على لجنة الاراضي، التي اصبحت العنوان لتوجيه نضال شعبنا في معركة الارض والبقاء.

وعلم مراسلونا ان مؤتمر الناصرة غدا سيكون ايضا بمثابة تلخيص لنشاط لجنة الاراضي في ختام عشر سنوات على قيامها يرسم خطوط نشاطها في المستقبل لتصعيد نضال الجماهير العربية حول القضايا الجوهرية التي تتعلق بالارض والمسكن والبناء والمساواة، كما يعكس التجاوب الواسع مع الدعوة الى المؤتمر التقدير الذي تكنه جماهير شعبنا وتنظيماته الدمقراطية المسؤولة للجنة الاراضي وقيادتها.

وامام الهجمة الشرسة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وجرائم الاحتلال ونزيف الدم في الحرب العدوانية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فقد قررت لجنة الاراضي جعل مؤتمرها مؤتمر تضامن مع اخوتنا الفلسطينيين ايضا، ليسمع العالم من خلاله صوت الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية المشاركة في هذا المؤتمر.

كما اعربت لجنة الاراضي عن اشفاقها على الفئة الموتورة في ورقتي «الصنارة» و«الوطن» وبعض الادعياء الذين يزعمون اعتباطا بانهم يمثلون جرحى يوم الارض، والذين يحاولون طعن نضال شعبنا العادل من الخلف. وتؤكد لجنة الاراضي في قراراتها ان اكتاف مشعور وظاهر اضيق من ان تستطيع صد التيار الشعبي الجارف المتعاظم يوما عن يوم دفاعا عن مكاسب شعبنا وهيئاته الوطنية المسؤولة.

ومن الجدير بالذكر ان مؤتمر الاراضي يعقد في حقبة يتفاقم فيها الاعتداء على حقوق شعبنا. فقد اتسعت مؤخرا حملة هدم ما يسمى بالبيوت غير المرخصة واتسعت الهجمة على اراض جديدة. ففي برقية تلقتها سكرتارية لجنة الاراضي من رئيس بلدية ام الفحم السيد هاشم محاميد يستفاد بأن هناك محاولات لسلخ اراض جديدة عن

● طالع كلمة «الاتحاد» ●

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

هل استانفت العصابة الارهابية اليهودية نشاطها في القدس المحتلة ؟

● القدس - فكك خبراء المتفجرات في الشرطة الاسرائيلية، صباح الاربعاء (١٢/١٧)، قنبلتين وضعت الاولى بالقرب من مدخل منزل حنفي كرمة في باب المغاربة في القدس المحتلة والاخرى تحت سيارة مواطن عربي مقدسي آخر يدعى حسن حامد. والقنبلتان هما من النوع الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي.

وتعيد هذه النشاطات الارهابية الى الاذهان تلك المعلومات، التي كانت اوردتها بعض الصحف الاسرائيلية عن امكانية استئناف نشاطات «التنظيم السري اليهودي» بعد الافراج عن العديد من افراده الذين نفذوا عمليات ارهابية ضد العرب في السنوات الماضية.

وأشارت صحيفة «عل همشمار» امس، الى ان طريقة وضع القنبلتين شبيهة بالطريقة التي كان يعمل بموجبها اعضاء عصابة «ت.ن.ت» الارهابية الذين كانوا يضعون قنابل مفخخة بالقرب من مؤسسات دينية مسيحية وأهداف عربية اخرى.

وذكرت صحيفة «معريب» ان حاخام معهد «شوفوبنيم» دعا قبل يوم واحد من اكتشاف القنبلتين، في اجتماع بمناسبة مرور ٣٠ يوما على مقتل طالب المعهد عبيدي، الى الانتقام من العرب وقال: «أنتم مطالبون بالانتقام من العرب وقال: «أنتم مطالبون بالانتقام لدم القتيل»!

هذا، ولم تتخذ الشرطة الاسرائيلية أية اجراءات ضده!

جرح جندي اسرائيلي في رام الله

● القدس - اورد راديو «صوت اسرائيل» أن جنديا اسرائيليا هوجم، امس، في مركز مدينة رام الله المحتلة بضربه بفأس اسفرت عن اصابته بجروح طفيفة.

واضاف الراديو ان الجندي هوجم لدى قيامه باعمال الدورية في المدينة ونقل على اثر ذلك الى احد المستشفيات في القدس.

تجدد المعارك حول المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب

● الجهود المبذولة في دمشق لم تتمخض عن أية نتيجة ●

● بيروت - عن راديو «مونت كارلو» - تجددت المعارك، امس، حول المخيمات الفلسطينية، فقد ذكرت مصادر الجبهتين الدمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين أن مخيم «مار الياس» (بالقرب من بيروت) تعرض للقصف من جانب حركة «أمل» مما ادى الى وقوع عدة اصابات بين سكان المخيم. كما تعرض برج البراجنة لقصف مركز وحاولت «أمل» وعناصر من اللواء السادس اللبناني التقدم نحو المخيم إلا ان

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، ماطرا حيث تهطل امطار غزيرة تكون مصحوبة بعواصف رعدية. اما في جبل الشيخ فتسقط ثلوج. وغداً السبت يستمر هطول الامطار في ساعات الصباح ثم يتحول الجو الى غائم جزئيا.

وفي يوم الاحد يكون الجو غائما جزئيا أما يوم الاثنين فيتوقع ان يتجدد هطول الامطار.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية شديدة ويكون البحر مائجا جدا.

في بحيرة طبريا تكون المياه بين هادئة ومائجة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية خفيفة ثم تتحول الى جنوبية معتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ١٢/١٨)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١٫٤٨٨٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٢٫١٢٦٥ ش.ج
● مارك ألماني	٠٫٧٣٩٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٢٢٥٦ ش.ج
● فرنك سويسري	٠٫٨٧٦٧ ش.ج
● دينار اردني	٤٫١٦٦٤ ش.ج
* ● للمسافرين -	١٫٧٦٥١ ش.ج
● «أسود» -	١٫٤٧ - ١٫٤٨ ش.ج

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

تدعوكم للمشاركة في :

﴿ المؤتمر القطري ﴾

التي سيعقد يوم غد السبت ٨٦/١٢/٢٠، في الساعة ١٠،٣٠ صباحا في قاعة سينما الناصرة - في الناصرة

موضوعات المؤتمر :

- ○ عمل لجنة الاراضي وقضية المصادرات وضم الاراضي العربية لمجالس اقليمية يهودية
- ○ وضع السلطات المحلية العربية، والبيوت غير المرخصة والخرائط الهيكلية ولجان التنظيم المحلية
- ○ اوضاع السكان العرب في المدن المختلطة
- ○ بيانات عن الوضع المالي والتنظيمي وانتخاب هيئات جديدة.
- ○ تحيات
- ○ نقاش
- ○ تلخيص وانتخاب مجلس قطري جديد.

سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

كلمة الاتحاد

ولتمض القافلة .. وأكثر !

● [illegible] باسم شعبنا كله والقوى العاقلة كافة في بلادنا، [illegible] الناصرة - صباح غد السبت - واحداً من أهم [illegible] شعبنا الصامد في وطنه، الوطنية الدمقراطية: لجنة الدفاع [illegible] العربية في مؤتمرها الجماهيري المؤثر والمهيب. [illegible] لجنة الدفاع عن الاراضي، الوحدوية الوطنية الشاملة، [illegible] للاحترام على المخطط الدموي الذي أعلنته [illegible] في العام ١٩٧٦، صراحة، والذي أزهقت فيه [illegible] من أبناء وبنات الشعب الشهداء وسفكت دماء [illegible] وقطعت أرزاق مئات العمال العرب. وكل ذلك بهدف [illegible] وبصراحة في غاية الوقاحة أنها، بمجزرة «يوم الارض»، أرادت [illegible] هذا الشعب «درساً» فلا «يجرؤ» على توحيد صفوفه [illegible] على قواه الموحدة.

[illegible] في غاية الوقاحة، حاول وزراء هذه الحكومة [illegible] ان يلوموا صانعي «يوم الارض» الخالد على انهم [illegible] على الاستيقاظ والصراخ في وجه الحرامي الذي دخل [illegible] ما بقي لهم من أرزاق حلال. لا الحرامي اللص، [illegible] بالسلاح وبالعدوان، هو المسؤول عما سفكه، هو نفسه، من دماء [illegible] بل - قالوا، بصراحة في غاية الوقاحة - ان [illegible] هو أهل البيت والذين أيقظوهم على الحرامي.

[illegible] شعبنا، ومعه كل الناس الذين يحترمون كرامة الانسان، على هذه المقولة الفجة. فكانت لجنة الدفاع عن الاراضي التي [illegible] الدم الطاهر المسفوك، الذي أريد له أن «يعلمنا درساً»، الى [illegible] شعبي نضالي شامل علّم ويعلم هذه السلطة ان لا تتجاوز [illegible].

[illegible] ان لجنة الدفاع عن الاراضي هي التنظيم الوطني [illegible] الدمقراطي العربي الفلسطيني الوحيد في اسرائيل التي [illegible] السلطة الصهيونية الاقتلاعية الحاكمة في اسرائيل ان [illegible] او تبعثره وتقضي عليه. فالثمن، الذي دفعه ويدفعه [illegible] سبيله، هو من الضخامة والسمو بحيث لا يستطيع [illegible] نفسه ان يتجاهله خصوصاً وان «يوم الارض»، بفضل [illegible] يوم الارض ولجنة صفوفه الغلابة، اصبح يوماً دمقراطيا [illegible] فيه شعوب الارض كافة مع قضية الشعب العربي [illegible] العادلة وخصوصاً مع ذلك الجزء الحي الواعي منه، هنا [illegible] اسرائيل، الذي اصبح نبراساً ومثلاً يحتذى لشعبه كله الذي [illegible] الصفوف والمنحرفين كافة!

(«الاتحاد»)

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحومة

حنة ابراهيم بولس

(ام ابراهيم)

يقام يوم الأحد الموافق ٨٦/١١/٢١، الساعة ١٠،٣٠ صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف.

فأبناء الفقيدة ابراهيم وحبيب ويوسف وسعيد بولس وشقيقاتهم وأخيها الاقيونس جبران توما - يدعونكم لمشاركتهم في ذكرى فقيدتهم الغالية .

نرجو اعتبار الدعوة شخصية







على شرف مؤتمر الدفاع عن الأراضي

قضية الـ ١٤٠٠ بيت في طمرة لا تزال على ما هي

● بقلم : عادل ابو الهيجاء ●

■ تستعد الجماهير العربية للاشتراك في مؤتمر لجنة الدفاع عن الارض الذي سيعقد في الناصرة غداً. وعقد المؤتمر في هذه الظروف له اهمية بالغة خصوصاً بعد عشر سنوات على قيام لجنة الدفاع عن الارض. ولأن هذه اللجنة اثبتت خلال السنوات العشر الماضية انها اهم الأطر التي وحدت جماهير شعبنا في التصدي لسياسة سلب الارض وهدم البيوت.

وقد استطاعت جماهيرنا ان تسجل في التاريخ المعاصر ـ يوماً عالمياً يحتفل فيه بإحياء ذكرى شهداء يوم الارض الذين رووا بدمائهم الارض رمزاً لصيانتها وللتشبث بها. وعندما نقول يوما عالميا فهذا يدل على الدور البارز لهذه الجماهير في الخارطة السياسية في اسرائيل وفي الشرق الأوسط وفي كفاح الشعب العربي الفلسطيني. اما تاريخ الدفاع عن الارض فلم يولد قبل عشر سنوات وانما قبل قيام الدولة خصوصاً ان الحركة الصهيونية دأبت على السيطرة على الارض بشتى الطرق.

وقاد الحزب الشيوعي نضالات بطولية في الخمسينات والستينات من اجل الدفاع عن الارض. فقد أفشلنا قانون تركيز الأراضي ورفعنا من معنويات جماهيرنا باتجاه التمسك بالارض وعدم التفريط بها. هذا بالاضافة الى تنظيم النشاطات الاحتجاجية الحاشدة. وتجدر الاشارة هنا الى ان جماهير شعبنا في كفرمندا بوحدة صفها ووقفتها البطولية في الخمسينات افشلت مخطط تشريد العديد من القرى في البطوف.

واليوم، نلقى هنا من سولت لهم انفسهم التطاول على لجنة الدفاع التي وحدت شعبنا بشكل رائع تحت لوائها. وهؤلاء يقومون ـ كما يبدو ـ بدور القته عليهم السلطة محاولين تخريب وحدة الصف باثارة الشكوك حول قيادة لجنة الدفاع عن الاراضي رمز وحدتنا ونضالنا. وقد اثار دور التواطؤ هذا سخط جماهير شعبنا الذي يعي بأن دورهم ابعد من هذا ويأتي في اطار المشاريع الامريكية التصفوية.

واذا كانت قضية الارض قضية اساسية وصراعاً مع السلطة فان قضية البناء والمسكن هي قضية اساسية ايضا. فقرانا العربية تعاني من ضيق مسطحاتها وانعدام الخرائط الهيكلية الأمر الذي ابقى اكثر من عشرين الف بيت في قرانا ومدننا بدون ترخيص. وسبب ذلك يعود الى سياسة التمييز العنصري وعدم المصادقة على الخرائط الهيكلية. ونشأ عن هذا الوضع حقيقة وجود الآف البيوت المهددة بالهدم ناهيك عن تقديم اصحابها الى المحاكم وفرض الغرامات الباهظة عليهم والحكم بالسجن الفعلي عليهم احياناً. وفي طمرة لوحدها حوالي ١٤٠٠ بيت بنيت بغير ترخيص يسكنها ثمانية آلاف مواطن ـ اي ٣٧٪ من عدد سكان القرية ـ وغالبيتهم الساحقة من اللاجئين الذين هجّروا من بيوتهم عنوة في العام ١٩٤٨ من قرى الدامون والرويس والحدثه وميعار وغيرها. وابتاعوا الارض التي يسكنون عليها من اصحابها الشرعيين من سكان طمرة. وفي الآونة الاخيرة يقدم العشرات منهم الى المحاكم التي تفرض عليهم مبالغ تصل الى اكثر من عشرة آلاف شيكل. وتسلم المواطنون اشعارات باخلاء بيوتهم بحجة انها قائمة على ملك الدولة. الا ان تحرك المجلس المحلي واقامة لجنة شعبية في طمرة وعقد الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية والاتصالات مع الكتل البرلمانية ولجنة الدفاع عن الاراضي اضطر وزير الزراعة اريك نحاميكين الى قطع وعد رسمي بحل القضية في زيارة له للقرية. ولم يزل الوعد كلاماً لم ينفذ. ولا تزال «دائرة اراضي اسرائيل» تقدم المواطنين الى المحاكم. وعلى ضوء هذا الوضع تستعد اللجنة الشعبية لتصعيد المعركة من جديد خصوصا انه لا يمكن الركون الى وعود مسؤولي بلادنا. ومن الطبيعي ان يتجدد نشاط اللجنة بالتعاون مع لجنة الدفاع عن الارض رمز وحدتنا.

أنتم الملزمون بتقديم الحساب للجماهير !

● بقلم : ابراهيم شمشوم ●

(عضو اللجنة المحلية للدفاع عن الأرض في عرابة)

■ اشتد الهجوم على قيادة لجنة الدفاع عن الارض عشية انعقاد مؤتمرها غداً (السبت). واتهمت هذه القيادة بالحزبية وبالتصرف بأموال اللجنة لأغراضها الشخصية. وقد اعتبرت جماهيرنا الواعية هذه الهجمة سلسلة في المخطط السلطوي الذي يستهدف تفسيخ وحدة جماهير شعبنا التي تجلت بالالتفاف الكامل حول اللجنة ومطالبها. وقد اثبتت هذه اللجنة محلياً وعالمياً بأنها تستطيع ان تكون القيادة الحقيقية لجماهير شعبنا وان كان سقط بعض المحسوبين عليها في الطريق. وسوف تظل اللجنة في أيد امينة بمقدورها ان توحد المناضلين من اجل الدفاع عن حقوق شعبنا في وجه مخططات السلطة: هذا رغم ما يحيكه الحاقدون والمتعاونون مع السلطة.

ان جماهيرنا التي تصدت خلال السنين الماضية بقيادة الحزب الشيوعي ثم الجبهة الدمقراطية ولجنة الرؤساء القطرية ولجنة الدفاع للمؤامرات السلطوية، تستعد للمشاركة الفعالة في مؤتمر الدفاع عن الأرض لتجدد العهد على مواصلة النضال دفاعا عما تبقى من ارض وضد هدم البيوت ولتجدد الثقة بالقيادة القطرية المخلصة للدفاع عن الارض.

اما الموضوع الذي اردت ان اتحدث عنه فهو الناحية المالية في لجنة الدفاع عن الارض. فالحاقدون يتهمون قيادة اللجنة بالتصرف بالأموال لأغراضهم الشخصية. اما نحن اهالي قرية عرابة على الاقل، فنعرف اين صرفت الاموال !

في اطار التحضيرات ليوم الارض الخالد ـ ١٩٧٦ اقيمت في عرابة لجنة للدفاع عن الارض كنت واحداً من اعضائها. فاللجنة اعدت ليوم الارض ودافعت عن المعتقلين وجمعت الاموال لتغطية مصاريف الجرحى في عرابة وللتعويض عن الخسائر التي لحقت ببيوت الاهالي. وقد جمعت اللجنة أكثر من خمسين الف ليرة في حينه. وكان امين صندوق هذه اللجنة والمسؤول المالي فيها هو احد قادة «المتكديت» اليوم وعضو لجنة المراقبة المركزية فيها (ولا اعرف اذا ما كان اصبح رئيساً).

لقد صرف مبلغ الـ ٥٠ ألفاً كالتالي : ● (٣٠) ألفاً دفعت لعائلة الشهيد ● ١٠ آلاف ليرة تعويضات لأصحاب البيوت ● (٥) آلاف للنصب التذكاري ● وصرفت بعض المبالغ الصغيرة لبناء قبر الشهيد. وهكذا، بقي في صندوق اللجنة اكثر من خمسة آلاف ليرة تحت تصرف امين الصندوق المذكور، عضو لجنة المراقبة المركزية في «المتكديت» !

وباعتباري احد اعضاء اللجنة المحلية طلبت ومعي عدد من الاعضاء الآخرين بتحويل المبلغ المتبقي حوالي ٥ آلاف ليرة الى صندوق اللجنة القطرية لمساعدتها في تغطية مصروفاتها. الا ان طلبنا لم يستجب رغم عودتنا عليه عدة مرات. وهذه الحقيقة يعرفها عضو المكتب السياسي لـ «المتكديت» في عرابة ويعرفها، ايضا، رئيس المعارضة في المجلس المحلي. وقد طلبت من الأخ محمود سعيد سليمان مساعدتي من اجل تحويل المبلغ المتبقي الى الجنة القطرية. الا اننا لم نفلح في اقناع امين الصندوق اياه بتسليم هذا المبلغ. ولم يعرف حتى الان مصير هذا المبلغ او كيف صرف.

وبعد هذا كله يأتون الى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ويسألونها ان تقدم حساباً. انني كل الثقة ان الاموال التي كانت في يد اللجنة القطرية صرفت من اجل المعركة وعليه فان المطلوب هو معرفة مصير مبلغ الـ ٥ آلاف ليرة وان يقدم المسؤول عنه كشف حساب الى الجماهير والى اللجنة القطرية.

ان اهالي عرابة يعرفون تماماً من المخلص الذي يستحق ان يكون قائداً لهذا الشعب ولنضاله الطويل، وهم يستعدون لمؤتمر اللجنة القطرية للدفاع عن الارض الذي سيعقد في الناصرة غداً ليجددوا الثقة بقيادتهم الوطنية !

جملتهم التحريضية لن تحصد إلا الخيبة !

● بقلم : محمد خليل ـ طرعان ●

● تتجه أنظار جماهيرنا غداً مرة أخرى الى الناصرة. حيث يعقد المؤتمر القطري للدفاع عن الأراضي.. ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في ظروف قاسية يمر بها شعبنا في جميع أماكن تواجده. ولكن رغم تكالب الثالوث الدنس على نسج مؤامراته وارتكاب جرائمه، يبقى هذا الشعب شامخاً كالطود الأشم، لأنه شعب يحب الحياة ومن يحب الحياة ينالها كريمة.

واذا كان المؤتمر العتيد يستقطب اهتمام جماهيرنا وهي تواصل خوض النضال الموحد من أجل انتزاع الحقوق اليومية والقومية المشروعة على أرض الاباء والأجداد، فان هذه الجماهير ـ ومعها كل القوى التقدمية في البلاد ـ لم تنس للحظة واحدة الهبة الشعبية التي تفجرت في ارجاء المناطق المحتلة. حيث يسطر أبناء شعبنا بدمائهم الزكية اروع الملاحم الانسانية وهم يواجهون بطش قوات الاحتلال الرسمية وسوائب المستوطنين الفاشيين. وتتوجه انظار جماهيرنا الى لبنان حيث ما زال الجرح الفلسطيني ينزف بغزارة جراء مؤبقات عصابات «الخيبة». وحيث صمود المقاتلين الفلسطينيين يثير الفخر لدينا والرهبة لدى الاعداء.

وإزاء كل هذه الاحداث الخطيرة والتحديات الماثلة أمامنا تأبى شرذمة من ذوي النفوس المريضة الحاقدة، الا القيام بدورها المرسوم من قبل أسيادها ـ وتحاول حرف مسيرة نضالنا ووضع العراقيل أمامها عن طريق اختلاق قضايا تهدف الى توريط جماهيرنا بخوض نقاشات هامشية حول مواضيع وهمية لالهاء هذه الجماهير.. ولكن هيهات أن تنجح هذه الشرذمة حيث فشل أسيادها وبعد ان تعمق وعينا الى درجة المجد الذي يغيظ الاعداء.

وهنالك نشرة دعائية تجارية اسمها «الصنارة» بزت حتى وريقة «الوطن» التي يصدرها تلاميذ موشيه آرنس في الهجوم على لجنة الدفاع عن الاراضي وعلى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. ولعل نجاح «الصنارة» في اتقان دورها اكثر من «الوطن» يعود الى «عراقة وتجربة» اكبر في تلقي أوامر الاسياد واستيعابها بالشكل «الصحيح». ولعل السبب غير ذلك. ولكننا نطمئن «محرري» كلا الوريقتين ان جماهيرنا تعرف تماماً التفريق بين الغث والسمين ـ ليس بحسها فقط انما بوعيها الراسخ ايضا وبقيادتها الحكيمة التي تحظى بالثقة والاحترام ليس محليا فقط انما لدى القوى التقدمية في مختلف انحاء العالم العربي.

وسوف نتغاضى بالطبع عن هذيان «الصنارة» التجارية حول «أصول الصحافة» و «الصحافة الحرة» وحتى «الصحافة الوطنية» حتى لا تتهم بالسذاجة.

ولكننا نطرح السؤال، اين إختبأت «الصنارة» ومحرروها وزميلتها ومحرروها في يوم الأرض الخالد واين كانوا يستترون عندما كانت جماهيرنا تحيي ذكرى هذا اليوم العظيم خلال سنوات عشر ؟

ان من تستر وراء الكواليس المظلمة وحتى وراء زجاج النوافذ عندما كانت جماهير شعبنا تمارس النضال لا يحق له الحديث عن يوم الارض وجرحاه وعن اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، اللهم الا اذا كان قد فقد قطرة الحياء الاخيرة.. وهذا ما نعتقده. ولو ادعى هؤلاء المتسترون انهم تخلصوا من ادران الماضي وأوساخه.. لأن النظافة في هذه الحالة تعني الوقوف الى جانب حقوق شعبنا وليس الخضوع لاملاءات السلطة الظالمة.

ولعل اسراع وسائل الاعلام الصفراء الاخرى (التلفزيون و «دفار» و «هآرتس») الى تبني موقف «الصنارة» وتضخيم ترهاتها يشير الى الاصابع التي تحرك هؤلاء المنتفعين.

واذا كان واضحاً لنا لماذا تلجأ «الصنارة» الى توجيه حقدها البهيمي نحو لجنة الدفاع عن الاراضي وتتغاضى عن موبقات السلطة الظالمة التي غرزت أظافرها القذرة في اجساد جرحى يوم الأرض فأننا نأسف حقاً لنجاح هذه «الصنارة» بالتغرير بخمسة أو ستة اشخاص ممن جرحوا يوم الأرض واستدراجهم الى كتابة العرائض وتوجيه التهم جزافاً ضد قيادة لجنة الدفاع عن الاراضي.

اننا ننصح هؤلاء الاشخاص بقلب ظهر المجن لأسياد محرري «الصنارة» والعودة الى الصراط المستقيم ـ فاننا رغم كل ما نشر ـ نعتقد ان جراحكم ـ انتم القلة ـ مثل جراح المئات الذين اصيبوا في يوم الارض برصاص السلطات الغادر هي جراح طاهرة وان دماءها سالت في أشرف وأنبل معركة. فكيف تسمحون «للصنارة» بتلويث هذه الجراح ؟! وكيف تسمحون للسلطة بادخال اظافرها القذرة مرة ثانية في الجراح الطاهرة.

اننا نذكر هؤلاء الخمسة أو الستة جرحى أن دماء شهداء يوم الأرض الخالد ومئات جرحاه قد نقشت احداث هذا اليوم في سجل تاريخ شعبنا الشريف. واصبحت هذه الدماء أوسمة غار تكلل رؤوسنا كما أصبحت وصمة على جبين الظلام.

واننا نذكر هؤلاء الخمسة جرحى ان دماءهم مهما يكن هي أطهر من أن تكون العوبة بين يدي «الصنارة» العابثة ومن يقف وراءها. وان الارتقاء والصعود اشد صعوبة بكثير من الانزلاق والتورط.. فعودوا الى احضان شعبكم وستجدون الدفء والحب والطريق الصواب.

ونعود لنؤكد مرة أخرى ان الحملة المسعورة ـ المخططة مع سبق الاصرار لتتزامن مع انعقاد مؤتمر الدفاع عن الاراضي ـ لن تحصد الا خيبة الأمل. لان جماهير شعبنا قد حفرت طريقها بدمها وتجربتها وصمودها مسترشدة بتجارب الشعوب الأخرى وبخطى قيادتها الحكيمة.

ونحن على ثقة بان هذه الجماهير ستستمر بالالتفاف حول لجنة الدفاع عن الاراضي ومواصلة طريق الوحدة والكرامة والكفاح من أجل الحصول على حقوقنا العادلة.

حقائق تعمدت مراسلة «هآرتس» اخفاءها من باب «التعاطف» مع لطفي مشعور وجرحاه!

● حيفا ـ اتصلت مراسلة «هآرتس» في مطلع هذا الاسبوع مع مكتب لجنة الدفاع عن الاراضي وطلبت من الرفيق صليبا خميس رده على الاتهامات التي يوجهها لطفي مشعور وبعض جرحى يوم الارض الى لجنة ـ الدفاع عن الأراضي.

ولكنها في الخبر الذي نشرته في هآرتس في ٨٦/١٢/١٥ تجاهلت تماماً الحقائق التي تلقتها من اللجنة. وجاء في الخبر ان ورقة «الصنارة» التي توزع ٥٠ الفاً نشرت ان «صليبا خميس والقس شحادة (سكرتير ورئيس اللجنة) استغلا مصيبة جرحى يوم الارض لجمع الأموال التي لم تصل الى عنوانها الصحيح حسب اقوال الصنارة» وجاء في الخبر، أيضاً، أن في «حوزة الصنارة وثائق حول شراء سيارات وصور (ربما لوحات فنية ـ المحرر) والسفر الى الخارج على حساب اللجنة». وهذه هي اكبر قضية أثارت الجمهور العربي في اسرائيل منذ قيام الدولة، حسب زعم صاحب الصنارة».

والذي تجاهلته في الخبر ان علي دغيم لا يمثل سوى نفسه واثنين آخرين من جرحى يوم الارض من مجموع مئات الجرحى الذين يستنكرون تهجمه وتهجم من يقف وراءه على لجنة الاراضي.

ولما سألت المراسلة كم عدد الجرحى ـ قيل لها: (٧٢) جريحاً من سخنين و (٢٤) من ديرحنا و (٤٠) من عرابة وحوالي ١٠ من المثلث و ٤ من كفركنا والناصرة وغيرهم واحد هنا وواحد هناك و ١٤ جريحاً من باقة الغربية وجت في احداث يوم الارض ١٩٧٧.

ولما سألت ما الذي أثار علي دغيم لشن هذه الحملة ؟ قيل لها انه تورط في قضية تعويضات فخسر الدعوة مع باقي مجموعته الذين تقدموا بها والذين حكمتهم المحكمة بغرامات باهظة بلغت (٥٠٠٠) شيكل جديد لاضاعة وقت المحكمة.

فطلب علي دغيم ان تسدد لجنة الاراضي مصاريف القضية والغرامات. وبناء على هذا الطلب تجند انصار لجنة الأراضي عملياً بقيادة جمال طربية وجمعوا (٤٥٠٠) شيكل جديد لاصحاب القضية حتى يستطيعوا استئناف القضية فأستأنفوا ولا يزال الاستئناف تحت النظر.

ولما سئلت مراسلة «هآرتس» لماذا لم تنشر هذه الحقائق، قالت حين أستفسرت عن هذا الامر لدى علي دغيم قال لها أن نشر هذه الحقائق يحطمنا!

ولما سألها صليبا خميس باسم لجنة الأراضي من أين حصلت على «الحقائق» حول الضجة الكبرى، قالت من محرر الصنارة واضافت ان لطفي مشعور أتصل بها وقال لها ان خبر «هآرتس» حطمه. والمقصود نشرتهم كاذبة تضعه تحت طائلة القضاء ووعدت مراسلة «هآرتس» تصحيح الانطباع المغلوط التي خلفته في خبرها العاري عن الصحة.

ولما بحثت لجنة الاراضي استمرار نشر الاكاذيب عن قيادة لجنة الاراضي، فقد قررت في اجتماعها الأخير، أن تعتبر اصابع «الشين ـ بيت» وراء هذه الحملة المسعورة على لجنة الاراضي وان ابواق هذه الحملة خارجون عن الصف الوطني وان لجوءهم الى وسائل الابتزاز والدس الرخيص لا يخدم سوى اهداف قوى الظلام. وعليه، فقد قررت رفع دعوى ضد صاحب «الصنارة» وزميله دغيم بتهمة التشهير باعضاء اللجنة.

لتتوقف الجرائم الاحتلالية

المؤامرة الان على شجرة الزيتون، مصدر الرزق ورمز البقاء فلنهب هبة رجل واحد، قبل فوات الأوان! (٢)

بقلم: سميح غنادري

● *صعوبة العمل...* ●

يقول مزارعو الزيتون لا يوجد اصعب من عمل جني الزيتون. والمقصود الجوالة ـ «القرفصة» طوال النهار وجمع حبة من هنا وحبة من هنالك بين الاشواك والأحجار، او الفراطة ـ انزال الزيتون عن الشجرة عن طريق الضرب المتواصل بالشقاشيق (العصي). ويتندر احدهم: لماذا يعذبون الجناة ويسجنونهم. يريدون تعليمهم درساً: فليرسلوهم اذاً لجمع الزيتون!

ويبدأ يوم العمل، وفي موسم الشتاء والبرد، من السادسة صباحاً ولا ينتهي قبل الثامنة ليلاً. اي (١٤) ساعة عمل، اذ بعد الرجوع بالزيتون الى البيت يحتاج الأمر الى ساعات اضافية متواصلة من العمل «لغربلته» (من غربال) و«لتعريبه» ـ بين كبير (للكبيس) وصغير (للعصير) ويابس (الزيت القمقيح التجاري) ومفرفح (الزيت المونة ـ للأكل). ولم تحسب اجرة هذا العمل في البيت على اعتبار ان كل العائلة، باولادها، تقوم به. كذلك لم تحسب اجرة تعزيل قطعة الزيتون من الاحجار والصبار كل بضع سنوات، ويا ويل من تظهر الصخور الكبيرة في ارضه. فعندها يحتاج الى بلدوزر والى توظيف اموال جمة.

وبناء عليه ورغم صعوبة وألم الاقتناع بهذا الأمر، قال لي فلاح جليلي اعتاش من الزيتون ابا عن جد: «لا استطيع اقناع اولادي بضرورة الاهتمام بالزيتون او بزراعة المزيد من الاراضي منه او بشراء قطع اضافية. انهم يحصلون في يوم عمل عادي وأكثر راحة، من ٧ ـ ٨ ساعات عمل على اجرة تضاهي اجرة يوم عمل في الزيتون تمتد حتى ١٤ ساعة! اكتبوا في جريدتكم عن هذا يا ابني. فليصرخ الجميع وليهب الجميع. ان ريحة المؤامرة تزكم انوفنا. لقد قضوا على الفلاحة وعلى زراعة الدخان وها قد جاء دور الزيتون. فماذا سيتبقى لنا. طول حياتنا ومن ايام تركيا وقبلها نسمي الزيتون ـ الشجرة المباركة، لقد حولتها حكومة آخر زمان، حكومة اسرائيل الى شجرة لعنة وشقاء. اكتبوا يا ابني. اكتبوا عن هذا في جريدتكم...».

● *«الكاشير» العربي و«الطريف» اليهودي!* ●

وعن طريق الاتصال بمجلس الرامة المحلي وبالعديد من الأهالي تبين لي ان غالبية سكان الرامة ـ اشهر قرية بزراعة الزيتون وبملكيته ـ لا تملك العائلة الواحدة فيها اكثر من (٥ ـ ١٠) دونمات. وان هنالك ٣ ـ ٤ بيوت فقط تملك بين ٥٠ ـ ١٠٠ دونم. وهذه هي البيوت الأربعة فقط التي تعتاش اليوم على زراعة الزيتون والعناية به اما بقية العائلات فانها تهتم به لتحصيل مؤونتها فقط من الزيت والزيتون ولبيع الفائض الذي لا يسد الرمق، وعادة لا يكفي لسداد تكاليف معيشة شهرين او ثلاثة. لذلك تنتشر الآن، وبشكل اوسع عادة الضمان. اي تضمين قطعة الزيتون لعائلة معدمة من قرية اخرى لم تجد عملا، او من تجمع بدوي لا تعمل نساؤه في المدينة، ان كان عن طريق جمعه على الحصة او شرائه وهو على الشجر والقيام بجمعه. وهكذا ينفصل اكثر فأكثر الارتباط بالزيتون ـ الارض. وبسبب سوء الاسعار وصعوبة التصريف، انخفضت اسعار الضمان الى الحد الأدنى. وسمعت قصة عن صاحب ارض زيتون جاءت عائلة لتضمن زيتونه مقابل (٦) اغوراة للكغم. فصاح بين باكٍ وضاحك: اجعلها شاقل بسعر «باكيت العلكة» يا اخي! من نوع «البابا ليشز»!

اذاً يسأل السؤال؟ لماذا يحتفظ العرب بالزيتون بل وبعضهم يزرع المزيد منه؟! ـ الجواب بسيط وواضح انهم يملكون هذا الزيتون ابا عن جد وفي الرامة تعرض وزارة السياحة شجرة زيتون على السواح، يقال انها كانت قائمة منذ ايام المسيح! ثم ماذا يزرعون؟! كل اراضي الرامة المزروعة بالزيتون لا تصلها مياه الري! وهكذا كل اراضي القرى العربية المزروعة بالزيتون. ليس فقط مشروع المياه القطري يمر في ارض البطوف دون ان يرويها، وانما وقفت في الرامة على حد شريطي يفصل بين زيتون الرامة (منطقة رويس المل مثلاً او ابو رحنان او خلة البطم...) وبين مستوطنات ومناطر يهودية. رأسا وعلى بعد قدم من الشريط تسيل المياه لتروي «الديشي»... وهنالك يزرع الافوكادو والتفاح والاجاص والخوخ... الخ!

يتهمون العرب بالزراعة العشوائية للزيتون. هذا اتهام كاذب ستثبت بطلانه. ولكن ماذا يزرعون، هل مسموح لان تعبر تلك المياه الحد الشريطي، مقدار قدم فقط، ليزرع العرب الفواكه والخضار، بل وليقتلع بعضهم حتى اشجار الزيتون ليستبدلها بأشجار اخرى اوفر ربحاً وغلة؟! ثم ان تزول كل افراد العائلة، احياناً، لجمعه وعلى حساب الاذن السنوي للابناء، يوفر تكاليف العمل، ولكنه يبقى عملاً ويجب ان لا يكون شبه مجاني!

اما كذبة فائض الانتاج فتنفيها حقيقة الاستيراد المتواصل والمتزايد لزيت الزيتون من ايطاليا واسبانيا. وتنفيها حقيقة ان كل شيء يجري عملياً، في هذا المجال، لمنع تسويق الزيت والزيتون المحلي ـ العربي في البلاد، في السوق اليهودية بمدنها وقراها ومستوطناتها. رغم افضلية جودته، بما لا يقاس، من الزيوت المستوردة، ورغم فوائده الصحية الجمة والمعروفة. وتبقى الحقيقة صارخة: لغاية اليوم لم تشجع السلطات الاسرائيلية، بل منعت وعرقلت عملياً، قيام مصنع او اكثر لتعليب الزيت والزيتون في الوسط العربي.

يقولون الزيت الاسباني ارخص. ولكنه أقل جودة، وسعره مرتبط بالاسعار المحلية حيث يُنتج، بما فيه سعر تكاليف العمل وغيرها. هذا عدا كونه مسبسداً من قبل الحكومة الاسبانية. ويقول المطلعون على الأمر انه لولا هذا لبلغ سعر تنكة الزيت الاسباني (١٥ كغم) مائة دولار! ثم هنالك عشرات انواع الفواكه والخضرة وغيرها من البضائع، يمكن استيرادها بسعر ارخص من سعر السوق المحلي، فلماذا لا تغمر الحكومة الاسرائيلية السوق بها؟! ام ان حماية «المنتوج المحلي» هي «كاشير» لليهود فقط و«طاريف» على العرب؟!

واسخف ما يسمع في هذا المجال بمناسبة «الكاشير»، ان وزارة الزراعة تبرر أيضاً استيراد الزيت الاسباني بحجة سهولة تصنيعه «كاشير» في اسبانيا، وصعوبة هذا الأمر هنا... هنا في اسرائيل ام «الكاشير» ومركز «الربانوت» اليهودية!! وبحجة أن المعاصر المحلية غير جاهزة لهذا. حسناً، اطلبوا منها، ساعدوها على ان تجهز؟ ثم اية صفاقة هذه التي تختفي وراء قصة «الكاشير»؟! فليس كل الشعب اليهودي متديناً، ولا يستورد الزيت للمتدينين فقط!

وبمناسبة الحديث عن حجة «الزراعة العشوائية» و«فائض الانتاج».... كيف تفسر لنا وزارة الزراعة حقيقة لجوء عشرات المستوطنات، على اختلاف انواعها، باللجوء مؤخراً الى زراعة الزيتون؟ وتزرع بالذات نوع «المانزلينو» او «النيبالي» ـ الذي هو في حاجة الى ري. وتصنعه وتعلبه وتسوقه على احسن ما يكون. اما الزيت العربي فيتراكم في «الخوابي»، واما الزيتون ففي البراميل!

اما وزارة الزراعة فتملأ فاها ماءً، بل وكذباً. بل ويتحدثون عن «الليبرالية» في سياسة استيراد الزيوت. اي غمر البلاد بالزيت المستورد وغسل أيدي الحكومة ووزارة الزراعة من بقايا اية مسؤولية. اما جواب شارون، وزير التجارة والصناعة، على استجواب من النائب توفيق طوبي بهذا الخصوص، فلم يكن لا قاطعاً ولا مطمئناً رغم قوله انه يفضل الانتاج المحلي. اذ يستطيع دوماً ان «يفضل» الانتاج المحلي، وان يزيد من الاستيراد، في ظل الترتيبات القائمة او في ظل سياسة اقتصاد حر في مجال فرع الزيت، سياسة كانت قد أوصت بها لجنة مشتركة من وزارتي المالية والصناعة والتجارة، وبدأ تطبيقها، عملياً، على زيت الصويا.

وبالمناسبة فان الفلاح العربي لا يفضّل عصر كل زيتونه. اذ يبيعه «حبّاً»، زيتوناً، يربح الضعف. ويذكر هذا الفلاح حتى سنوات قليلة مضت كيف كان مجلس تصريف الزيت والزيتون، يشتري غالبية الزيتون حال قطفه. فالدولة، بجيشها المتنامي، فطمت فقط على زيتون المانزلينو ـ زيتون «يهودي» كاشير. وسبحان الله قبل سنوات فقط!

ويضطر الفلاح العربي ان يبيع زيتونه المكبوس، اليوم، بالمفرق. كغم هنا وكغم هنالك. وسعر الكيلو (٢) شاقل. وقد تخدم العائلة شهراً. فكم سعر كغم البندورة او الخيار او الموز او التفاح.. الخ، التي بالكاد تكفي يوماً؟ لقد فاق سعر كغم البندورة قبل أيام حتى سعر كغم الدجاج، وكان يكفي التلميح، مجرد التلميح، الى انه من الممكن ان يلجأ البعض الى استيرادها من الخارج، فعلت الضجة... وقبر التلميح في مهده. فالبندورة ـ كاشير! انها عجقنيوت!

قال لي مزارع من الرامة: «اذهب وزُر المستوطنات التي بقربنا. «دلتون» او «عليا» او «شزورة»... كل واحد هنالك يملك ٤ ـ ٥ دونمات خوخ او اجاص، يعتاش منها. ويعيش في بيت «كوتيتج». والسيارة امام البيت. ويقضي غالبية وقته نائماً، خلال السنة. اما انا فعندي ١٠ دونمات زيتون. بالكاد يكفينا دخلهم شهراً او شهرين. والأنكى من هذا ان سكان المستوطنات يطالبون سنوياً بالتعويضات، بسبب قلة الأمطار او بسبب اية حجة أخرى. ويصرخون ويتظاهرون. انا معهم يا أخي صحتين! ولكن الا يوجد من يسمعنا، هل المطر لا ينزل فقط على الأرض اليهودية؟! وهل يحق لابن المستوطنة ان يعوض على بضع بيضات دجاج، مثلاً، لم يبعهم، اما انا فلا يحق لي اي تعويض عن موسم يتكدس سنة بعد سنة في بيتي، او عن سنة قحل؟! حرام يا عالم! لقد طلبت من تاجر يبيع البندورة في بلدنا ان يبادلني ٥ كغم زيتون ب ٥ كغم بندورة قرفص! والله العظيم لولا انه ملكي، وابا عن جد، لما ذهبت لقطفه».

وبعد، هذه صورة حقيقية عن حديث مزارعي الزيتون في الجليل. نقلتها، قدر الامكان، بامانة وبحرفية. اني اضم صوتي الى صوتهم واني اتهم: قضوا على الزعتر العربي. قضوا على المكعوب العربي. قضوا تقريباً على الدخان العربي. قضوا على الشعير والعدس والقمح العربي، المؤامرة الآن هي على الزيتون العربي!

شجرة الزيتون كانت دائماً مصدر رزق. كل قرية الرامة، مثلاً، كانت تعتاش في الأساس من زراعة الزيتون. وهكذا العديد من اخواتها. لذلك غريب نقاش احد اصدقائي معي حين قال: يا اخي انا اذكر انه قبل سنوات كان سعر تنكة الزيت (٦٠ ـ ٧٠) دولاراً وهكذا هي اليوم، فعلام الضجة؟!

سامحك الله يا خي! اولاً انه لا يُباع اليوم. لكن الأهم كم كان سعر كغم اللحمة والدجاج والارز والسكر والخوخ والتفاح، قبل سنوات؟ هل بقي كما كان أم انه ارتفع أضعاف الأضعاف! كم كان سعر كغم السماد وأجرة العامل وساعة حراثة التراكتور؟!

لذلك اني اتهم وبملء الفم: لنتحرك قبل فوات الأوان. فشجرة الزيتون ليست فقط مصدر رزق، وانما رمز تجذر وبقاء في الوطن ايضاً. والمعركة يجب ان تكون معركتنا جميعاً، مزراعين ومستهلكين. الا فلنهب جميعاً ولتتبن لجنة الرؤساء ولجنة الدفاع عن الأراضي هذه المعركة.

وليذكر الجميع، ليس من مجال، لدى العرب، لزراعة أراضيهم البور، الجبلية والسهلية، الا باشجار الزيتون. والزيتون السوري بالذات. فبماذا يشجرونها؟ وكيف يحافظون عليها اذا بقيت بوراً؟! فالمعركة من أجل الحفاظ على شجرة الزيتون غير منفصلة اطلاقاً عن معركة الحفاظ على الأرض. هكذا ايضا السلطة تفهم المسألة!

لذا، فلنهبّ قبل فوات الأوان!

(القسم الثاني والأخير)

□ صورة من المظاهرة الحيفاوية الكفاحية الصاخبة، أمس الأول، التي جرت بمبادرة «اللجنة ضد الاحتلال في حيفا». وقد اخترقت المظاهرة شوارع حي «الهدار» وسط هتاف مئات الحناجر من القوى الدمقراطية المناهضة للاحتلال مطالبة باسقاط الاحتلال ووضع حد لجرائمه. ودعا المتظاهرون الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أنقاض الاحتلال بجانب اسرائيل والى التفاوض المباشر مع م.ت.ف. واثارت المظاهرة اهتمام الجمهور الحيفاوي.

وكان تحدث في المتظاهرين عند انطلاقة المظاهرة عصام مخول، عضو «اللجنة ضد الاحتلال» المبادرة للمظاهرة. فأكد ان تجربة حكومة التكتل ـ القومي في استخدام القوة ضد شعب المناطق المحتلة لن تكون بأفضل حظاً من سياسة حكومة بيغن ـ شارون. وحذر من ان حكومة رابين ـ شمير التي بدأت اليوم في بير زيت والقدس العربية قد تنتهي الى وحل أعمق من الوحل اللبناني. واكد ان القوى الدمقراطية في حيفا ستواصل نضالها ضد الاحتلال وجرائمه في اطار دفاعها عما تبقى من مفاهيم دمقراطية في البلاد وعن لقمة عيش العاملين.

(صورة خاصة)

شكر على تعاز

آل عيلوطي وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة وخارجها، يتقدمون بأسمى آيات الشكر والامتنان لكل من واساهم بوفاة فقيدهم

المرحوم سليم نعمة عيلوطي

سواء كان ذلك بالمشاركة في تشييع الجثمان أو بتقديم الاكاليل أو بالبرقيات أو بالحضور الى البيت أو اية وسيلة أخرى.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ البعنة (الشبيبة) ـ يوم الاحد ١٩٨٦/١٢/٢١ الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب ـ يدعو الاعضاء لحضور محاضرة حول «التنظيم الشيوعي» المحاضر رفيق بكري.

■ الرينة (الشبيبة) ـ تعلن عن تأجيل اجراء سحب اليانصيب المقرر يوم السبت ١٩٨٦/١٢/٢٠ الى يوم الاربعاء ١٩٨٦/١٢/٣١ وذلك لاسباب طارئة.

قداس وجناز الأربعين

أرملة الفقيد وأولادها وعموم آل ماهلي ونصار وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

ميخائيل ايليا ماهلي

وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/١٢/٢٠ الساعة ٩٫٠٠ صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.
الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة للجميع.
لا اراكم الله مكروها بعزيز

[illegible] الأخطار في المساعي المبذولة لوقف العدوان على المخيمات

□ ■ لم يغب عن بالنا قط، منذ البداية، ان عدوان «أمل» على المخيمات الفلسطينية في بيروت وفي جنوب لبنان جاء ويستمر انسجاما مع مشروع اوسع وأشمل وابعد خطرا أعدته الادارة الأمريكية والأوساط الحاكمة في اسرائيل وتعملان على تنفيذه بالتواطؤ مع اوساط عربية رجعية ضالعة في التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية وعلى حقوق شعوبها هي بالذات.

وعليه لم تقبل ولا يمكن ان تقبل محاولة اوساط وطنية فلسطينية مسؤولة في قيادة المنظمة اغفال الدور الامريكي ـ الاسرائيلي والعربي الرجعي المتواطىء في العدوان على المخيمات، والتقليل الى حد كبير من خطورة هذا الدور.

فالادارة الامريكية والأوساط الحاكمة في بلادنا، مستفيدتين من عجز وتواطؤ الرجعيات العربية، حالتا وما زالتا تحولان دون تحقيق تسوية عادلة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ودون تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه القومية المشروعة، وفي مقدمتها حقه في التخلص من نير الاحتلال الاسرائيلي المستمر لما يقرب من عشرين عاما وفي اقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا يجوز رؤية ما تعانيه الجماهير الفلسطينية الواسعة في المخيمات الفلسطينية في لبنان من مآسٍ، جراء تعرضها لاعتداءات دموية متكررة، وما يعانيه شعبنا في المناطق المحتلة في الضفة والقطاع، بمعزل عن هذه الحقيقة. فاستمرار مأساة شعب المخيمات وبقاء الدم الفلسطيني ينزف غزيراً في لبنان ما كان ليحدث لولا استمرار الحالة القائمة المأساوية وانعدام التسوية الشاملة والعادلة للأزمة. كما لا يجوز الفصل بين معركة الدفاع عن المخيمات وحق الفلسطينيين في ضمان امنهم وبين المعركة الأوسع التي يجب ان تصعد باستمرار وعبر تحالفات حقيقية وراسخة، عربية ووطنية ودولية صديقة، ضد مشروع التصفية الامريكي ـ الاسرائيلي ـ العربي الرجعي، وضد احدث تجلياته الخطرة فيما نشهده اليوم من جهود محمومة اسرائيلية ـ اردنية في المناطق الفلسطينية المحتلة في اطار ما يسمى بمشروع «التقاسم الوظيفي» بين سلطات الاحتلال والادارة الاردنية.

ونحن، في انطلاقنا من هذه الرؤية وهذا الفهم لحقائق الصراع وطبيعة المواجهة الحقيقية بين الشعب الفلسطيني (وهو ليس وحده في هذه المواجهة) وبين الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة واسرائيل وانظمة عربية رجعية ضالعة في التآمر والتواطؤ، لم نغفل قط خطورة وأهمية الدور السوري، سلبا او ايجابا، في هذه المواجهة وفيما يجري الآن على الأرض اللبنانية بشكل خاص.

ولا بأس في ان تنبش الذاكرة قليلاً. فحين وقع عدوان الفئات الانعزالية (الكتائبية) الدموي على تل الزعتر في العام ١٩٧٦ شجبنا بحق وبقوة الموقف السوري المتواطىء مع ذلك العدوان وحذرنا من اخطاره، ومن ان هذا التواطؤ يتعارض كليا ومصلحة سوريا الوطنية ومصلحة النظام فيها. الا اننا نبهنا في الوقت ذاته الى ضرورة رؤية حقيقة ان عدوان الكتائب في حينه على مخيم تل الزعتر جاء تمشياً مع مشروع اسرائيلي ـ انعزالي يستهدف التخلص من الحركة الوطنية الفلسطينية في لبنان والتي كانت تقيم تحالفا راسخا وقويا مع الحركة الوطنية اللبنانية. وان العدوان تنفذه ادوات مرتبطة حتى النخاع مع حكام اسرائيل ويشرف على تنفيذه خبراء وقادة عسكريون اسرائيليون. وهو ما أكده لاحقا الوزير شارون في معرض دفاعه عن نفسه وتأكيده حقيقة ان قادة «المعراخ» هم الذين ورطوا اسرائيل في الوحل اللبناني وان قادة عسكريين من الجيش الاسرائيلي كانوا يشرفون على تنفيذ العدوان الدموي على المخيم. وقلنا يجب رؤية الاساس وواقع ان العدوان تنفذه ادوات مرتبطة باسرائيل ولحساب مشاريعها التي هي، في محصلة كل امر، مشاريع امريكية.

ومنذ بدأت قيادة «امل» عدوانها الدموي على شاتيلا في العام ١٩٨٥، وعلى برج البراجنة في وقت لاحق وعلى الرشيدية ومخيمات الجنوب وبيروت، الآن، وفرضت حصارا وحشيا على شاتيلا والرشيدية ادركنا خطورة الدور الذي تقوم به قيادة هذه الحركة في خدمة المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الرجعي العربي. وكان واضحاً ان قيادة «امل»، في هذا العدوان على المخيمات، تحظى ببركة ودعم معنويين وماديين مباشرين من قبل الأوساط الحاكمة في اسرائيل والولايات المتحدة وبصمت عربي رجعي فاضح، يذكر بالصمت المخيف الذي عشناه وعرفناه في اثناء حرب اسرائيل العدوانية على لبنان في صيف ١٩٨٢.

وخطورة العدوان الأخير والمستمر حتى الآن تكمن في انه جاء في مرحلة شددت فيها الدوائر الامريكية والاسرائيلية والعربية الرجعية من تآمرها على الحركة الوطنية الفلسطينية وعلى حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، ومن حملتها المعادية لسوريا ممثلة بقيام الولايات المتحدة وعدد من دول حلف الاطلسي بقطع او تجميد العلاقات الدبلوماسية مع سوريا واعلان حرب اعلامية خطرة عليها تمهيداً وتبريراً لعدوان اسرائيلي او اسرائيلي ـ امريكي ـ بريطاني مباشر يستهدف سوريا. جاء هذا العدوان في ظرف توهمت هذه الدوائر انه مؤات حقا لتمرير الحلقة الخاصة من مشروعها في لبنان.

وحين بدا لهذه الدوائر، وخصوصاً الاسرائيلية، بوادر فشل هذا العدوان الجديد وعجز «امل» عن تنفيذه، لم تتردد الطائرات الحربية والزوارق البحرية الحربية الاسرائيلية في التدخل مباشرة لصالح قوات «امل» وقصف المواقع الفلسطينية في «عين الحلوة» ومواقع اخرى بالقرب من صيدا وقصف المواقع والمخيمات الفلسطينية بعيدا في شمال لبنان. وقد اكد هذا التدخل العسكري الاسرائيلي المباشر حقيقة ضلوع حكام اسرائيل في العدوان الجديد عن المخيمات.

لقد دفع سكان المخيمات الفلسطينية ثمناً باهظاً في مواجهة هذا العدوان الجديد. ولا نعتقد ان لسوريا الكلمة الفصل في التأثير على مواقف قيادة «امل» وعناصرها المقررة في الجنوب. بيد ان احدا لا يستطيع ان يعفي سوريا من المسؤولية ازاء ضرورة بذل كل جهد وممارسة كل ضغط لوقف العدوان وحقن الدم الفلسطيني واللبناني الذي يسفك بغزارة ولحساب مصالح قوى معادية للشعبين، اللبناني والفلسطيني، ومعادية لسوريا، شعبا ونظاما. وتكمن مسؤولية سوريا فيما تتمتع به من نفوذ ودور سياسيين في لبنان عامة وفي حقيقة احتضانها لحركة «امل» وتحالفها معها. ولا تستطيع القيادة السورية التنصل من هذه المسؤولية بالقول انه ليس لها ضلع في القتال الحالي بين عناصر «امل» والجيش الفئوي اللبناني من جهة وبين الفلسطينيين المدافعين عن المخيمات في وجه عدوان «امل».

لقد استبشرنا خيراً حين اعلن عن التوصل الى اتفاق ولو جزئي لوقف القتال وفك الحصار عن المخيمات. خصوصاً وان مثل هذا الاتفاق سيمنع استمرار سفك الدم الفلسطيني ـ اللبناني ويخفف معاناة الاهلين اللبنانيين والفلسطينيين ويوقف تنفيذ المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي ـ العربي الرجعي في لبنان المعادي للشعبين، اللبناني والفلسطيني، والمعادي لسوريا كذلك.

وتكمن اليوم مصلحة كبرى لكل الاطراف الوطنية العربية في لبنان، اللبنانية والفلسطينية والسورية، في تثبيت وقف القتال والتغلب على كل ما يمكن ان يعيق ذلك. ومع ان العدوان كلف ثمنا باهظا، الا ان الحركة الوطنية الفلسطينية بمختلف فصائلها الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية قد رسخت وحدتها فعلا، وحدة الصف الوطني على ارض المعركة. وهي الوحدة الحقيقية، الأرسخ والأقوى من اية وحدة تؤكدها قرارات مكتوبة. وتتحمل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية كبيرة في صيانة هذه الوحدة التي تحققت على ارض المعركة والدفاع عن الوجود والحقوق وفي تعزيزها وعدم التراجع عنها.

ونحن نؤكد ضرورة صيانة هذه الوحدة مقدمة لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير وعلى اسس وطنية ثابتة ومناهضة للامبريالية والمشاريع التصفوية والحلول الانفرادية، الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الرجعية العربية، نؤكد ذلك الآن وبكل قوة في ضوء الاخطار التي يمكن ان تتهدد هذه الوحدة وهذا التلاحم الوطني الفلسطيني المجبول بالدم والمعاناة الرهيبة. وهي الاخطار ذاتها التي تتهدد احتمالات تثبيت اي اتفاق لوقف القتال يمكن التوصل اليه.

وتكمن هذه الاخطار في امرين الآن: اولهما في اصرار الموقف السوري على احتواء القضية الفلسطينية بما لا يخدم مصالح هذه القضية الوطنية ومحاولة تثبيت وقف القتال مع تجاهل متعمد لفصيل اساسي من فصائل الحركة الوطنية، «فتح»، وللقيادة الرسمية في المنظمة، وهي قيادة «فتح» أولاً وأساسا، وفرض «جبهة الانقاذ» هيئة مسؤولة دون غيرها على المخيمات وقيمة من الناحية العسكرية والسياسية على شؤون الفلسطينيين فيها. وهذا ما نلاحظه في الشروط التي تحاول املاءها القيادة السورية واطراف فلسطينية ذات علاقة قوية ومرتبطة بها لوقف القتال. الأمر الذي يجعل اطراف فلسطينية اساسية ترفض هذه الشروط وبحق لأنها تعني الغاء كل دور فاعل لهذه الاطراف وبالتالي ضرب مقومات وامكانيات استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية. وهو ما يحدث حول بلدة مغدوشة فيما يتعلق بمسألة الانسحاب الفلسطيني. اذ يصر الفلسطينيون على ضرورة ان يرافق هذا الانسحاب وقف كلي للقتال وفك الحصار الذي تفرضه «أمل» على المخيمات وخصوصا الرشيدية وشاتيلا وبرج البراجنة.

وأخطر ما في هذا الامر هو ان تصر القيادة السورية على هذا الموقف، وبالتالي الامعان في تفسيخ وحدة الصف الفلسطيني اكثر مما هو عليه الآن ونسف المكسب الاساس الذي تحقق عبر اقسى ضريبة دم يدفعها شعب المخيمات.

اما الامر الثاني فهو عدم قيام اوساط متنفذة في قيادة المنظمة. بالارتفاع اليوم الى مستوى المسؤولية الحقيقية واخضاع الصراعات الهامشية والتناقضات الجانبية لصالح الصراع الاساس ورؤية مصدر الخطر الحقيقي. وهو بالتالي ليس الموقف السوري على الرغم من خطورته وشجبنا ورفضنا الواضحين له. فمصدر الخطر يكمن في المشاريع الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الرجعية العربية. وعليه لا نستطيع ان نفهم في هذا الظرف وازاء هذا الوضع وهذه الحقائق كيف تواصل قيادة المنظمة اغفال مصدر الخطر الاساسي والتركيز في حملتها الاعلامية على سوريا، وكأن مصدر الخطر الحقيقي لم يعد قائما.

من الواضح ان احدا لا يمكن ان يطلب من قيادة المنظمة ان تقبل بالشروط السورية التي تعني ابطال دورها.

الا انها مطالبة اليوم ببذل كل ما يمكن ان يخفف حدة الصراعات والخلاف مع سوريا والبحث عن كل ما يمكن ان يعيد لحمة التحالف الفلسطيني ـ اللبناني الوطني ـ السوري. ولا يمكن تجاوز الخطر السوري واستيعابه، او على الاقل التخفيف من اثره، عبر تحالفات مع قوى عربية ليست فقط انها لا تحلم بالخير للشعب الفلسطيني وقيادة المنظمة، بل ضليعة في التآمر على حقوق هذا الشعب وعلى مجرد وجود المنظمة وعلى قيادتها الوطنية. وهي مطالبة اليوم ان تدرك ان هناك من ينصب فخا لها في لبنان بغية عزلها حقا تمهيداً لتصفيتها. وهي بمدى ما تتمسك بالوحدة وتحرص عليها بالثوابت الوطنية الفلسطينية وتبذل كل جهد مخلص لاعادة فتح الجسور الى حركات التحرر الوطني العربية، لا الى الانظمة، تستطيع كبح عدوان «امل» واحتواء الخطر السوري وصده وبالتالي التصدي بشكل افضل وانجع وأضمن للمشروع الأخطر والاكبر الذي يواجه الشعب الفلسطيني في هذا الظرف العصيب والمعقد، الذي يشكل عدوان «أمل» على المخيمات حلقة من حلقاته.

● مراد مسعود ●

التضامن ضد الامبريالية لا معها هو المطلوب من حكام العرب

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

■ كان امرا محرجا للحكام العرب الموالين لامريكا الكشف عن فضيحة ارسال الأسلحة الامريكية لايران. ولا يعود هذا الحرج لان اولئك الحكام «مقتنعون» «بمثاليات» السياسة الامريكية، وانما للصعوبة في تفسير كيف تعطي امريكا اسلحة لايران التي يصف حكامها الادارة الامريكية بالشيطان الأكبر، وتمنع عنهم نفس هذه الاسلحة وهم الذين يعتبرون امريكا «الصديق الأكبر» لهم!

ولما صدر التبرير الأمريكي لذلك وهو ان ايران «ذات اهمية استراتيجية» لامريكا زاد وضع هؤلاء الحكام حرجا لانهم لم يفوتوا اية مناسبة لاثبات اهميتهم الاستراتيجية لامريكا، ولم يرفضوا اي طلب «للصديق الأكبر» لتعزيز مواقعه ونفوذه على حساب سيادة بلدانهم واستقلالها الوطني. وقائمة الدلائل على ذلك طويلة بدءا من المناورات المشتركة، الى التسهيلات العسكرية، فالقواعد وتسخير طاقات وقدرات بلدان «الموالين» لصالح الخطط الأمريكية.

لكنهم لم يتعلموا شيئاً من هذا «التبرير» الامريكي الذي يشكل استهتارا بهم. واعتبروه حثا لهم ومطلبا آخر عليهم الاستجابة له لزيادة اهميتهم الاستراتيجية بحشر جميع العرب باسم الدعوة للتضامن في «سلة» الولايات المتحدة.

ولا يمكننا ان نفهم من خطاب الملك حسين الاخير في حفل تخريج ضباط الاركان الا انه يدعو للتضامن العربي لا للانتفاض على الاستهتار الامريكي بالحكام العرب الموالين للسياسة الامريكية، وانما لزيادة الثقل العربي الاستراتيجي في نظر السياسة الامريكية بحيث يرجح على ثقل ايران! وعندما، وهذا معنى كلام الملك، ستأخذ الادارة الامريكية في اعتبارها «خاطر» الدول العربية المتضامنة في خدمة المصالح الامريكية.

وهكذا يحمل العرب وليس امريكا مسؤولية شحن الاسلحة لايران. ويجري تناسي الوقائع التي تشير الى ان امريكا نفسها كانت وراء الانقسامات العربية، واصدقاؤها في المنطقة كانوا المنفذين لتلك الانقسامات. وهل بالامكان نسيان ان السادات كان المنفذ للسياسة الامريكية في عقد الصفقات المنفردة كما حدث في كامب ديفيد وان الحكام الموالين لامريكا من المغرب حتى عمان مروراً بالاردن هم الذين خرجوا على قرارات قمة بغداد بمقاطعة النظام المصري، وخرجوا على قرارات فاس الرافضة للمشاريع الامريكية وللصفقات المنفردة، والداعية الى عقد مؤتمر دولي بمشاركة مستقلة لمنظمة التحرير، والى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ان المسؤولية عن الانقسام العربي الراهن ليست مسجلة «ضد مجهول» بل ضد اولئك الذين يرتبطون بالامبريالية الامريكية ومشاريعها في منطقة الشرق الأوسط. وهو انقسام بين القوى المعادية للامبريالية وبين القوى التابعة لها. والقضاء عليه يتطلب وجود قاعدة مشتركة مضمونها العام العداء للامبريالية ومشاريعها الاستسلامية والعدوانية، والولاء لمثل الاستقلال الوطني والسيادة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وعلى غير هذه القاعدة هناك «تضامن» بين غالبية الدول العربية في الاعتماد على امريكا ومشاريعها في المنطقة، ومع ذلك فان هذا «التضامن» القائم على قاعدة الموالاة للامبريالية والذي يجمع تسع عشرة دولة عربية على الأقل لم يدخل في حساب الادارة الامريكية عندما قررت شحن الاسلحة لايران، رغم ان اطراف هذا التضامن دخلت في خصومة مع الثورة الايرانية عند قيامها بطلب امريكي وتحت الشعار الامريكي «مواجهة الخطر الايراني»!

ولهذا ليس السبب في استهتار واشنطن بهذه الدول التسع عشرة لأنها غير متضامنة. وانما لفرط تضامنها مع السياسة الامريكية الى الحد الذي جعلها عاجزة حتى عن الاحتجاج. والى التهرب من مواجهة السبب الحقيقي بالقاء تبعة «الفعلة» الامريكية مع ايران على عاتق ثلاث دول عربية، او اقل من ذلك، تعارض السياسة الامريكية في المنطقة.

وقد أجاب المسؤولون الامريكيون انفسهم عن سبب هذا الاستهتار بالموالين لهم من حكام العرب. وقد نقل هذا الجواب، ديفيد شبلر، عن لسان مسؤول في الادارة الامريكية في مقال له بصحيفة «هيرالد تريبيون» في الثامن من الشهر الحالي على النحو التالي وبكلمات المسؤول الامريكي: «هناك خطوط اساسية في علاقاتنا مع المعتدلين العرب. انهم يحتاجوننا. انهم يحتاجون الحماية التي نقدمها، وهم لا يريدون ان تتزعزع هذه العلاقة. ويعرفون انه في اوقات «الشدة» سنكون نحن الوحيدين الذين سنذهب لنجدتهم»!

وبالفعل واستنادا الى هذه «الخطوط الاساسية» جرى العدوان على لبنان، والاغارة على تونس، واختطاف الطائرة المصرية، وقصف المفاعل النووي العراقي دون رد فعل من «المعتدلين العرب» ودون توقع امريكي لاحتمال حدوث مثل هذا الرد.

وعلى هذا الأساس تصرفت الادارة الامريكية في موضوع الصفقة مع ايران. وفي رفض تخفيض نسبة الفائدة على ديون مصر لها.

ان الحكام العرب الموالين لامريكا «في الجيب»، ولهذا السبب رغم اهمية بلدانهم في المشاريع الامريكية، فان منزلتهم تنخفض لا عند شعوبهم وحسب، بل وعند امريكا ايضاً، حتى انها لم تحاول مجاملتهم بارسال مندوب للتوضيح كما فعل مع دول اوروبا الغربية وغيرها.

وفي هذا الصدد لا بد من الاستذكار على سبيل المثال كيف كان مركز مصر الدولي والعربي في عهد عبد الناصر وكيف اصبح الآن!

ففي مثل هذه الايام قبل ثلاثين عاما كانت مصر قد خرجت منتصرة من معركة تأميم قناة السويس وبناء السد العالي والعدوان الثلاثي.

اما الآن فرئيسها كان في الايام الماضية في رحلة «استجداء» لدول اوروبا الغربية لمساعدته على الحصول على مزيد من الديون مثلما فعل الخديوي اسماعيل حينما باع اسهم مصر في قناة السويس.

واذا كان حكام امريكا يتحدثون عن اهمية ايران الاستراتيجية ويحاولون مد الجسور نحو حكامها، فانهم، اذا ما نجحوا في ذلك، سيتعاملون مع حكامها كما يتعاملون مع اتباعهم في العالم العربي. وسيزداد بواحد عدد الجالسين على رصيف شارع البيت الابيض في انتظار رضى «سيد» ذلك البيت.

القمع لن يخنع شعباً تشبث بالحياة

○● بقلم: صلاح دباجة ●○

□ لم تفاجأ الذي سماعنا نبأ قيام يتسحاق رابين، وزير الحربية، يوم الثلاثاء الماضي، بجولة تفقدية في قطاع غزة المحتل. وهل من المعقول ان يهدر «القائد المنتصر» نشوة «النصر» دون ان يوظفها في رصيده العسكري والسياسي الحافل! وهذا، على الاقل، ما عودنا عليه من سبقه من مسؤولين عسكريين وسياسيين بعد احتلال شرم الشيخ وهضبة الجولان وبعد احتلال قلعة الشقيف وجبل الباروك.

وهل يعقل ان يدع رابين، العسكري والسياسي صاحب التجربة الغنية، فرصة ذهبية كهذه تهدر وهو الذي «انتصر» على شعب أعزل إلا من الاصرار على كنس الاحتلال وعسفه! والا كيف يمكنه ان يبرهن للرأي العام المحلي والعالمي بانه «انتصر» على تلاميذ المدارس في غزة ورفح والبريج والمغازي والنصيرات ودير البلح وجباليا؟! وكيف يمكنه ان يهنىء جنوده ـ «صانعي النصر» ـ وأن يرفع من معنوياتهم القتالية؟! وكيف يمكنه ان يستعرض عضلاته المنتفخة في شوارع غزة هاشم ودير البلح، ان لم يكن من خلال حضوره الشخصي ساحات القتال كما كان يفعل سلفه شارون في غزة، أيضاً، قبل خمس عشرة سنة وعلى مشارف بيروت قبل اكثر من أربع سنوات.

كما لم تفاجأ بالتصريحات، التي ادلى بها رابين خلال جولته هذه على مسمع البعض من الذين خفوا الى استقباله ضيفاً، اذ قال: «الحل في غزة والمناطق (يقصد المناطق المحتلة) هو حل سياسي. ونحن على استعداد للتفاوض مع كل فلسطيني من سكان المناطق وما يزال يقيم فيها لكننا لم نجد حتى الآن من هو مستعد للجلوس معنا. واننا لن نجلس مع من يأتي الينا حاملاً القنابل ولن نسمح بالاخلال بالنظام».

كيف نفاجأ بتصريحات صادرة عن مسؤول تمرس في التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني اذ انه عاصر مسؤولين اسرائيليين تنكروا، في حينه، لمجرد وجود هذا الشعب. اما وصف منظمة التحرير الفلسطينية، ممثل الشعب الفلسطيني المعترف به دولياً، بحملة القنابل فما هو الا تحريض وافتراء رخيص لتبرير استمرار سياسة الاحتلال والقمع واستباحة الدم الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي مخيمات لبنان في جنوبه وشماله وفي كل مكان في العالم والظهور بعد كل ذلك بمظهر الحريص على «السلام» وعدم مهادنة «الارهاب» (!!!) اما فيما يتعلق بتمثيل الشعب الفلسطيني فانه ليس من حق احد غير الشعب الفلسطيني نفسه ان يقرر من يمثله. فاذا كان رابين قادراً اليوم على رفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية فانه يعجز اليوم وفي المستقبل ايضاً عن ان يفرض على الشعب الفلسطيني من يمثله كما انه لن يجد في المناطق المحتلة من يجرؤ على تعبط مسؤولية التفاوض مع اسرائيل انابة عن سكان المناطق المحتلة حتى لو انصبت جهود ومشاريع الملك حسين ايضا في هذا الاتجاه لان شعب المناطق المحتلة، الذي قدم، طيلة عشرين سنة من الاحتلال، وما زال يقدم الشهيد تلو الشهيد فدية حريته، لن يرضى بديلا عنها حتى مهما تعاظمت هذه الفدية ومهما تعقدت ظروف الكفاح واكفهرت الاجواء.

وان يحمل، العسكري والسياسي المتمرس رابين، سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ـ ضحايا الاحتلال ـ مسؤولية عدم التوصل، بعد عشرين سنة، الى حل سياسي بشأن المناطق المحتلة، ليس الا دليل فشل هذا الاحتلال، الذي امسى استمرار بقائه يعتمد اكثر فاكثر على «الذراع الطويلة» التي يهدد ويتوعد بها رابين ومن خلال استباحة المزيد من الدم الفلسطيني الى حد استنفاذ كل محاولات التنصل من المسؤولية او تقديم المبررات. والتاريخ يثبت استحالة القضاء على اي شعب مهما صغر وضعف.

ولذلك فان تهديدات رابين بعدم مهادنة كل من يخل بـ «النظام» والتي لم يتورع عن التصريح بها امام مستضيفيه من غزة، رغم انها تنطوي على ما يثير القلق، لن تثني عزيمة ابناء المناطق المحتلة عن مواصلة الكفاح ضد الاحتلال، الكفاح المشروع، خاصة وأن ممارسة هذه التهديدات التي امست مألوفة، وكذلك الرد عليها والتحدي لها معروف هو ايضا ويجيده حتى الاطفال من امثال الشهيد رمضان ابو زيتون ابن بلاطة. فالشجاعة والتضحية بالنفس هما من دوافع التشبث بالحياة.

والامر الذي لم يتجرأ رابين على تجاهله حتى امام من خف الى استقباله من سكان غزة هو احداث جامعة بير زيت التي قتل فيها جنود الاحتلال وبيده بارد طالبين من غزة حيث ذرف دموع التماسيح وعبر عن اسفه لما جرى هناك. الا انه لم يتورع عن تحميل مسؤولية تلك الاحداث للطلاب، الذين قاموا ـ حسب ادعائه ـ باغلاق الشوارع خارج الحرم الجامعي. دون ان يأتي بذكر على ما اقترفه جنود الاحتلال وسوائب المستوطنين من مجازر وموبقات وبوغرومات في مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين التي استشهد خلالها اربعة شبان وجرح العشرات واعتقل المئات من ابناء هذه المناطق.

وربما نعذر رابين، المتمرس في الشؤون العسكرية، اغفاله هذا الموضوع خاصة وانه لم يتنبه لاتخاذ خط رجعة في اثناء تنفيذ تلك الجرائم اذ اكد جازما، في جلسة الحكومة في ٧ كانون الاول الجاري والتي بحثت تصرفات قوات الاحتلال في بير زيت ومخيم بلاطة، ان جنود الاحتلال تصرفوا وفقا للاوامر والتعليمات وانهم سيتصرفون هكذا في المستقبل، ايضا. كما انه لم يتورع، في جلسة الكنيست لبحث اقتراح نزع الثقة عن الحكومة الذي تقدمت به كتلة «الجبهة» يوم ٩ كانون الأول الجاري، عن تحميل ذوي الشهداء الاربعة الذين قتلهم جنود الاحتلال مسؤولية قتلهم نافضاً، بهذه السهولة، يداه وايدي جنوده عن هذا الدم المسفوك (!!)

ان استعراض القوة هذا ومحاولات التنصل من نتائج استخدامها والهستيريا السياسية والتحريض ضد منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ما هو الا الزيت الذي يصب على نار الهبة الشعبية التي تعيشها المناطق المحتلة وهو في، الوقت نفسه، دليل على اخفاق سياسة الاحتلال والقمع في اخضاع شعب تشبث بالحياة وأبى الا ان يعيش حرا.

لانغر تعود من مؤتمر حول «السلام والشرق الاوسط» عقد في لندن

□ طرح قضية الكاتب اكرم هنية □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ عادت الى البلاد، يوم ١٥ الجاري، المحامية ف. لانغر بعد ان شاركت في مؤتمر استغرق يومين في لندن، نظمته منظمة مناوئة للامبريالية في بريطانيا باسم «ليبريشن». التي يقف على رأسها المناضل المعروف من اجل حقوق الانسان اللورد فينر بروكوي (من حزب العمال البريطاني ـ الليبور) ويشغل منصب سكرتيرها النقابي طوني جيلبرت.

ترأس المؤتمر، الذي عقد تحت عنوان «السلام والشرق الاوسط» سيتن نيوتس، عضو البرلمان الاوروبي (عن حزب العمال البريطاني) ورئيس كتلة «الليبور» في هذا البرلمان.

تحدث في المؤتمر جيم مورطيمر، السكرتير العام السابق لحزب «الليبور». فأكد ضرورة التضامن الدولي لمناهضي الحرب بين ايران والعراق، مشيرا الى تلون الولايات المتحدة الأمريكية الذي انعكس بوضوح في فضيحة بيع السلاح لايران. واستنكر المؤتمر النظام الدكتاتوري في تركيا والمساعدة التي تقدمها بريطانيا لهذا النظام السفاح. كما أدينت اعمال القصف الامريكية ضد ليبيا، التي دفعت عشرات آلاف المواطنين البريطانيين الى ارسال رسائل احتجاجية الى اعضاء البرلمان.

وقد احتل الوضع في الشرق الاوسط مكان الصدارة في المؤتمر. فقال المدير العام للمجلس البريطاني من اجل التفاهم مع البلدان العربية، ديفيد ڤاتكينس ـ خلال المطالبة بشجب السياسة الاسرائيلية ـ «ان التشابه بين السياسة الخارجية وبين الداخلية في جنوب افريقيا واسرائيل واضح للعيان. ان سياسة كليهما تشكل تهديداً لسلام العالم وإهانة للدمقراطية».

وتحدث كل من جيل كارطميل، نشيطة نقابية وفعالة في أطر نسائية، وكن كمرون، رئيس منظمة «نقابات من اجل فلسطين». فأكد ضرورة تحقيق حل عادل للنزاع في الشرق الاوسط، من خلال الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وألقت المحامية لانغر محاضرتين في المؤتمر وصفت، في اطارها، بالتفصيل الاوضاع في المناطق المحتلة وسياسة اسرائيل المنهجية المرتكزة الى المس بحقوق الانسان واطلاق الرصاص بهدف القتل والطرد من الوطن. كما تحدثت عن مصير الطفل الفلسطيني، الذي هو الجيل الثاني للمناضلين ضد الاحتلال. وخلال الرد على اسئلة الجمهور الكثيرة تحدثت، أيضاً، عن النشاطات الاحتجاجية التي تقوم بها القوى الدمقراطية في اسرائيل ضد السياسة الوحشية.

وتحدث امام المؤتمر، كذلك، فضل عويضة، ممثل م.ت.ف في بريطانيا، وممثل عن النقابات الفلسطينية وجمانة عودة، وهي طبيبة تحدثت باسم الاغاثة الطبية الفلسطينية، عن الافتقار التام للخدمات الصحية في ظل الاحتلال.

ولخص اعمال المؤتمر رئيسه سيتن نيوتس، بالاعلان: «يجب علينا ان نضمن ان لا تغمض حكومة الليبور القادمة عينيها عن القمع. يجب ان تطالب بسياسة امية ومعادية للامبريالية حقيقية».

ويذكر، ان المحامية لانغر تحدثت في مؤتمر صحفي في البرلمان البريطاني. وركزت في حديثها، الذي نقلته العديد من وسائل الاعلام هناك، على قضية طرد رئيس تحرير صحيفة «الشعب»، الكاتب اكرم هنية، والنشاطات الموجهة ضد امر الطرد وميزات سياسة سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة.

اعدام (٤٠) من المعتقلين السياسيين في طهران

● برن ـ «و.ص.ف» ـ أعلن «مجاهدو خلق» في بيان صدر أمس الأول (الاربعاء) في برن ان ٤٠ من المسجونين السياسيين في سجن «ايفان» في طهران أعدموا رميا بالرصاص بناء على أوامر السلطات الايرانية.

وأضافت حركة المعارضة الايرانية ان هؤلاء الأسرى بدأوا اضراباً عن الطعام منذ شهر احتجاجاً على اعدام أربعة منهم.

وأضاف البيان ان مسعود رجوي، زعيم المجاهدين بعث برسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة بيرز دي كوليار للتدخل لصالح المعارضين الآخرين المسجونين في سجن «ايفان» والمضربين كذلك عن الطعام.

وأشار البيان الى ان عمليات الاعدام، التي لم يقرر تاريخها لم تنجح في وقف حركة الاضراب عن الطعام التي انضمت اليها النساء المعتقلات السياسيات.

اتحاد العاملين في التعليم في المناطق المحتلة يشجبون ممارسات الاحتلال التعسفية

● حيفا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ أكد بيان صادر عن اتحاد العاملين في قطاع التعليم في الاراضي المحتلة، تسلمته «الاتحاد» أمس، ان سلطات الاحتلال اقدمت يوم الجمعة ٨٦/١٢/١٢ على اغلاق قاعة مسرح «النزهة» ـ «الحكواتي» ـ لمنع عقد احتفال المعلمين التضامني الذي كان مقرراً عقده في ذلك اليوم لمناسبة يوم المعلم الفلسطيني، وهو يصادف يوم ١٤ كانون الاول من كل عام. وحالت السلطات بذلك دون احياء الاحتفال، الذي كان مقرراً فيه تكريم المعلمين والمعلمات، الذين بلغوا سن التقاعد.

وأشار البيان الى ان هذه الخطوة تندرج في اطار الممارسات القمعية التي تنفذها سلطات الاحتلال ضد المؤسسات التعليمية وضد اتحاد العاملين في قطاع التعليم، الذي يعتبر اوسع اتحاد لتجمع المعلمين في الجامعات والمدارس الخاصة والحكومية والوكالة والمعاهد العليا.

واستنكر اتحاد العاملين في قطاع التعليم هذا الاجراء التعسفي الجديد. واهاب بمنظمة العمل الدولية واتحاد النقابات العالمي وجميع الاتحادات العالمية للثقافة والتعليم التقدمية والوطنية منها واستنكار هذا الاجراء، وابداء التضامن مع المعلمين الفلسطينيين ومع المؤسسات الاكاديمية والتعليمية الفلسطينية.

ودعا البيان منظمة اليونسكو الدولية الى عقد مؤتمر لبحث الممارسات التعسفية ضد المؤسسات التعليمية الفلسطينية ومطالبة الهيئات الدولية بممارسة الضغط على سلطات الاحتلال لرفع يدها عن المؤسسات التعليمية ونقاباتها ولرفع جميع القيود عن المعلمين والكف عن اغلاق الجامعات والمؤسسات التعليمية واقتحام المدارس واطلاق سراح الدكتور صالح عبد الجواد، المدرس في جامعة بير زيت وجميع الطلبة المعتقلين وتطبيق قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان.

واستنكر اتحاد العاملين في قطاع التعليم في الاراضي المحتلة عدوان عصابات «امل» على المخيمات الفلسطينية في لبنان وطالب القوى التقدمية والوطنية العربية والعالمية العمل على كبح جماح عصابات «امل» ووقف عدوانهم.

واهاب الاتحاد بجميع القوى الوطنية الفلسطينية العودة الى الحوار الوطني الفلسطيني والاسراع في انجاز مهمات الوحدة لمواجهة الاحداث الحالية التي يمر بها شعبنا في المناطق المحتلة وفي الخارج.

وأكد البيان على الدور الرجعي الذي ينفذه الاردن في سياسة التقاسم الوظيفي مشيراً الى انه يستهدف خلق البديل لمنظمة التحرير الفلسطينية.

انتخاب نغوين فان لين سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الفيتنامي

● هانوي ـ «تاس» ـ جرى في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي، التي انتخبها المؤتمر السادس للحزب، أمس (الخميس) انتخاب نغوين فان لين سكرتيرا عاما للجنة المركزية.

وقد انهى المؤتمر، أمس اعماله في هانوي بعد ان صادق على التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب وعلى التقرير حول الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ واقر التعديلات على النظام الداخلي للحزب وانتخب هيئات الحزب القيادية.

اطلاق قمر اصطناعي سوفييتي جديد الى الفضاء

● موسكو ـ «تاس» ـ اطلق الاتحاد السوفييتي، أمس الاول (الاربعاء)، قمراً اصطناعياً جديداً من سلسلة «كوسموس» يحمل رقم (١٨٠٨) لمواصلة ابحاث الفضاء الكوني. [illegible] على الاجهزة [illegible]



● من روائع الكاتب الروسي الكبير انطون تشيخوف ●

□ الكبش والآنسة □

(مشهد قصير من حياة «السادة المحترمين»)

□ كانت سحنة السيد المحترم الشبعانة اللامعة تنطق بالملل القاتل. كان قد غادر لتوه أحضان مورفيوس* بعد الظهر ولا يدري ماذا يفعل. لم تكن به رغبة في التفكير او التثاؤب... اما القراءة فملها منذ عهد سحيق، وكان الوقت لا يزال مبكراً للذهاب الى المسرح، ومنعه الكسل من الذهاب للتزحلق. فما العمل ؟ بم يسلي نفسه ؟

وأبلغه الخادم يجور :

ـ هناك آنسة ما جاءت ! تسأل عنكم.

ـ آنسة ؟ هم.. ترى من هي ؟ على العموم سيان، ادعها...

ودخلت غرفة المكتب بهدوء فتاة وسيمة، سوداء الشعر، ترتدي ملابس بسيطة، بل وبسيطة جداً. وعندما دخلت حيت بانحناءة. وأخذت تقول بصوت مرتعش :

ـ أرجو المعذرة. انا.. قالوا لي ان حضرتكم.. انه من الممكن أن أجدكم في الساعة السادسة فقط.. انا.. انا.. ابنة مستشار القصر** بالتسيف...

ـ تشرفنا.. تفضلي اجلسي ! اية خدمة ؟ اجلسي لا تخجلي !

ـ لقد جئتكم في طلب.. ـ مضت الآنسة تقول وهي تجلس في ارتباك وتعبث بأزرارها بيدين مرتعشتين ـ لقد جئت.. لكي اطلب منكم بطاقة سفر مجانية الى موطني. سمعت انكم تعطون.. وأنا أريد أن أسافر، وليس معي.. أنا لست غنية.. بطاقة من بطرسبرج الى كورسك..

ـ هم.. هكذا.. ولماذا تريدين السفر الى كورسك ؟ ألا يعجبك الحال هنا ؟

ـ لا، هنا يعجبني، ولكن.. اهلي. اريد ان اسافر الى اهلي. لم ارهم منذ مدة طويلة.. كتبوا لي ان ماما مريضة...

ـ هم.. وانت هنا موظفة ام طالبة ؟

وأخبرته الآنسة بالمكان الذي كانت تعمل فيه وعند من، وكم كانت تتقاضى، وبحجم العمل الذي كانت تؤديه..

ـ هكذا.. كنت تعملين.. نعم، لا يمكن القول ان مرتبك كان كبيراً.. لا يمكن القول.. ليس من الانسانية الا تصرف لك بطاقة مجانية.. هم.. اذن فأنت مسافرة الى اهلك... حسنا، وربما كان لديك في كورسك حبيب، هه ؟ حبوب ؟ هيء هيء، هؤ.. خطيب ؟ آه، تخجلين ؟ أوه، لا داعي ! هذا شيء محمود.. فلتسافري.. حان الوقت لكي تتزوجي... ومن هو ؟

ـ موظف...

ـ شيء محمود.. سافري الى كورسك.. يقال انه على بعد مائة فرسخ من كورسك تنتشر رائحة حساء الكرنب وتزحف الصراصير... هيء، هيء، هيء.. لا بد أن الحياة مملة في كورسك هذه ؟ لا تخجلي، انزعي القبعة ! نعم، هكذا ! يا عجوز، هات شاياً. لا بد ان الحياة مملة في هذه الـ.. ام.. ما اسمها.. كورسك ؟

لم تكن الآنسة تتوقع مثل هذا الاستقبال الرقيق فشع وجهها بالسرور، ووصفت للسيد المحترم كل ما في كورسك من الوان التسلية... واخبرته ان لديها أخاً موظفاً، وعمها مدرس، وأبناء أخيها تلاميذ.. وقدم يجور الشاي.. وتناولت الآنسة الكوب بوجل، وراحت ترشفه دون صوت وهي تخشى ان تصدر عنها مصمصة... وكان السيد المحترم يتطلع اليها وهو يبتسم بسخرية.. لقد بدأ يشعر بالملل..

وسألها :

ـ هل خطيبك وسيم ؟ وكيف تعرفتما ببعض ؟

وأجابت الآنسة بخجل على هذين السؤالين. واقتربت بمجلسها من السيد المحترم في ثقة، وروت له وهي تبتسم كيف تقدم الخطاب هنا في بطرسبرج لخطبتها فرفضتهم... تحدثت طويلاً. وأنهت حديثها بأن أخرجت من جيبها رسالة من والديها وقرأتها على السيد المحترم. ودقت الساعة الثامنة.

ـ والدك خطه لا بأس به.. بأية زخارف ينمق الحروف ! هيء، هيء.. حسناً، لقد حان وقت انصرافي.. لا بد ان المسرح بدأ عرضه.. وداعاً يا ماريا يفيموفنا.

فسألت الآنسة وهي تنهض :

ـ اذن استطيع ان آمل ؟

ـ بماذا ؟

ـ بأن تعطوني بطاقة مجانية...

بطاقة ؟ هم.. ليس لدي بطاقات. يبدو انك أخطأت يا سيدتي.. هيء، هيء، هيء.. أخطأت العنوان، دخلت غير المدخل.. بالقرب مني يسكن، حقاً، احد العاملين في السكك الحديدية، اما أنا فأعمل في بنك ! يا يجور، مرهم ان يعدوا العربة ! وداعاً يا ماشيري*** ماريا سيميونوفنا ! سعيد جداً.. سعيد جداً..

ارتدت الآنسة معطفها وخرجت.. وعند المدخل الآخر قيل لها انه سافر الى موسكو في السابعة والنصف.

□ المغفلة □

□ منذ ايام دعوت الى غرفة مكتبي مربية أولادي يوليا فاسيليفنا لكي أدفع لها حسابها.

قلت لها :

ـ اجلسي يا يوليا فاسيليفنا. هيا نتحاسب. انت في الغالب بحاجة الى النقود، ولكنك خجولة الى درجة انك لن تطلبيها بنفسك... حسنا... لقد اتفقنا على أن ادفع لك ثلاثين روبلا في الشهر...

ـ اربعين...

ـ كلا، ثلاثين.. هذا مستحيل عندي.. كنت دائماً ادفع للمربيات ثلاثين روبلا. حسنا، لقد عملت لدينا شهرين...

ـ شهرين وخمسة ايام...

ـ شهرين بالضبط.. هكذا مسجل عندي.. اذن تستحقين ستين روبلاً... نخصم منها تسعة ايام آحاد.. فأنت لم تعلمي كوليا في ايام الآحاد بل كنت تتنزهين معه فقط.. ثم ثلاثة ايام اعياد.

تضرج وجه يوليا فاسيليفنا، وعبثت اصابعها بأهداب الفستان ولكن.. لم تنبس بكلمة !

ـ نخصم ثلاثة اعياد، اذن المجموع اثنا عشر روبلاً.. وكان كوليا مريضاً اربعة ايام ولم تكن دروس.. كنت تدرسين لفاريا فقط... وثلاثة ايام كانت اسنانك تؤلمك فسمحت لك زوجتي بعدم التدريس بعد الغداء.. اذن اثناء عشر زائد سبعة ـ تسعة عشر.. نخصم، الباقي.. هم.. واحد واربعون روبلاً.. مضبوط ؟

احمرت عين يوليا فاسيليفنا اليسرى وامتلأت بالدمع، وارتعش ذقنها. وسعلت بعصبية وتمخطت، ولكن.. لم تنبس بكلمة !

ـ قبيل رأس السنة كسرت فنجانا وطبقاً. نخصم روبلين.. الفنجان أغلى من ذلك، فهو موروث، ولكن فليسامحك الله ! علينا العوض.. نعم، وبسبب تقصيرك تسلق كوليا الشجرة ومزق سترته.. نخصم عشرة.. وبسبب تقصيرك ايضاً سرقت الخادمة من فاريا حذاء. ومن واجبك أن ترعي كل شيء، فأنت تتقاضين مرتباً. وهكذا نخصم ايضاً خمسة... وفي ١٠ يناير أخذت مني عشرة روبلات.

فهمست يوليا فاسيليفنا :

ـ لم آخذ !

ـ ولكن ذلك مسجل عندي !

ـ طيب، ليكن..

ـ من واحد واربعين نخصم سبعة وعشرين.. الباقي اربعة عشر...

امتلأت عيناها الاثنتان بالدموع... وطفرت حبات العرق على انفها الطويل الجميل. يا للفتاة المسكينة !

وقالت بصوت متهدج :

ـ أخذت مرة واحدة.. أخذت من حرمكم ثلاثة روبلات.. لم آخذ غيرها..

ـ حقاً ؟ انظر، وانا لم اسجل ذلك ! نخصم من الأربعة عشر ثلاثة، الباقي احد عشر.. ها هي نقودك يا عزيزتي ! ثلاثة.. ثلاثة.. ثلاثة.. واحد، واحد.. تفضلي !

ومددت لها احد عشر روبلاً.. فتناولتها ووضعتها في جيبها بأصابع مرتعشة. وهمست :

ـ ميرسي.

فانتفضت واقفاً وأخذت اروح وأجيء في الغرفة. واستولى علي الغضب.

ـ سألتها :

ـ ميرسي على ماذا ؟

ـ على النقود...

ـ يا للشيطان، ولكني نهبتك، سلبتك ! لقد سرقت منك ! فعلام تقولين ميرسي ؟

ـ في أماكن اخرى لم يعطوني شيئاً...

ـ لم يعطوك ؟! ليس هذا غريباً ! لقد مزحت معك، لقنتك درساً قاسياً.. سأعطيك نقودك، الثمانين روبلاً كلها ! ها هي في المظرف جهزتها لك ! ولكن هل يمكن ان تكوني عاجزة الى هذه الدرجة ؟ لماذا لا تحتجين ؟ لماذا تسكتين ؟ هل يمكن في هذه الدنيا الا تكوني حادة الانياب ؟ هل يمكن ان تكوني مغفلة الى هذه الدرجة ؟

ابتسمت بعجز فقرأت على وجهها : «يمكن».

سألتها الصفح عن هذا الدرس القاسي وسلمتها، لدهشتها البالغة، الثمانين روبلا كلها. فشكرتني بخجل وخرجت... وتطلعت في اثرها وفكرت : ما اسهل ان تكون قوياً في هذه الدنيا !

---

* اله الاحلام عند الاغريق القدماء.

** رتبة مدنية من الدرجة السابعة في روسيا القيصرية تعادل رتبة المقدم العسكرية.

*** ماشيري ـ يا عزيزتي (بالفرنسية بالاصل).

الكاتب حبيب بولس

«الرحلة الأولى» جسر بين القارىء والعمل الأدبي

[صدر مؤخراً كتاب «الرحلة الأولى ـ مقالات في الأدب العربي الفلسطيني الحديث» للكاتب حبيب بولس ويحتوي على مقالات عن اعمال اميل توما ومحمد نفاع وحنا ابراهيم وسالم جبران ويحيى يخلف ورياض بيدس وسليم خوري ومي زيادة. وبهذه المناسبة كان لنا هذا اللقاء مع الكاتب]

● ما هو منهجك النقدي في «الرحلة الأولى» ؟

● يجيء هذا الكتاب ليعرّف القارىء على أدبنا العربي الفلسطيني المحلي، هذا الأدب الذي قطع شوطاً طويلاً حتى تجذرت ملامحه وتأسست ميزاته، الى ان اصبح اليوم يساهم مساهمة كبيرة في رسم معالم الطريق لأدبنا العربي الحديث بشكل عام.

والكتاب هو عبارة عن مجموعة مقالات استعراضية نقدية انطلقت من منهجية معينة تقول بعدم حصر الأدب على فئة معينة من الناس. لذلك يجيء الكتاب في مراوحة بين الدراسة العلمية الاكاديمية الموضوعية والسهولة السلسة المتدفقة كي يكون النقد جسراً بين القارىء والعمل الأدبي اي ان يكون العمل مسهلا ومسيراً لعملية التذوق الأدبي العميق من القارىء لمواطن الجمال في العمل الأدبي.

كما ان الكتاب ينطلق من رؤية اساسية تقول بأنه على العمل الادبي ان يتناول همومنا وتطلعاتنا ان يعكسها ويعيد خلقها من جديد كي يصبح عملاً أدبياً ذا أهمية.

● في كتابك اهتمام خاص بالقصة القصيرة.. لماذا ؟

● نحن نهتم بالقصة القصيرة لأنها اللون الغالب على أدبنا المحلي النثري وكذلك لأنها اللون المتطور اكثر من غيره. فالواقع ان قصتنا المحلية القصيرة تجاوزت مرحلة النمو ووصلت الى مرحلة متطورة. بحيث اصبح لها ما يميزها شكلا ومضمونا وأصبحت ذات هوية واضحة نأمل لروايتنا المحلية ان تصل اليه. كما ان قصتنا المحلية القصيرة اليوم تجاوزت محليتها بحيث اصبحت الحاجة ملحة الى من يرصد تطورها في مسارها الشائك ونحن بصدد القيام بهذا العمل الأدبي العلمي الصعب الذي نأمل ان يرى النور قريباً.

● في الكتاب مقال عن مي زيادة.. هل تعتبرها كاتبة فلسطينية ؟

● نحن نعتبر مي زيادة كاتبة فلسطينية وذلك لكونها نشأت في الناصرة وتعلمت فيها في المراحل الأولى من حياتها، كما أن فلسطين كانت هاجسها الأساسي في حياتها رغم كونها عاشت في مصر.

والمقال هو عبارة عن محاضرة ألقيتها في الناصرة بمناسبة مرور مائة عام على ولادة مي زيادة. ونحن نحاول دائما ان نكرم ادباءنا الذين نشأوا هنا. والحديث لا يقتصر على مي زيادة لوحدها فهناك العديد من الكتاب والشعراء الذين نشأوا بيننا واضطروا الى الهجرة لظروف عديدة ولكن فلسطين ظلت عاملا اساسيا في توجيه أدبهم. ونحن نأمل ان نتحدث عن كل واحد منهم وعن مساهماتهم الأدبية في القريب.

● يدعي البعض ان النقد عندنا لم يتطور ولم يجاز الشعر والقصة فما ردك ؟

● صحيح ان النقد الأدبي عندنا ما زال يحبو ويتطور وما زال مقصراً وذلك لأن عملية النقد ليست كعملية الابداع فالنقد يحتاج الى نظريات ودراسات عميقة مكثفة والى مطالعة واسعة وهذا عمل شاق وصعب فمعظم من مارس النقد عندنا ليس متفرغاً للكتابة. ثم ان علاقة الاديب بالناقد عندنا هي علاقة حميمة تشكل صعوبة امام النقد الصريح والموضوعي. فنحن نفتقر الى العديد من السمات التي تؤهل الناقد العلمي ولست في مجال تعدادها الآن. صحيح اننا نشهد اليوم حركة نقدية لا بأس بها ولكن عدد الذين يمارسون النقد عدد قليل تغلب على نقدهم السمة الاستعراضية وانا لا استثني نفسي من بينهم. وآمل أن تكون الممارسة والدراسة الجادة والمطالعة المكثفة كفيلة مع الزمن لخلق حركة نقدية ملتزمة موضوعية في المستقبل.

● هل يمكن اعتبار كتابك هذا مكملاً لكتاب الاستاذ نبيه القاسم «دراسات في القصة المحلية» ؟

● الاستاذ نبيه القاسم صديق وزميل وكتابه «دراسات في القصة المحلية» عمل جاد وموضوعي وأنا اعتبر كتابي مكملا لكتاب نبيه من حيث المنطلق والمتطور والمعالجة. فأهدافي، واعتقد اهداف نبيه، كانت أولاً : افادة القارىء. ثانياً : فتح شهيته على الدرس والمطالعة والتنقيب. ثالثاً : جلو محاسن أدبنا المحلي والوقوف عند ملامحه وميزاته من جهة والاشارة الى النقاط السلبية المسيئة له من جهة اخرى.

وهدف آخر مهم دفعني ونبيه لكوننا معلمين هو تغطية ما حاولت وزارة المعارف هادفة حذفه من برامجها التعليمية اي ذلك الانتاج الادبي المتعلق بنا والذي يعكس المسيرة الأدبية المحلية.

الجحيم الذي يعيش بيننا

□ شعر : ياسين حسن □

« ١ »

[illegible]

●● ايقاعات

[illegible]

« ٣ »

[illegible]

عقبة الخالدية

□ شعر : رفيقة الحسيني □

أنا من عقبة الخالدية
أستغيث بأهلي في القدس العربية
أنا وراء الأسوار الصلبة القوية
داهمتني وحوش تترية
حرقت بيتي وكل قطعة ثمينة أثرية
أنا صامد في منزلي العتيق.. مع أمي.. وأبي
أختي وأخي: لن أتخلى عن القضية
هذه حارتي... وهنا يرقد جدي
وكيف أترك لهم حديقتي والورود الجورية؟
كيف أتخلى عن رائحة زهوري الزكية؟
أهلنا في فلسطين أمنا الابيّة
الوحوش الكاسرة ضربتني.. نهشت لحمي.
سال دمي.
استنجدت أختي بأهل حارتي
هيا نستعين بقوة الله بالقضاء على الغازيّة
هبّوا لنصرخ بصوت واحد
اخواننا في فلسطين العربية
جماهيرنا الشعبية
اسمعوا صراخنا
سجلوا أصواتنا
لبوا نداءنا
امسحوا بكاء أطفالنا
هدئوا روعة نسائنا
النيران تلتهم بيوتنا
سيسلبون أرضنا لتكون أرضنا لهم
سيحرقون منازلنا ليبنوا منازلاً لهم
سيهدمون جوامعنا.. كنائسنا.. ليشيدوا معابداً لهم
ونكون البداية.. والنهاية لكل أرض فلسطينية
ابناؤنا في عقبة الخالدية
أهلنا في حارة السعديّة
نحن ذووكم من كل أنحاء
فلسطيننا الثرية
سمعناكم.. سمعنا النداء.. ونلبيه بالدم والفداء.
نؤازركم. نساندكم.. نسألكم الصمود بمنازلكم
والتواجد بأماكنكم.. ونلتحق بكم.. ونتواجد معكم
ولن نتخلى عن القضيّة

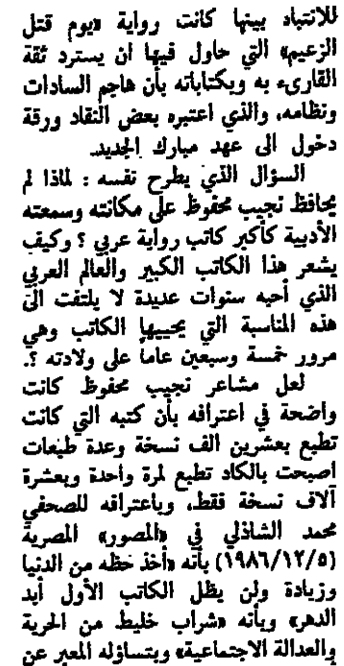
(القدس المحتلة)



□□ نافذة على الأدب □□

نجيب محفوظ في الخامسة والسبعين من عمره

●● بقلم : نبيه القاسم ●●



● نجيب محفوظ ●

□ صادف الحادي عشر من الشهر الحالي مرور خمسة وسبعين عاماً على ولادة الكاتب نجيب محفوظ. فقد ولد في العام ١٩١١ في حي الحسين في القاهرة لأسرة متوسطة الحال. وانتقل بعدها مع اسرته الى حي العباسية، علومه الأولى تلقاها في الكتاب، وبداية وعيه القومي كانت في اثناء دراسته الابتدائية حيث شهد ثورة ١٩١٩ وخرج ضمن طلاب المدارس الذين تظاهروا ضد الانجليز وشهد رصاص المستعمرين وهو يقتل ويجرح ابناء وطنه.

انضم في العام ١٩٢٥ الى شباب الوفد وفي العام ١٩٣٠ حصل على الباكالوريا والتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة قسم الفلسفة وحصل على شهادة الليسانس العام ١٩٣٤، ثم تابع دراسته الى الماجستير.

أحب نجيب محفوظ منذ صغره افلام وقصص المغامرات البوليسية، مال الى الموسيقى ودرسها بمعهد الموسيقى العربية، وظهرت مواهبه الادبية فجرب حظه في كتابة الشعر المتحرر من القافية والوزن.. لكن تأثره بمعاصريه من كبار كتاب ومفكري مصر امثال محمد عبده ولطفي السيد وعلي عبدالرازق وشبلي شميل وطه حسين والعقاد والمازني وتوفيق الحكيم وسلامة موسى جعله يعزف عن الشعر ويلتفت الى كتابة القصة وتجريب حظه في كتابة الرواية.

وبالفعل نشر نجيب محفوظ في سنوات الثلاثين الأولى العشرات من القصص القصيرة، وجرب حظه في كتابة ثلاث روايات منها رواية «احلام القرية» لكن سلامة موسى نصحه بعدم نشرها. كما ان نجيب محفوظ كتب العديد من المقالات في الفلسفة والموسيقى والاجتماع وغيرها، لكن التحول البارز في توجهه كان بعيد ترجمته لكتاب «مصر القديمة» لجيمس بيكي حيث اطلع على حضارة ومجد مصر القديمة، وقرر أن يقلد الكاتب والتر سكوت وان يتابع طريق جورجي زيدان في كتابه تاريخ مصر في شكل روائي، وباشر بكتابة روايته التاريخية الأولى «عبث الاقدار» نشرها العام ١٩٣٩ وألحقها بروايتين هما «رادوبيس» العام ١٩٤٣ و«كفاح طيبة» العام ١٩٤٤.

لكن الأحداث العالمية العنيفة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وزيادة بطش الاستعمار الانجليزي بالشعب المصري وتردي الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر وزيادة الوعي الوطني والقومي بين الجماهير المصرية دفعت بالكاتب الى ترك التاريخ والالتفات الى الواقع، وبدأ بكتابة الرواية الواقعية التي تعالج قضايا الانسان المصري اليومية، وكانت للمذاهب الأدبية المتصارعة على الساحة الادبية وتغلب الواقعية الاشتراكية اكبر الأثر على توجه نجيب محفوظ الواقعي في ادبه.

روايته الواقعية الأولى كانت «القاهرة الجديدة» العام ١٩٤٥ واتبعها «بخان الخليلي» و«زقاق المدق» و«السراب» و«بداية ونهاية» ثم كانت ثلاثيته الرائعة «بين القصرين وقصر الشوق والسكرية» التي تبوأ بها نجيب محفوظ المكانة الأولى بين كتاب الرواية العرب.

يقول نجيب محفوظ انه انتهى من كتابة الثلاثية العام ١٩٥٢ ولكنه نشرها عامي ١٩٥٦، و١٩٥٧ ويفسر فترة توقفه عن الكتابة ما بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٨ بأنه اختار فيها التأمل والتريث، وانه اعتقد أن دوره كناقد للمجتمع قد انتهى مع قيام الثورة التي أمل أن تحقق للبلد كل اهدافها ومطامحها، الى غير ذلك من التفسيرات التي لا يستقر على واحد منها.

وتابع محفوظ كتاباته في سنوات الستين بروايات اثارت الاهتمام على الساحة الادبية العربية وتناولتها الاقلام العديدة بالنقد والتمجيد حتى غدا نجيب محفوظ وبحق كاتب الرواية الأول في كل العالم العربي. لكن ما حدث بعيد موت عبدالناصر زعزع ثقة قراء العربية بالكاتب الكبير.. فقد صدم محبيه بروايته «الكرنك» التي ساهمت في الحملة العشواء البذيئة التي مأوسها السادات وشارك فيها توفيق الحكيم وغيره من صحفيي مصر، كما ان مواقف محفوظ المؤيدة للسادات في كل خطواته السياسية وخاصة موقفه المؤيد لكامب ديفيد ومعاهدة السلام الاسرائيلية المصرية جعلته يسقط في راي معظم قرائه فأهملته الساحة الأدبية العربية وتجاهله النقاد الجادون وغدا الكاتب الكبير واحداً من جملة كتاب الرواية العرب. بينما بدأت اسماء جديدة تتبوأ المكانة الأولى في الرواية العربية في مصر وخارج مصر امثال، حنا مينه، والطاهر وطار، وعبدالرحمن منيف، والطيب صالح، وغيرهم.

لقد اصدر نجيب محفوظ بعد رواية الكرنك العام ١٩٧٤ وحتى اليوم ست عشرة رواية حتى كان آخرها رواية «حديث الصباح والمساء» لكن الملفته للانتباه بينها كانت رواية «يوم قتل الزعيم» التي حاول فيها ان يسترد ثقة القارىء به وبكتاباته بأن هاجم السادات ونظامه، والتي اعتبره بعض النقاد ورقة دخول الى عهد مبارك الجديد.

السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا لم يحافظ نجيب محفوظ على مكانته وسمعته الأدبية كأكبر كاتب رواية عربي ؟ وكيف يشعر هذا الكاتب الكبير والعالم العربي الذي أحبه سنوات عديدة لا يلتفت الى هذه المناسبة التي يحييها الكاتب وهي مرور خمسة وسبعين عاما على ولادته ؟.

لعل مشاعر نجيب محفوظ كانت واضحة في اعترافه بأن كتبه التي كانت تطبع بعشرين الف نسخة وعدة طبعات اصبحت بالكاد تطبع لمرة واحدة وبعشرة آلاف نسخة فقط، وباعترافه للصحفي محمد الشاذلي في «المصور» المصرية (١٩٨٦/١٢/٥) بأنه «أخذ حظه من الدنيا وزيادة ولن يظل الكاتب الأول أبد الدهر» وبأنه «شراب خليط من الحرية والعدالة الاجتماعية» وبتساؤله المعبر عن ألمه ومشاعره المحبطة «لماذا يغضب مني اليسار واليمين ؟».

ان قضية نجيب محفوظ ليست قضيته كفرد وانما قضية كل كاتب يحترم نفسه وأدبه وفي المقدمة يحترم جمهور قرائه. فقد ثبت ان الشعوب خلدت كتابها الكبار الذين التزموا قضايا شعوبهم ودافعوا عنها ليس ضد المستعمر الغريب فقط وانما ضد الحكام الرجعيين المحليين ايضاً. فقد كان الكاتب يفضل السجن والجوع وحتى الموت على خيانة شعبه كما ان الشعوب تخلد وتكرم كتابها الذين يعبرون عن واقعها ويصدق مهما كان غضب الحاكم ولا يرضون لأنفسهم ولأقلامهم ان تزيف الواقع البائس.

وكاتبنا نجيب محفوظ عندما التزم قضايا شعبه وصورها بصدق رفعته الجماهير وأحبه القراء، وخلدته الاقلام الشريفة.. اما وقد التزم جانب الحاكم وزين مواقفه الخيانية والمزورة لارادة الجماهير وضرب بعرض الحائط كل اهداف ومطامح الأمة العربية فقد لفظته الجماهير وكان أن أهملته الأقلام الشريفة.

لقد وصل نجيب محفوظ في سقطته الى درجة لا تصدق في كتابه (أمام العرش) حيث مجد السادات الى درجة ان رفعه الى مصاف امنحتب الثالث، ورمسيس الثاني وانه الذي رد لمصر روحها واستقلالها بينما شوه الى درجة القرف صورة جمال عبدالناصر فوصفه بالاستبداد والظلم والعنتريات والغوغائية والبهلوانية الخ.

كذلك لم يبخل نجيب محفوظ بتصريحاته السياسية لمختلف الصحف فدعا الى تأييد كامب ديفيد ومعاهدة الصلح والى ترك الفلسطينيين لأنهم أنهكوا مصر بالدم والمال («المصور» ٣ شباط ١٩٨٤) واكثر من تمجيد رئيسه السادات.. وعندما اعلن عن اعادة الاحزاب سارع ليقدم طلب انتساب لحزب «الوفد» لكنه والأمر بنفس يعقوب عاد وسحب الطلب متعللا بمختلف الذرائع.

صحيح ان نجيب محفوظ وفي كل رواياته التي كتبها ابتداء «باللص والكلاب» وحتى «ميرامار» لم يخف حبه لحزب الوفد وانتماءه الفكري له ولم يخف انتقاده للثورة المصرية والانحرافات التي تتم، ولكن كل هذه المواقف كانت تغفر للكاتب من قبل النقاد لأنهم كانوا يرون فيه الناقد الملتزم الذي يفرض عليه موقعه ومسؤوليته ان ينتقد ويوجه ويحظى بحرية التفكير.. ولهذا تسامحوا معه في مواقفه من الوفد وتعلقه بسعد زغلول وانتقاداته للثورة ورجالها.. وظلوا يرون فيه كاتب الثورة الأول.. ولكن بعد «الكرنك» ومواقفه الواضحة المعادية للجماهير العربية والمصرية بشكل خاص وتأييده المطلق للسادات جعل الجميع ينفضون ايديهم منه ويشيرون اليه بأصابع الاتهام.

لكن كل ذلك لا يجعلنا ننكر ونحن نشارك الكاتب نجيب محفوظ احتفاله بمرور خمسة وسبعين عاما انه كان الكاتب الذي عشقنا ادبه وتأثرنا به وتابعناه على مدار ثلاثين عاما منذ وعينا معنى الحرف وقيمته وتأثيره.. واذا كان يعز علينا ان نشهد سقوط الكاتب الذي احببناه فان أملنا ان السنوات الباقية تكون سنوات عطاء وفيرة وقيمة يستعيد فيها كاتبنا مواقعه السابقة فيلتزم مواقف الجماهير ويعبر عنها فان هذه الجماهير التي احبته تستطيع ان تغفر له زلته اذا صدق في مواقفه وآمن بها.

(الرامة)

القادرون

● قصة بقلم : مصطفى مرار ●

– مدير وزارة الداخلية ؟ ما الذي اسمع ؟ هكذا «من الباب للطاقة» ؟ من أنت، حتى يستقبلك مدير الوزارة، وأنت لا تزيد عن «خلقة» مواطن، ما زال رئيس حكومتك، يرفض تسلم بطاقة هويته، لانها تحمل حروفا عربية ؟!

– ها أنت قد قلتها، وبالحق نطقت، انني مواطن. وللمواطن، يا ابن بلدنا، الحق في مقابلة اي مسؤول. ومن واجب المسؤول، استقبال اي مواطن.

– لكنك، لست رئيساً لمجلس قريتك، ولا مختاراً، ولا رئيس حمولة، ولا أنت محسوب على حزب مدير الوزارة !

ورغم ذلك، فان هذا المواطن «الخلق» قد شغل دوائر الامن والشرطة، والمخابرات، المدنية والعسكرية. الى حد ان رُفع ملفه الى مكتب مدير الوزارة. ولن تفاجأ، او على الاقل، لن افاجأ، أنا، لو تلقيت، ذات «منتصف ليل» دعوة للمثول بين يدي وزير الداخلية، نفسه. او حتى الى مكتب ذلك العجوز، الذي رفض تسلم بطاقة هويته.

وجدتني، برغم ضخامة زائري، وطول لسانه، الذي لا يعرف الكلالة، قد نسيت، او تناسيت، وجوده، ورحت أسائل نفسي :

«يا ولد.. الا يحتمل ان تكون شخصية ذات وزن وانت «مش داري» ؟ الا يكون ذلك العجوز، قد رفض تسلم بطاقة هويته، لانك، انت، و... «اشكالك» سوف تتركون جيوبكم، الخاوية، بلا زر. فاذا كانت البطاقة تحمل لغته، الى جانب لغتك، فقد تسببت بتدنيس لغة السيد ؟ وأما ان كانت تحمل لغتك، وحدها، وتمرغت البطاقة، وتمرغت، انت معها، في الوحل، او حتى في الزبل العربي، فامر لا يستحق من العجوز، حتى مجرد الابتسام..»

وحين أنا في واد آخر، وتركت صاحبي، زائري في واد غير ذي صوت، ثم عدت اليه، فقد شهدت، لاول مرة، ان لسانه يمكن ان يتوقف، اذا ما ذللت، له، الفرصة. لكنه استأنف الدوران، فور ان عدت الى مناقشة موضوع اللغات، والوحل، والزبل العربي، قال زائري :

– سوف أغفر، لك، شرودك عني..

ولنعد الى موضنا . «مدير وزارة الداخلية».

– قد عدت الى سؤالك الاول، يا صاح، وانا، لم تعد لي قدرة على مصارعة.. افكاري..

قال، في محاولة لمواصلة «المحادثة» :

– انت، قلت لي، إنك قد شغلت دوائر الامن والشرطة والمخابرات العسكرية والمدنية، وانت من انت، لا رئيساً ولا مختاراً. ولا رئيس حمولة، ولا انت محسوب على حزب مدير الوزارة !

– لكنني المتهم «رقم واحد» !

ابتسم انكاراً، او استخفافاً.. لا ادري. واحتملت، ذلك، منه، الى حين، فهو ما زال زائراً، والزائر ضيف، على اي حال.

ويبدو انه اراد مجاراة هذا «الفشار» فسأل :

– وما تهمتك ؟

– تنظيم خلايا معادية، ومساعدة «المتسللين» وتسهيل عمليات اجتيازهم للحدود، ودخول البلاد، والتجول فيها تحت سمع الشرطة وبصرها..

– اسمح لي.. اسمح لي، اقول: انك.. تبالغ !

«الزلمة» بدا يقلّ حياه».

– وماذا ايضاً ؟

– وانك تبحث عن صحفي فاشل، يترجم قصتك الى عناوين ضخمة، وملونة. فليس مثلك من يقدر على ما لا يقدر عليه .. القادرون !-

– لكنها الحقيقة، يا صاح.

– انك تتحدث عن امور غاية في الخطورة !

– ولعلمك، انهم «هناك» يدركون مدى هذه الخطورة !

– ولك، يا «زلمه» .. ماذا تراك فعلت، وما الذي يغل ايديهم عن حملك، وتقديمك الى المشنقة ؟!

– لانني ابتليت بضيف مثلك.

– قد غفرت، لك، شرودك، فاغفر، لي، فضولي، اين هي الحقيقة ؟

– يا صديقي.. ماذا ؟ يبدو اننا في طريقنا الى التفاهم، فانني، كما قد سمعت، ادعوك «يا صديقي».

– او لست صديقك ؟

– فالحقيقة التي تبحث عنها هي : «انني اضعت، او فقدت بطاقة الهوية» !

قفز «صديقي» في مقعده، وهتف :

– يخرب بيتك !!

– سوف يخرب، على اي حال. وهو في غير حاجة الى دعائك.

– كيف ؟ وهل «مسكوك» ؟

– وحلّفوني يمينا.. وضاعت الهوية مرة ثانية.. وحققت الشرطة معي.. ونشلها ابن حرام. وافلحت في القبض على.. شريكه، لكنهم افرجوا عنه، واوقفوني ثلاثة أيام. ومن يومها، تملكت مأمور المركز عادة. لا يستطيع منها فكاكاً، وهي أن يستدعيني الى التحقيق، كلما افلحت مجموعة في اجتياز الحدود. وما اكثر المجموعات، وما اكثر ما تفلح في اجتياز الحدود.

– وبعد ؟

– وبعد، يا صديقي، ها انتذا ترى ، انني «مدعو» الى مقابلة مدير وزارة الداخلية. وسوف اسمع نفس الاسئلة.

– فبماذا تجيب ؟

– انني انا الذي سوف يُسأل. ولا اظنك المحقق، الذي أوكل اليه اعتصاري..

– وانا أستعجل، ما سوف تقول، وليس ما يقال لك.

– فانت، اذن، تعرف تهمتي !

– لست الاول، ولن تكون الاخير، واحسبهم قد وجهوا اليك تهمة «بيع» بطاقة الهوية للـ «متسللين» حتى اذا كانوا داخل البلاد، واعترضهم حاجز أمني، وما اكثر ما تقام، في كل بقعة جميلة هادئة ومسالمة، فهم يبرزون بطاقاتك التي اشتروها منك، وبدلوا صورتها، ايها المواطن. فانت ترى انك لست الاول، ولن تكون الاخير.

– لكن الحقيقة، والتقارير كلها، تشهد انني كنت الاول، وانني سوف اكون الاخير حقاً، فأما انني الاول، فيعلم الله، انني اشد الناس حرصاً على... عدم حمل البطاقة ! واما انني الاخير، فتلك حقيقة دامغة، انه لم يحدث ان مواطناً يفقد بطاقة هويته ثلاث مرات، في اقل من سنة. وعليه، كما يقول تجار الجملة، يكون متوسط ما يجنده هذا المواطن، هو ستة من «المتسللين» سنوياً !

– قد يخربون بيتك حقاً، يا رجل !

– اسمع، يا بني، ابي رحمه الله، كان يقول، حين تتكالب عليه نائبات الدهر: «اللي بيقع من السّما.. بتتلقاه الارض».

أخبار ثقافية

صدور عدد كانون الأول من مجلة «الجديد»

** بهذا العدد تطوي «الجديد» عامها الخامس والثلاثين وتستعد بكل حماس وتخطيط للعام السادس والثلاثين **

● صدر، العدد الثاني عشر (كانون الأول) ١٩٨٦ من مجلة «الجديد»، وجاء العدد الجديد غنيا بدراساته ومواده الادبية، وشكل، وبحق، خطوة جيدة جديدة الى امام.

وقد تناول رئيس التحرير سالم جبران في «حديث الشهر» تحت عنوان الخيار الوحيد امام ثقافتنا ان تقاوم او ان تموت النداء الفكري الحار الذي وجهه خمسة من المثقفين ـ المفكرين العرب الكبار الى المثقفين العرب عامة واستعرضوا فيه، بنزعة فكرية غاضبة متمردة، الوضع العربي العام والذي اعتبروه، وبحق، وضعاً مأساوياً تجاوزت فيه الأزمة المضمار السياسي لتشمل الادب والثقافة والفكر وتهدد القيم والثوابت الوطنية معددين مآسي المجتمع العربي الحالية التي جاءت في اعقاب جريمة «كامب ديفيد» والنقلة النوعية في خيانة الرجعية العربية.

ثم ينقل سالم جبران تساؤلات هؤلاء المفكرين المريرة مما يفعله المثقف العربي الوطني ازاء هذا الدمار ولمن يكتب وكيف يتمايز عن المثقف التقني وكيف يستعيد لغة الوضوح ويكون جديراً باسمه.

ينقل تلك التساؤلات واضعاً امام قارئنا صورة لاحساس الكتاب في العالم العربي ازاء «الدمار الشامل» باعتبار ان العالم العربي ومصيره وثقافته ومستقبله امر يهمنا في صميم ضميرنا الوطني، اولا. ولندرك بعمق، نحن هنا داخل الحصار، ان مسيرتنا الثقافية هنا تستحق الاهتمام والرعاية والتطوير من اجل بناء حصانة فكرية ـ ثقافية ضد السلبيات القادمة الينا من العالم العربي.

ثم ينتقل سالم جبران الى الحديث عن مجلة «الجديد» التي تنمو وتترسخ ويتعمق تأثيرها بفضل ارتباطها، منذ البداية بالناس والارض فعكست ثقافيا وفنيا الطاقات الابداعية لشعب متمسك بأرضه ووطنه. وكانت عبر كل السنين الماضية المجلة الثورية سياسيا وأدبيا والمنبر الدائم لكل الابداعات الحقيقية وحاضنة لكل المواهب القصصية والشعرية والنقدية والفنية.

ويضيف. وحين يسأل السؤال : ما هو سر نمو الادب الفلسطيني هنا ؟ ما سر تعلق الشعب بهذا الادب ؟- وما سر تجاوزه للحدود والسدود ؟ فان الجواب هو «ان ادبنا ادرك منذ البداية انه ادب شعب مقهور، محاصر، مهدد بالاقتلاع والتصفية، فاما ان تكون ثقافتنا ثقافة مقاومة او ان تفقد مبرر الحياة وتموت. كان هذا ولا يزال، الخيار الوحيد امام ثقافتنا الوطنية».

وتضمن العدد دراسة فكرية ـ اجتماعية ميدانية للاستاذ زياد شليوط عن رابطة الجامعيين في الناصرة، مر بها على تاريخ نشوء الرابطة والمصاعب التي واجهتها. ولا شك ان هذه الدراسة هي مكان للاستفادة الكبيرة من هذه التجربة الغنية والأولى، لشعبنا كله.

وكتبت المربية سميرة الدبك عن مفهوم الابداع الادبي في بعض التيارات الغربية فتتطرق الى عملية الابداع الادبي عند كبار ادباء العالم الغربي مثل ادغار الن بو وهنري جيمس التي ترتكز في معظمها على النواحي الجمالية في الادب وعلى الصراعات السيكولوجية المحضة ولا تتطرق البتة لآلام البشرية الناجمة عن انعدام العدالة وعن الهمجية البشرية والاهوال الناجمة عنها السائدة في مجتمعات النظم الرأسمالية على اختلافها.

وكتب المخرج السينمائي علي نصار عن نشوء السينما الفلسطينية والمصاعب التي تواجهها في الوضع الراهن ـ بعد الخروج من بيروت.

وكتبت الباحثة التشيكية زادينا تريشكوفا، في لقاء مع شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري، عن سيرة حياته الكفاحية وقضية نفيه وموقعه في الأدب العربي.

وكتب الناقد فاضل الربيعي دراسة عن رسول حمزاتوف الشاعر الداغستاني الذي قدم بلاده الجبلية داغستان الى القارىء العالمي لوحة في جمال الحلم فأبهجت قصائده الملايين من الناس. وقصيدتين لحمزاتوف.

وتضمن العدد، كذلك، فصلاً من رواية الروائي النيجيري الذي حصل على جائزة نوبل للعام ١٩٨٦ وول سوينكا : «المفسرون».

وفي العدد دراسة هامة للمستشرق السوفييتي سافرونوف عن الشعر المصري في مطالع القرن العشرين ـ شوقي وحافظ وخليل مطران.

وفي العدد ايضاً : قصتان جديدتان للكاتبين المعروفين محمد نفاع ورياض بيدس. وقصيدة للشاعر المعروف حنا ابراهيم مقدمة الى روح الشهيد الشاعر الشعبي الفلسطيني نوح ابراهيم.

كما تضمن العدد الأبواب الثابتة : أخبار الكتب والحياة الثقافية في شهر ودرراً من الجواهر التراثية.

«شهادتي» يوميات برعمية ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨ للخوري يوسف اسطفان سوسان

● صدر كتاب «شهادتي ـ يوميات برعمية ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨» بقلم الخوري يوسف اسطفان سوسان. ويتألف من ثلاثة فصول هي ١) جذور باقية رغم الاقتلاع ٢) محكمة.. هدم.. صمود ٣) حلول في الغربال. بالاضافة الى ملحق الوثائق وملحق الصحف ومراجع صحفية.

يقول المؤلف «كفربرعم، الارض، الأهل، القضية. من اجلها كتبت شهادتي هذه. شهادة امام محكمة التاريخ والضمير والخلق. تحريت فيها الدقة والموضوعية، بالقدر الذي يستطيع ذلك صاحب قضية، فحرصت على توثيق معظم ان لم يكن كل ما اتصل بها من خلال تلك الفترة. شهادة اشبه ما تكون بـ «يوميات» لقضية كفربرعم على امتداد السنوات العشرين الأولى من سني التشريد والآلام والصمود والنضال».

نقوش عربية بين اللثغات الأجنبية

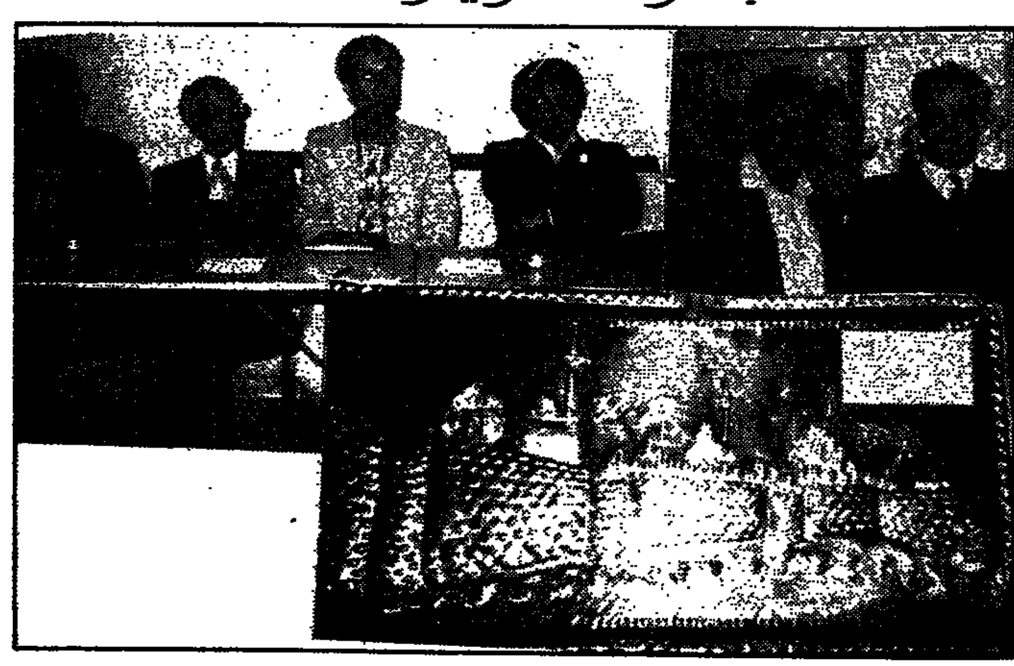
□ شعر : كمال ملحم □

جاءت عصافير الشوق المثقلةِ بالحُب
وحطّت على سطوح القرميد في يافا
تسنُّ مناقيرها
شوقاً لذكرياتٍ كانت على الدربِ
لسربٍ من عذارى
قد نزلْنَ لساحةِ العين
يملأنَ الجرارا
فآهٍ يا «عين حوض»
تختلطُ عبر آثارك الباقية على العهد
لكنات للغاتٍ بابليّة
فهناك معصرةٌ لزيتٍ
ملأنا منها الجرارا
في سالفِ العصرِ
وبيت ذو قناطرٍ
قد أحالوه متحفاً لتماثيل حجريّة
لكنّه ما زال صابر
وما دَروا بأن الأهل ما زالوا على العهدِ
يحنون لكل زاوية
لكل حجر من بيوتكِ الباقيه
فلكلِ دربٍ
ولِكلِ زاويةٍ من الزوايا
الف حكايةٍ وحكايه
تبدأ عند جدّي
لتنتهي عندي
عبرَ دربِ الآلامِ التي سرناه سويه
فهل ننسى نقوشاً عربيه
وبصماتَ الاهلِ والصحبِ
في عَجاجِ اللثغاتِ الاجنبيه
هنا تحتَ زيتونةٍ ما زالت على العهد باقيه
توسّد ابوالهيجا حجراً
في قيلولةِ الظهر من حر الهاجرةْ
هنا استولدَها ام العيال الصابرةْ
احمد ومحمداً وثائرةْ
فحين تعود لاوكارها كل الطيور المهاجره
وتعودُ كل أمٍ الى ديارها
يسودُ السلمُ
وتضعُ الحربُ اوزارها.

(كفرياسيف)

أمسية تكريم للشاعر حسين مهنا

** منحه جائزة «الزيتونة الخالدة» **



● من اليمين الى اليسار : حنا ابراهيم ويعقوب حجازي وحسين مهنا ومفيد صيداوي ومحمود دسوقي وسميح القاسم خلال الاحتفال التكريمي في نادي الصداقة ـ عكا.
ونظهر في مقدمة الصورة لوحة لأسوار عكا قدمت للمحتفى به.

● بدعوة من دار «الأسوار» العكية اقيمت في نادي «الصداقة» في عكا، في الاسبوع الماضي، امسية تكريم للشاعر حسين مهنا بمناسبة صدور ديوانه الجديد «اموت قابضاً حجراً»، حضرها عدد كبير من الأدباء والشعراء.

افتتح الامسية الكاتب والشاعر حنا ابراهيم باسم دار «الاسوار» مرحبا بالحاضرين فقال «ان تكريم الشاعر هو تكريم رسالة الادب المتعبة التي انبرى لتأديتها نفر غيور على الادب». وتكلم الاستاذ مفيد صيداوي عن ديوان الشاعر الاخير ثم تحدث الشاعر نايف سليم عن حسين مهنا وشعره ونشاطه الاجتماعي والقى الشاعر محمود دسوقي قصيدة مهداة الى المحتفى به.

وأعلن الشاعر سميح القاسم في كلمته عن تقديم جائزة سنوية باسم المؤسسة الشعبية للفنون ومؤسسة الثقافة الفلسطينية تحمل الرمز المقدس لشعبنا «جائزة الزيتونة الخالدة» وتمنح للأدباء والشعراء والفنانين. واضاف ان الجائزة الأولى تقرر منحها لحسين مهنا. وشكر حسين مهنا الحضور وقرأ قصيدة من ديوانه.

وفي النهاية قدم حنا ابراهيم هدية للشاعر من دار «الأسوار».

مجلس كفر قرع المحلي

ت : (٥٢٧٣٠ ـ ٠٦٣/٥٢٢٦٣)

مناقصة رقم ٨٦/٤

بخصوص تغيير شبكة مياه داخلية في القرية

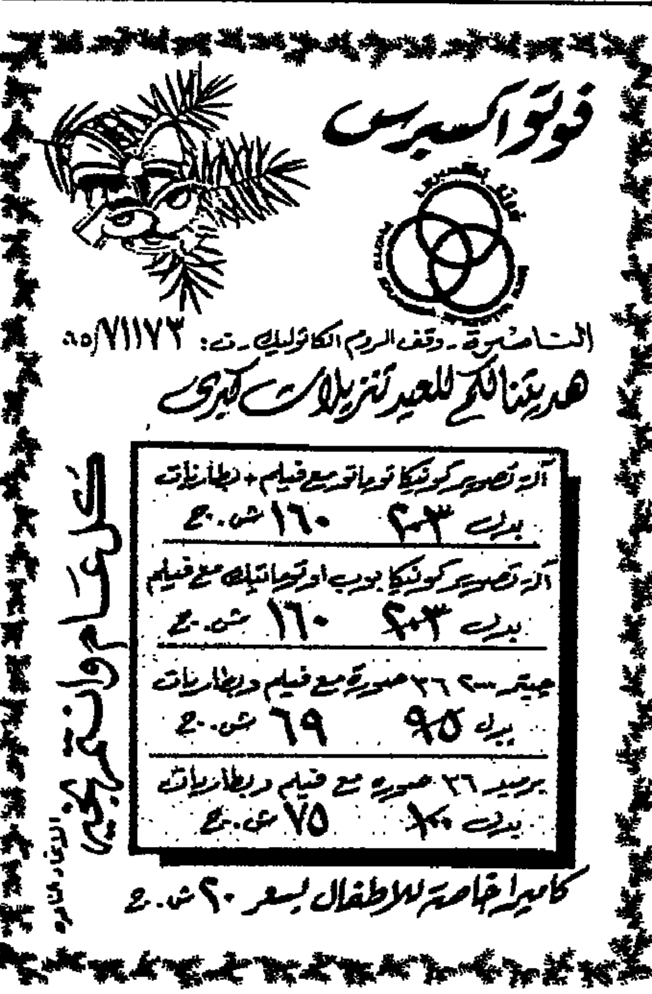
١ ـ يعلن مجلس كفرقرع المحلي عن رغبته بمد شبكة مياه من انابيب حديد بطول ٣٥٠٠ م وبقطر من ١ ـ ٦ انش، في داخل القرية.
٢ ـ على المشترك في المناقصة ان يرفق مع عرضه شهادة تثبت انه مقاول مسجل في موضوع المناقصة في سجل المقاولين.
٣ ـ جولة المقاولين وتوزيع العروض تكون يوم السبت الموافق ١٩٨٦/١٢/٢٧ الساعة ١٢.٠٠ ظهراً ويكون التجمع في بناية المجلس المحلي.
٤ ـ يدفع كل مقاول عند استلامه عرضاً مبلغ ٥٠٠ ش.ج لا تعاد له.
٥ ـ يقدم المقاولون عروضهم حتى يوم الخميس الموافق ٨٧/١/٨ الساعة الواحدة ظهراً في المجلس المحلي ضمن الظرف المغلق ويسجل عليه (مناقصة لتغيير شبكة الانابيب) وارفاق كفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العرض لمدة ٣ أشهر.
٦ ـ المجلس المحلي غير ملزم بقبول أي عرض أو بحثه ان لم يرفق به جميع المستندات اللازمة والمذكورة اعلاه أو الكفالة البنكية.
٧ ـ المجلس المحلي غير ملزم بقبول أدنى عرض أو اي عرض آخر.

سليمان جبر مصالحة
رئيس مجلس كفرقرع المحلي

* تهنئة *

الى الصديق الياس ابو وردة بمناسبة حصوله على رخصة المحاماة وافتتاح مكتبه الجديد في عكا شارع «بوشقاطة» ٢٨.

آمال ولطفي ابو الهيجاء
كرميلا ووليد عمر
القدس



حول مسرحية «تغريب العبيد»

لماذا هذا التهاون بحق النضال الوطني الفلسطيني؟




● من مسرحية «تغريب العبيد» في مشهد منها. من اليمين الى اليسار: ابراهيم خلايلة ـ ختام ادلبي ـ نضال الخطيب ـ عبير مخول ـ عبد السلام عبدو ـ ناصر مطر ـ علي حجازي ●

●○ بقلم : أنطوان شلحت ●○

● ملاحظتي على مسرحية «تغريب العبيد»، التي تعرضها فرقة «الحكواتي» الفلسطينية، تبدأ من أنه ليست لها اية حسنة أو علامة. وذلك اذا انطلقنا من نقطة نرى عبرها الى اية مسرحية. وهذه النقطة تكمن في السؤال التالي: الى اي مدى يشكل النص المسرحي أداة لتعميق الرؤية الثورية للحتمية التاريخية؟ هذا اذا سلمنا بأن للمسرح رسالة ورؤية نفاذة.

وحتى لا نغرق في وهج هذا السؤال التعميمي أوضح ـ استدراكاً ـ أن «ميزان» الموقف من النص هو مقدار اقترابه من ان يكون الأداة السالفة أو مقدار ابتعاده عن ذلك.

نص «تغريب العبيد»، بداية، يبتعد كل البعد عن ان يكون هذه الأداة رغم انه يحاول الاقتراب منها.

وفي ضوء ذلك يبدو النص تغلب عليه النزعة الاستلابية في ضوء الحاح الحاجات الفردية لواضعيه. وقد جاء في كراسة المسرحية بهذا الصدد: «خاضت فرقة الحكواتي الفلسطينية تجربة الابداع الجماعي وأسلوب الارتجال منذ تأسسها سنة ١٩٧٧. وقد اختارت الفرقة لنفسها هذا الأسلوب لكونه مجالا واسعاً في عالم التجريب والخلق، وما يسمح به هذا المجال بالتعبير عن الخبرات الحياتية للمشاركين فيه حيث تصب تجاربهم في خزان واحد وتنصهر مع بعضها البعض لتصبح تجربة مشتركة».

ان هذا الكلام يعني ان النص هنا هو حصيلة خبرات حياتية محددة تنعكس فيها الخبرة الخاصة لبعض المثلين. وتبعا لذلك فانه [النص] يفتقد الى مصداقية التعميم. غير ان ما نشاهده امامنا يبدو اشبه بصور فوتوغرافية سيئة التقطتها مجموعة من المصورين الهواة. ولا يتعدى الأمر الذي تحدثه هذه الصور، بالنسبة لمشاهد مثلي على الأقل، أثر كشاف ضوئي يتم تسليطه في الظلام على برج أو على سفينة تمخر عباب البحر ثم ينسحب مخلفا وراءه ظلمة أشد حلكة.

فهناك وصف للبيئة ولكن دون أية محاولة لفهم التضمينات الاجتماعية للأحداث أو تقييمها وهناك تصفية حسابات مع العمل والنضال النقابي دون أية محاولة لفهم الواقع الموضوعي أو استيعابه وتمثله.

وينطلق النص من ضرورة الاستقاء من التراث والاعتماد عليه، الا أنه يتبنى مخاطبة وجدان المشاهدين العاطفي (وأحياناً الديني بشكل غير مبرر اطلاقا!) والوصول الى المشاهدين عن طريق القلب والعاطفة لا العقل. ومن هنا فان الدراما في النص تحقق حالة «وجدنة» للمتفرج وتعجز عن استثارة وعيه الكامل.

● الفكرة المحورية ●

«تغريب العبيد» ـ كما تؤكد فرقة «الحكواتي» ـ هي «سيرة عمالية مسرحية». تستلهم أحداثها ووقائعها من بحث ميداني أعده عضو الفرقة وأحد المثلين ابراهيم خلايلة. وتدور في منطقة مصانع قريبة جداً من واقعنا. وتتحول استراحة العمال الى ما تسميه الفرقة «طقس ـ لعبة» نتعرف من خلالها على نماذج عمالية متفاعلة ومنصهرة مع بعضها البعض في واقع مشابه حيث القوى الضاغطة على واقعهم تدفعهم الى تقييم وضعهم. فهل يتحول ذلك الضغط الرهيب على حياتهم الصعبة الى انفجار؟! ـ هذا ما تدفع المسرحية باتجاهه.

كلمة تغريب تحمل اكثر من معنى ودلالة. فهي تقصد العاملين الذين يممون شطر «الغرب» (القدس الغربية الاسرائيلية) وهي استقراض مع بعض التصرف من كلمة تغريبة (السيرة التراثية) وهي تعني الغربة او الاغتراب. وهي كل هذه المعاني مجتمعة.

وفي اطار محموم من المشاهد والحركات المسرحية والطقوس المتلاحقة ـ صممها فاتح عزام وتيسير مصرية ـ والاداء التمثيلي الذي تغلب على معظمه صفة الافتعال يبدأ عرض «تغريب العبيد» في شارع يتكدس الشغيلة فيه متوجهين الى اعمالهم وورشهم يقاسون حرّ القرن وبرودة البراد وتعمشق السقايل ويثرثرون، في اثناء الاستراحة، حول معاناتهم اليومية. وبين كل هذا يقدم لنا العرض ابطاله: نماذج منتقاة من العمال المسحوقين، أقصى درجات الانسحاق، الذين لا يملكون الا قوة سواعدهم.

وليس المهم في هذه النماذج كونها نمطية أو نقيض ذلك ـ وهو ما غرق فيه بعض الذين كتبوا عن المسرحية الى درجة التبسيط ـ ذلك أن ما يجري بين هذه النماذج العمالية من حوارات واحداث مشدود الأطراف الى نهاية يستخدمها العرض للتشهير بالحركة النقابية في الأرض المحتلة بأكملها بواسطة شخصية النقابي (أبو قلم). ويصعب التحرر من الاعتقاد بأن المسرحية، في هذا الموقف بالتحديد، تعكس توجهاً معيناً أكثر مما تعكس تجربة واقعية عاشتها شخصية النقابي. وتركيزي على هذا «التوجه المعين» يرجع الى كونه الفكرة المحورية للنص، حتى لو لم يكن ذلك هدفاً معلناً لصاحب فكرة النص والمؤلف والمخرج.

ولا يكتفي العرض بتجسيد فكرة الانتهازي النفعي بائع كل شيء في شخصية «أبو قلم» بل يجعله رمزاً لقيادات النقابات العمالية يتآمر على العمال بحجة «المعركة الوطنية ضد الاحتلال» مما يحيله الى منبوذ يعلو عليه صوت العامل المسحوق (منصور القران)، وهو شخصية تتصف بالعفوية في مراحلها كافة، الساعي الى إهالة التراب على كل طروحات الحركة النقابية. ولا ينتقي العرض، عامداً، من مجمل تلك الطروحات الا طرح «لا اضرابات في المصانع الوطنية في مرحلة احتلال»!

ان مشهد تصفية الحسابات مع الحركة النقابية في الأرض المحتلة ـ وهو المشهد الأخير في العرض ـ والذي حشد فيه المخرج راضي شحادة كل طاقته الفنية بعد أن دفع الجمهور عبر ساعات العرض الطويلة الى التعاطف مع العمال المسحوقين خالقاً جسراً من التواصل الحميم بين هؤلاء المتعاطف معهم (بفتح الطاء) وبين الجمهور المتعاطف معهم (بكسر الطاء) تكون نتيجته وأثره الأخير الصراخ على الحركة النقابية عبر تعميم كل ما هو خاص وتجزئة كل ما هو كلي.

من الواضح اذن ان العرض يضع على المسرح دور الحركة النقابية في الأرض المحتلة، محاكماً هذه الحركة من خارجها، منطلقاً من الادانة الكلية لهذا الدور، مما يجعل من ادانة التفاصيل تحصيل حاصل.

بعد كل ذلك تسقط باقي التفاصيل، التي حاول العرض ان يبرزها على هامش هذه المحاكمة وفي خضمها.

ان المنطلق الذي يتأسس العرض عليه خاطىء جملة وتفصيلاً. فماذا ننتظر ان تكون النتائج؟!

● مطبات الوقائع النقيضة للفكرة المحورية ●

لا تغيب من النص بعض الوقائع، التي اريد منها ان تحمل ابعاداً رؤيوية ذات دلالات نقيضة للفكرة المحورية. غير ان هذه الوقائع تقع، بدورها، في بعض المطبات. فضلاً عن أنها تتضاءل، حجماً واقناعاً، إزاء الفكرة المحورية التي تبدو أشبه بصخرة صماء يستحيل خدشها. ومن هذه المطبات مثالا لا حصراً:

●أولاً: حاول العرض ان يقدم معادلاً موضوعيا لبديل «أبو القلم» النقابي يكمن في شخصية المناضل النقابي الشهيد زوج «سعدة»، وذلك عبر زوجته. غير ان الحوار في النص على لسان «سعدة» ونمو شخصيتها وتصاعدها في العرض لم يجعل هذا البديل مقنعاً وفاعلاً مؤثراً. فان «سعدة» تمضي غالبية فترة العرض في ترهيب العمال بأنه «اذا بتحكي بالسياسة أو بتناضل بيقتلوك ويحبسوك ويعذبوك»!

● ثانياً: تتجاهل المسرحية بل انها تحاول أن تحسم المطلب الموضوعي المطروح على ساحة النضال في الأرض المحتلة وهو تجميع كل طاقات النضال في بوتقة مناهضة الاحتلال (الصراع القومي). وفي مرحلة خصوصيتها الاحتلال لا تنتفي حالات الصراع الطبقي، لكن طبيعة المرحلة تستدعي عدم تأجيج هذا الصراع على حساب الهدف الأساسي وهو التحرر الوطني من الاحتلال بجهود وتحالف جميع الطبقات والفئات المتضررة من هذا الاحتلال.

وما يؤكد عدم انتفاء حالات الصراع الطبقي سلسلة من النضالات المطلبية شهدتها الأرض المحتلة خلال السنوات القليلة المنصرمة بدءاً باضراب عمال فندق السان جورج وانتهاء باضراب عاملي جريدة «القدس» وبينهما اضرابات عديدة.

● ثالثاً: يطرح العرض افكاراً محسومة سلفاً ان لم يكن التدمير الذاتي والاحباط غايتها فان ذلك أمر حاصل في السياق. من هذه الافكار النداء الذي تختتم به المسرحية ومؤداه «على بني عبس يا عبيد» (أي على البرجوازية الوطنية). هذا النداء ينطوي على الدعوة الى حسم النضال دون ادراك كنه العلاقة الجدلية التي تربط بين النضالين القومي والطبقي في مرحلة التحرر الوطني. ومن هذه الأفكار اقتناع احد العمال (ابو العلا حجاوي ـ الميكانيكي) بمقولة معلمه الذاهبة الى «ان القضية لا تحل من الخارج ابداً بل من الداخل»! فهل هي دعوة صريحة لفصل جماهير المناطق المحتلة عن قيادتها في الخارج؟!

هذه نماذج للآراء الغريبة، التي لا بد أن يصل المشاهد اليها حين يبدأ في حك ذاكرته وذهنه. وفي سبيل دعم هذه الآراء يحكم العرض على ارادة العمال بمواجهة اصحاب العمل العرب.

أخيراً لا أملك الا التعجب من سعي «الحكواتي» الدائب، في هذا النص، لالتماس كل الأعذار الممكنة والمستحيلة والمفتعلة من اجل تحديد (من حدة) الصراع بين العمال في الأرض المحتلة من جهة وبين اصحاب العمل العرب (البرجوازية الوطنية) والحركة النقابية من جهة أخرى وسط غض الطرف عن الاحتلال وكل موبقاته. ولا أملك الا الشعور بالأسى ازاء عملية المحاسبة العلنية الصارمة مع الحركة النقابية تحت سمع الاحتلال وبصره.

ولست أدري: هل هذه المحاسبة هي جزء من التوهم بالدمقراطية الاسرائيلية؟!

ان كل العيوب الفكرية السالفة كان لا بد ان تختفي لو كان طاقم المسرحية قد اهتم بصياغة النص في ظل مشاركة شعبية حقيقية.

وما أود قوله، في نهاية حديثي، هو: كيف سيتظر «العدو» الى هذا التهاون بحق النضال الوطني الفلسطيني؟

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

«انطلاقات»: اين المسرح العربي المحلي؟

● محمد بكري ●

● يوسف ابو وردة ●

● مكرم خوري ●

● زهير بهلول ●

□ برنامج «انطلاقات» الذي قدمه التلفزيون الاسرائيلي مساء الثلاثاء الماضي عالج موضوع: الممثل العربي على المسرح العبري، باشتراك عدد من الممثلين العرب البارزين: محمد بكري ويوسف ابو وردة ومكرم خوري وبسام زعمط والممثلين العبريين يوسي بولاك وسيناي بيتر وايلانا هسفري. وقد اعده وقدمه زهير بهلول.

تحدث الممثلون العرب عن المشاكل والصراعات التي تواجههم في اثناء عملهم على المسرح العبري، كل «حسب حالته ووضعه وفهمه لموقعه». وقد تباينت الأراء والانطباعات بسبب خصوصية التجربة والموقع حيث ان هذه القضية تخضع لظروف فردية ولكن السؤال الذي يطرحه موقع هؤلاء المثلين وهو فعلاً ما طرحوه في البرنامج: لماذا لا يوجد مسرح عربي محترف يضم ممثلينا العرب الذين يعتبرون في الصف الأول بين الممثلين العرب واليهود على حد سواء؟ لقد اعربوا عن امنيتهم ورغبتهم في العمل ضمن مسرح عربي!

وعندما سئلوا لماذا لا يوجد مسرح كهذا؟ لم تكن الاجابات واضحة ومحددة. وقد تباينت بين ما قاله محمد بكري (أن الشعب الفلسطيني لا يعيش مستقلا في دولة ترعى شؤونه) وبين ما قاله مكرم خوري (لا يوجد تقاليد مسرحية وتراث فني مسرحي لشعبنا)، لكن احداً منهم لم يوضح الاجابة التي لا تحتاج الى كثير من الجهد والذكاء.

انها حقيقة تاريخية ان التراث المسرحي الفلسطيني هو جزء أصيل في الثقافة الفلسطينية التي تبلورت وازدهرت قبل النكبة. ومنذ مطلع القرن تشكلت فرقة مسرحية قدمت عروضاً على مسارح في القدس ويافا وعكا وحيفا، ولكن هذه الحركة ضربت في عام ١٩٤٨ وهل كان بالامكان القيام بنشاط مسرحي في ايام الحكم العسكري؟ ان الرقابة على المسرحيات ما زالت تسلط مقصاتها على النشاط المسرحي بشكل عام في اسرائيل حتى ايامنا هذه، وتتعرض مسرحيات عبرية للشطب والمنع. فكيف كانت حالة المسرحيات العربية خلال ٣٨ عاماً.

كانت الرقابة العسكرية والمدنية (ايام الحكم العسكري). والمدنية حتى اليوم اداة قمع ضد النشاط المسرحي العربي في القرى والمدن على حد سواء. ولا حاجة هنا لنشر قائمة بهذه المسرحيات والفرق المسرحية التي تعرّض اعضاؤها، من مخرجين وممثلين وكتاب الى الاعتقالات والمحاكمات، بتهم عرض مسرحيات «معادية للدولة». ومفهوم «المس بالأمن والعداء للدولة» اصبح جزءاً لا ينفصم عن الحياة المسرحية لجماهيرنا حتى وان كان العمل المسرحي يصوّر مشاهد من حياة انسان عربي عادي.

تحت سيف ونير هذا القمع كيف يمكن ان تنشأ حركة مسرحية؟ وبالرغم من كل ذلك فقد تشكلت في مدننا وقرانا عشرات الفرق التي قدّمت بعض العروض الى ان طالتها يد سلطة الرقابة، او اقرتها بعد معركة او نضال متواصل.

وأما السبب الثاني لعدم وجود مسرح عربي محترف فهو مصادر دعم هذا المسرح. ان كل مسرح عبري يحصل على دعم من المجلس الشعبي للفنون في وزارة المعارف. وباستثناء مسرح «بيت الكرمة»، الذي يحصل على مثل هذا الدعم، لم تحظ اية فرقة مسرحية او اي عمل مسرحي عربي بأي دعم من وزارة المعارف. ومن جهة أخرى، المؤسف ان مجالسنا المحلية (باستثناء الناصرة) لا تخصص اية ميزانيات لدعم النشاط المسرحي في قرانا.

قبل ثلاث سنوات او اكثر، عندما تشكلت رابطة المسرح العربي، التي ضمت عدداً كبيراً من الفرق المسرحية، طمحت الى اقامة حركة مسرحية عربية محلية وتوجهت الى عدد من السلطات المحلية ولجنة الرؤساء وعدد من المؤسسات الوطنية وطلبت الدعم، لكن ما وصل من تبرعات يكاد لا يذكر، وربما انه، نخجل ان يذكر. لأنه لا يستحق الذكر وكل ما جمع لا يغطي نفقات عمل مسرحي واحد. فاذا كانت مصادر الدعم الرسمية والمحلية غير متوفرة، كيف يمكن ان تقوم حركة مسرحية تستوعب مسرحيينا الكبار الذين برزوا على المسرح العبري والجيل الناشيء من هواة المسرح في القرى الذين يموّلون نشاطهم في اكثر الاحيان على حسابهم الخاص.

لقد تطرق البرنامج الى غياب النص المسرحي، والحقيقة ان كتابنا لا ينشرون مسرحيات بقدر ما ينشرون مجموعات شعرية وقصصية وروايات. ولكن ليس لأنهم غير قادرين على الكتابة، وانما لان المسرحيته عادة لا تكتب من اجل النشر في كتاب فقط، وانما من اجل تمثيلها على خشبة المسرح.

واذا كان الكاتب يعرف مسبقاً ان مصير مسرحية سيظل حبراً على الورق، فلماذا يكتب مسرحية. الأفضل ان يكتب رواية! وهذا الأمر ينطبق على كتابة السيناريو السينمائي. من يكتب سيناريو ليضعه في الدرج أو ليطبعه في كتاب؟

ان امكانيات المسرح العربي في البلاد لا يمكن ان تقارن بالمسرح العبري. ولذلك فان مسرحيينا العرب سيلجأون الى المسرح العبري الذي يستفيد من مواهبهم وقدراتهم ولا شك أنه هو الرابح سياسيا، حيث يشكل ملصقاً في الداخل والخارج لاظهار «المساواة بين العرب واليهود»، ولابراز ليبرالية النظام من خلال نصوص المسرحيات ومشاركة الممثلين العرب.

أظن ان هذا الجانب من القضية لم يستوعبه مكرم خوري حين يفاخر بأنه يؤدي رسالة قومية عندما يظهر على المسرح العبري والسينما الاسرائيلية في افلام تتعارض ومصلحة شعبه القومية. مثل فيلم جسر ضيق جداً، ومسلسل ميشيل عزرا سفرا.

ان دور مكرم خوري كضابط احتلال في فيلم جسر ضيق جداً يختلف تماما عن دوره في فيلم «ميشيل خليفي ـ عرس جليلي». لان رسالتي الفيلمين تتناقضان، فحين تؤدي دور الضابط لتجميل وجه الاحتلال، هذا يتناقض والرسالة القومية، مثلما يتناقض ودور الضابط الذي يبرز بشاعة وجه الاحتلال. ولذلك فان قضية التفاعل مع الدور، التي طرحها عريف البرنامج زهير بهلول، هي قضية جوهرية يجب أن تشغل الممثل العربي بسبب خصوصية الظرف السياسي الذي يعيشه هو وشعبه.

لا يستطيع الممثل العربي ان يدّعي: انا ممثل فقط! وعليّ ان اتقن الدور! هذه مهنتي! واعتقد ان كل ممثل جاد في اي مسرح او سينما لا يستطيع ان يؤدي دوراً يتناقض مع افكاره ومبادئه اذا كانت متماسكة وتعبر عن موقف سياسي واجتماعي. ولقد كان اعتراف محمد بكري في البرنامج بالخطأ الشنيع الذي ارتكبه بموافقته على التمثيل في فيلم امريكي معاد للعرب، تنبيها لجميع الممثلين الذين قد يسقطوا في لحظة ضعف او اغراء او غياب عن واقعهم السياسي والاجتماعي. ولهذا فان الممثل العربي الذي يعمل على المسرح العبري ويؤمن انه يؤدي رسالة وطنية، ان اتقن دوره السياسي قبل الصعود الى الخشبة، فانه فعلاً يؤدي رسالة وطنية حين ينجح في تغيير النص اذا كان يتنافى ومصالح شعبه. وحين يبرز قدراته الفنية ومواهبه كانسان عربي يتفوق بالرغم من كل امكانيات الخنق والتمييز والمحاصرة.

عندما شاهدت البرنامج شعرت أن كلمات المشاركين كانت مبتورة. جميعهم لم ينطلقوا في الحديث في برنامج انطلاقات. ولا اعرف ان كان ذلك بسبب تأثير الأضواء والكاميرات عليهم او ان مقصات المونتاج كان لها فعلها؟ لعل احداً يجيب على هذا السؤال!

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١٢/١٩)
● ٤.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٤.٣٢ ـ «سفينة الحب»
● ٥.٢٠ ـ مجموعة اغان
● ٥.٣٠ ـ الفيلم العربي
● ٧.٢٠ ـ استعراض برامج
● ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨.١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
● ٩.١٥ ـ برنامج ترفيهي
● ١٠.١٥ ـ «جورجيا» فيلم اجنبي
● ١٢.٠٥ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/١٢/٢٠)
● ... ـ «الذئب الطائر» مسلسل
● ٤.٥٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٠٠ ـ «قصة عظام» فيلم اجنبي
● ٦.٣٠ ـ «مساء الخير» برنامج ترفيهي
● ٧.٠٠ ـ «مطعم ابو رامي» مسلسل فكاهي محلي
● ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨.٠٠ ـ «من الرئيس؟» مسلسل فكاهي
● ٨.٣٠ ـ برنامج موسيقي
● ٩.٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
● ٩.٣٠ ـ اخبار الرياضة
● ١٠.٣٠ ـ «شهر العسل» دراما انكليزية
● ١١.٤٥ ـ اخبار

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم ٣٩٥ ***

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

□ اعداد: امين نصار عامر ـ كفرقاسم □

الكلمات الافقية :
١) شاعر عربي
٢) دولة اوروبية + طريق
٣) مروع + دولة في امريكا اللاتينية
٤) قام بواجبه + طوى + داجن
٥) دولة عربية + من القنوات العالمية
٦) عاصمة اشتراكية + حم + عكس فرح
٧) احد الفراعنة + قرية عربية
٨) اسم علم مؤنث + معتقل + ارتفع
٩) من الحيوانات + دولة في امريكا اللاتينية.

الكلمات العمودية :
١) مخيم فلسطيني
٢) صحيفة عبرية تقدمية + ترعرع
٣) دولة آسيوية + للتأوه
٤) فزع + اسم علم مذكر + عفن ونتن
٥) قوام + فاكهة صيفية + تكد وتتعب
٦) من الألقاب البائدة + الاسم الاول لمستشار النمسا السابق
٧) الاسم الاول لكاتب عربي + نشتاق + ما يكتم
٨) من الحشرات + يمزج + للنفي
٩) عاصمة احدى الجمهوريات السوفييتية + وكالة انباء عالمية

*** حل لغز رقم ٣٩٤ ***

الكلمات الأفقية :
١) كبير ـ سليم
٢) ل + رحب ـ رن + اي
٣) احب ـ رفع
٤) لمح ـ علي
٥) رد ـ كسب ـ سل
٦) بع ـ سكر ـ طب
٧) ان + ع ـ في + و
٨) حاول ـ جف + ن ن
٩) لندن ـ رذيل

الكلمات العمودية :
١) كلب + حرب + احل
٢) بر + حد + عثان
٣) حي + أل ـ عود
٤) رب ـ كر ـ نل
٥) موسكو
٦) سر ـ سب ـ جر
٧) لن + دع ـ نفذ
٨) يا + فلسطين + ي
٩) مي + عيلبون + ل

قليل مما حصل في بلاد السمن والعسل

●● انتسب فكان يهودياً

● حين اوقف الشاب شموئيل حزان (٢٤ سنة) من مستوطنة بورات سيارته قرب المجندة التي كانت تنتظر على الشارع سحب هويته ليريها بأنه يهوديا «كشير» ١٠٠٪. وعليه فقد اطمأنت اليه وركبت معه. لكن الأمور تطورت في الطريق. فقد انحرف بسيارته الى طريق جانبية وحاول اغتصابها. اما نتائج محاولته فعلمها عند الله وليس في الصحف. لكن الشاب حزان الذي اعتقل لمدة (٧٠) يوما حظي بعطف المحكمة بعد ان اعترف بالتهمة فتحولت من «اغتصاب» الى «اعمال مشينة» واكتفى القاضي بفترة اعتقاله حكما عليه.

●● الزوجة في الحمام واختها في سرير الزوج

● قدمت امرأة وأم لطفلين من رأس العين دعوى للمحكمة المركزية في تل ابيب تطالب فيها منع زوجها من دخول البيت «الذي لا يهتم باعالة اولاده الذين يعانون من ضائقة في السكن». لكن هذا لم يكن السبب الحقيقي لطلب طرد الزوج. فقد جاء في الدعوى ان الزوج يقيم علاقات «حب» مع اختها منذ فترة طويلة وانهما كانا يلتقيان خفية ويقيمون علاقات جنسية على ظهر سطح منزل والدي الزوج، وان «المحبوبة» اضطرت الى الاجهاض. لكن القشة التي قصمت ظهر الجمل كانت في احدى الليالي عندما عاد الزوج مخموراً فأثاره ان يجد زوجته مستيقظة، فأعلن عن رغبته في «النوم» مع اختها وكون الزوجة هي العائق. ولهذا جر الزوجة الى الحمام واقفل عليها بالمفتاح.

حك دماغك

× × ×
× × ×
× × ×

امامك تسع نقاط. هل تستطيع ان ترسم اربعة مستقيمات بجرة قلم واحدة بحيث تمر في جميع النقاط. (انتبه ان عدد المستقيمات يجب ان يكون اربعة فقط).

في الشكل اعلاه ثمانية مربعات. المطلوب توزيع الاعداد من ١ حتى ٨ على المربعات شرط ان لا يقع عددان متتاليان في مربعين متجاورين لا بشكل عامودي ولا بشكل افقي ولا بشكل قطري.

□ حكاية عربية □

■ *يحكى ان قوماً ركبوا سفينة، وصاح بينهم احمق فلتقتسم، فاقتسموا، وصار لكل منهم موضع في السفينة، فاذا بالأحمق يأتي بفأس وصار ينقر باطن السفينة، فلما حذروه قال: هو مكاني، وهو ما امتلك، فأخذوا على يديه بالقوة، ذلك انهم اذا تركوه هلك وهلكوا.*

سرقة تاريخ مصر!

● القاهرة ـ و.ص.ف ـ اكتشف بعض المسؤولين في المركز القومي للسينما فجأة في العام ١٩٨٣ وجود آلاف العلب الفارغة مرصوصة بعناية في رفوف الأرشيف التابع للمركز. وتم أجراء جرد لأرشيف المركز الذي يضم آلاف الافلام الروائية العربية والاجنبية والافلام التسجيلية.

وصرح د. مصطفى محمد علي المشرف على المركز القومي للسينما بأن المعاينة المبدئية اكدت ان هناك عجزاً خطيراً في شرائط الافلام ولا سيما في الافلام التاريخية والسياسية. وعلى سبيل المثال كان من بين المسروقات معظم الشرائط التي تصور خطب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والحياة السياسية في مصر.

وأضاف المشرف ان اصول الافلام التي فقدت من ارشيف المركز ما زالت موجودة بمخازن ستوديو مصر وبالتالي سيتم طبع نسخ جديدة من الافلام المفقودة.

ومضى مصطفى محمد علي قائلاً: «ان عملية حفظ الافلام وتوثيقها من الامور الحديثة نسبياً في مصر. ويعود هذا التاريخ الى العام ١٩٧٥ عندما صدر قانون ينص على الزام منتجي وموزعي الاشرطة السينمائية من الانتاج المصري والانتاج المشترك بين مصر وغيرها بايداع نسخة كاملة أصلية من كل عمل فني لدى الادارة العامة للمصنفات الفنية بوزارة الثقافة».

ومما يذكر ان النيابة تجري تحقيقاً في هذا الموضوع على اعتبار انه سرقة لتاريخ مصر.

ركن الاطفال

الحمار والحصان

سأل حمارٌ حصاناً أن يتنزل له عن قدر قليل من علفه. فقال الحصان: نعم، أقسم لك أنه لو فضل مما آكله الآن شيء، لأعطيتك إياه. واذا جئتني عندما أعودُ الى اصطبلي في المساء، أعطيتك مخلاة ملأى بالشعير. فأجابه الحمار: أشكر لك، لكن لا أعتقد، وأنت تمنحني الآن شيئاً قليلاً، أنك تمنحني، فيما بعد، هبةً أكبر.

الأم والذئب

□ خرج ذئبٌ جوعان، يجتالُ في الصّباح باحثاً عن طعام. فمرّ بباب كوخ في الغابة، فسمع أمّا تقول لطفلها: «اسكت، وإلا القيت بك من النافذة، فيأكلك الذئب».

فجلس طول النهار لدى الباب ينتظر. فلما أقبل المساء، سمع المرأة نفسها تناغي طفلها وتقول: «إنك هادىءٌ الآن، فاذا جاء الذئبُ قتلناه».

فلما سمع الذئبُ هذه الكلمات، عاد الى مأواهُ فاغراً فاهُ من الجوع والبرد.

اسبوعيات

إقلبوها على رؤوس هؤلاء العنصريين البلهاء!

● صدق تقدير «الهمازه» (عدد اليوم) ولجنة الدفاع عن الاراضي (الاتحاد ـ ١٧ الجاري) لمضمون وهدف الحملة الاستفزازية الرخيصة ضد مؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل، الذي سيعقد غداً السبت ـ أن المضمون والهدف هو كونها حملة سلطوية محمومة للقضاء على واحد من أهم المكاسب الوطنية والدمقراطية التي حققتها الجماهير العربية الصامدة في وطنها ـ بل هي التنظيم الوطني الدمقراطي العربي الفلسطيني الوحدوي الوحيد الذي عجزت السلطة الصهيونية الحاكمة عن القضاء عليه.

وأكبر دليل على هذه الحقيقة هو «التقرير» الطويل الذي نشرته «دفار» (١٧ الجاري) بقلم «محمد خليلية ـ مراسل دفار في الناصرة».

لذا نعتبر هذا الأمر أكبر دليل على تورط السلطة، بأجهزة ظلامها، في هذه الحملة الاستفزازية الساقطة؟

يقيناً أن «هآرتس» قد سبقت «دفار» في الترويج لحملة لطفي مشعور صاحب «سمكة الصنارة». ولكن مراسلة «هآرتس» اليهودية، التي تقيأت سفاهات المذكور، تستطيع ان تحتلر عن فعلتها الشنيعة هذه بأن المذكور قد غشها.

أما محمد خليلية، الذي طرد من صفوف الحزب الشيوعي منذ أكثر من ٢٥ عاماً لأسباب يعرفها هو ويعرفها الحزب الشيوعي ثم وجدناه موظفاً مرموقاً في أجهزة الاعلام السلطوية حالاً وسريعاً، فلا يستطيع ان يدعي أن أي واحد غشه. هذا ناهيك عن «حسن النية» القارط الذي جعل محرر «دفار» المسؤول يخصص هذا المكان المرموق والكبير، والمحاط بإطار أحمر، لأكاذيب ودسائس ومبالغات ما أنزل الله بها من سلطان. ولهذا التباكي، الأقذر من تباكي التمساح، على «مصير أموال لجنة الدفاع عن الاراضي» ـ «دفار»، لمن نسي، هي صحيفة دافيد بن غوريون وخلف دافيد بن غوريون من مجزرة كفر قاسم في العام ١٩٥٦ الى مجزرة «يوم الأرض» في العام ١٩٧٦، الى مجزرة جامعة بير زيت في العام ١٩٨٦ وهلمجرا..

في مجزرة كفر قاسم كان بن غوريون «دفار» رئيساً للحكومة ووزيراً للحربية وكان ديان «دفار» القائد العام.

وفي مجزرة «يوم الأرض» كان رابين «دفار» رئيساً للحكومة وكان بيرس «دفار» وزيراً للحربية وكان شلومو هيلل «دفار» وزيراً للشرطة.

وحتى هذا اليوم لا يغفر لنا رابين، الذي هو الآن وزير حربية «دفار» في مجزرة بير زيت، اننا أفشلنا مخططه الدموي الاستفزازي والتمزيقي على اثر مجزرة «يوم الأرض». ونحن لا نغفر له ولن نغفر له مسؤوليته الأولى والمباشرة عن مجزرة كفر قاسم وما ازهق فيها من أرواح وما سُفك فيها من دماء.

إن تتطوع «دفار» بن غوريون وديان ورابين وبيرس وهيلل، وبهذا الحماس المريب، للترويج للحملة الساقطة ضد مؤتمر الاراضي العتيد يكاد يقول: خذوني! وخذوني متلبساً!

محمد خليلية، صاحب ذلك التاريخ، يستعدي علينا «دفار» صاحبة ذلك التاريخ: برهاناً موثق مرتين ومؤكد بعدد أيام التاريخين.

و «الخبر» نفسه، في «دفار» رابين، يضيف برهاناً ثالثاً. فبماذا تفضل على قراء «دفار» «محمد خليلية ـ مراسل دفار في الناصرة» وتفضلت؟

تحت عنوان «هجوم شديد على لجنة الدفاع عن الاراضي» جاء في «الخبر» إياه ما ملخصه ما يلي:

ان «الأزمة اشتدت» بين «متضرري يوم الأرض ولجنة الدفاع عن الاراضي». (لاحظوا انه لا توجد أية كلمة ـ ولا في ما جاء في الخبر فيما بعد ـ عن الذين سببوا هذه «الأضرار» وأن هذه «الأضرار» هي إزهاق ارواح ستة شهداء شبان (وشابة وجرح العشرات. كان لطفي مشعور، في «هآرتس»، اكثر جرأة فوضع اللوم، دوز دوغري، على الشيوعيين..)

ثم جاء في «الخبر» انه جرى انتخاب «لجنة شعبية» في سخنين «برئاسة رئيس المجلس المحلي محمد غنايم مهمتها ان تحقق في نشاط لجنة الدفاع عن الاراضي، بما في ذلك حساباتها المالية منذ ١٩٧٦ حتى هذا اليوم».

(قلنا «التحقيق» المطلوب، إذن، ليس فقط على ما جمع من أموال في حملة «أطرق الباب» بل على «نشاط لجنة الدفاع عن الاراضي منذ.. منذ العام ١٩٧٦!!! لماذا تختفي «أيدي الظلام» الجاهلة وراء اولاد وتطلب هذا الطلب الذي لا معنى له سوى جشعها الى السيطرة على لجنة الدفاع عن الاراضي والتلاعب بأموالها؟ مش عيب؟ أين التبجح بأن مؤسسة إيسر هرئيل هي «أضبط» المؤسسات وأشدها «نقاداً» على الإطلاق؟! إذن فان «المؤسسة» تطلب التحقيق في كل شيء، وتتواقح حتى تطالب بأن تعامل جميع أفراد هذه الهيئة الشعبية المحترمة والمرموقة كما تورد من «حراس الأمن والنظام» في مطار اللد (بن غوريون) ان يعاملوا المسافرين العرب. المسألة، إذن ـ ومن فم محمد خليلية وبالاعتماد على «عقل» مخزني «دفار» ـ ليست «تلاعب بأموال» بل كله، كله! وماذا سيقول السيد محمد غنايم، رئيس مجلس سخنين المحلي، على هذا الاستغلال القبيح والمدبر لاسمه في قضية «موسادية» مكشوفة؟ لماذا، يا ترى، أهمل محمد خليلية وأهملت «دفار» اسم القس رياح ابو العسل مع ان دوره كان رئيسياً في هذه «الفنطزية» المكشوفة؟ إنني أوجه هذه الأسئلة الى السيد محمد غنايم لأنني لا أستطيع التصور أن مكانه هو في هذه «الولدنة» الموسادية المكشوفة ولا أنه يرضى عن هذا الاستغلال الموسادي لاسمه ومكانته).

ثم جاء في «الخبر»: ان هدف «اللجنة، التي انتخبت في مؤتمر قطري في مقر مجلس سخنين المحلي، تطالب اللجنة (أي لجنة الدفاع عن الاراضي) ان تنتخب، في المؤتمر الذي سيعقد في ٢٠ الجاري، سكرتيرية موسعة تضم كل التيارات السياسية في الشارع العربي. وسيطالب بالوقف النهائي لحملة الطعن والتحريض التي تشنها الجبهة الدمقراطية ضد ضحايا يوم الأرض وجرحاه».

(ها.. كنا بحكاية «تلاعب بالأموال» فاذا الحكاية «إنذار نهائي»: إما السماح لأعوان السلطة بالسيطرة على لجنة الدفاع عن الاراضي بحجة «انتخاب سكرتيرية تضم جميع التيارات السياسية في الشارع العربي» وإما شن «حرب أهلية» ـ إن أمكن ـ عرب ضد عرب ـ لبنان جديد. وإلا كيف يسمح محمد خليلية لنفسه وكيف تسمح «دفار» لنفسها باتهام الأكثرية الساحقة من الجماهير العربية التي تؤيد الجبهة الدمقراطية ـ باتهام الجبهة الدمقراطية ـ بأنها «تطعن وتحرض ضد ضحايا يوم الأرض وجرحاه»؟ حتى لطفي مشعور لم يجرؤ على مثل هذا الاتهام الدموي بل قال، وكرر القول، عكسه. قال إنه هو هو الذي شن الحملة الدنيئة ضد الشيوعيين والجبهويين بينما سكت الشيوعيون والجبهويون اكثر من شهر عليه وعلى حملته الظالمة. فكيف أصبحنا، بسحر محمد خليلية و «دفار»، «الطاعنين المحرضين»؟!!

ثم جاء ان علي دغيم، «مندوب المتضررين»، نشر مقالاً «شديد اللهجة» في «الصفحة الأسبوعية الصادرة» اتهم فيها قادة لجنة الاراضي «باستغلال أسماء الجرحى لجمع أموال وبالتصرف غير القانوني بها». ودغيم اتهم، أيضاً، قادة اللجنة بعدم الرد على مطالب الجرحى بأن تقوم اللجنة بعرض حساباتها المالية على الجمهور».

(أما حكي مشقلب لا يمر حتى على البلهاء! لجنة الدفاع عن الأراضي ستعرض تقريرها المالي على مؤتمرها. واذا كانت «متهمة» بشيء، فهو أن العديد من الشيوعيين والجبهويين يؤدون لها الخدمات المكتبية الضرورية تبرعاً من وقتهم ومن جهد حياتهم. وأشد ما يزعج «الموساد» الصهيوني ان تصبح لجنة الدفاع عن الاراضي قادرة على توظيف أجهزة عصرية في مكاتب عصرية تستطيع عبرها أن تقوم بواجبها الوطني الدمقراطي كما تستدعي التحديات اليومية الوازدة من السياسة والممارسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل. هذا مفهوم. ولكن، لماذا يجب ان يتزعج علي دغيم من هذا الأمر، مثلاً؟! ماذا وراء هذا الإصرار الشبوه على عرض «حسابات لجنة الدفاع عن الاراضي» على «الجمهور»؟ ماذا يريد «الموساد» أن يتأكد؟ اننا فقراء حتى العظم؟ اننا لا نقوى ـ في المستقبل أيضاً ـ على تحدي سياسة النهب والسلب إلا تبرعاً؟ هل يريد «الموساد» أن يطشن على «مستقبله»؟ هل يفرحك هذا الأمر يا علي دغيم؟ أإلى هذا الحد وصلت الأمور ببعض الناس؟ لماذا هذا السكوت المعيب عن مسؤولية حكومة اسرائيل وجيش اسرائيل وبوليس اسرائيل عن الضحايا والجرحى ومآسيهم في يوم الأرض؟ ولا كلمة في مطالبة هذه الحكومة ولو بلجنة تحقيق فيما حدث في يوم الأرض؟ ولا مطالبتها بالاعتراف بمسؤوليتها ويدفع التعويضات لعوائل الشهداء والجرحى؟ تستعدون على شعبكم محمد خليلية و «دفار»؟ وريقة لطفي، التي ترمي في الشوارع، رزماً رزماً، ببلاش، أصبحت «صحيفة اسبوعية»؟! هل هذه هي «الصحافة الحرة العصرية» في اسرائيل يا «دفار» يا صحيفة «حزب العمل»، يا صحيفة الهستدروت)؟!

وأخيراً جاء ان «دغيم نجح، في هذا الاسبوع، في جمع الوف التواقيع من المواطنين العرب، بمن فيهم شخصيات اجتماعية ورؤساء واعضاء مجالس وكتاب ورجال علم يطالبون بإقامة لجنة تحقيق رسمية»..

(«لجنة تحقيق رسمية». إذن!! يعني حكومية! هل حقاً يا دغيم؟ و «الوف التواقيع»؟ وينهم؟ نحب ان نتعرف على أسماء عشرة منهم إن وجدوا! و «رؤساء مجالس وكتاب ورجال علم»؟ عرفونا على أحدهما أو علينا ان نؤلف «لجنة تحقيق» للتعرف عليهم، إن وجدوا ولكي نعلي ونرفع من شأنهم. «الوف التواقيع»؟ وفي «اسبوع واحد»؟ وكله بنشاط شخص واحد اسمه (كما جاء في «دفار») دغيم ؟! وكل هذا منشور في صحيفة محترمة اسمها «دفار» وبدون ان يتعب محررها راسه ويطلب مشاهدة «التواقيع») ؟!

كلما أعود وأراجع محاولة استهبال شعبنا هذه، من «دفار» وأشباهها، يزداد شعوري بالقرف من نظرتهم العنصرية المتعالية نحو شعبنا الواعي. ويزداد شعوري بأن الواحد منهم، من هؤلاء العنصريين المتعالين، قد أعمتهم عنصريتهم حتى البله.

فهذا الاستهبال لا يمكن ان يصدر إلا عن أشخاص هُبل ـ ـ أي بلهاء ـ لا أكثر ولا أقل.

ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى امثالهم يحكمونه ويحكمون دولة في العشر الأخير من القرن العشرين.

لكنهم يستطيعون ان يتعزوا بأن سيدهم وتاج راسهم، ريغن ـ مثلاً ـ ليس أرجح عقلاً منهم.

كيف؟

لأنهم، بهذه الشعوذات الساقطة التي أطلقوها تعبيراً عن حقدهم الدفين على قدرة شعبنا على التصدي لسياسة النهب والسلب السلطوية، قد دفعوا حتى البعيدين منا عن المعركة الى الانضواء تحت رايتها ـ راية لجنة الدفاع عن الاراضي.

فهذا العنف لن يزيدنا الا عنفواناً !

(جهينـة)

آثار القدم الهمجية

■ المغاوير، المسلحون، المتدينون ـ الكهنة، الذين يقيمون الشعائر، صبح مساء، حمداً لله على ان وهبهم الصحة والعافية والقدرة الروحية على هدم المساكن وتشريد اهلها في احياء القدس، فيوسعون لأنفسهم الساحات المباركة لاصطفاف الجند وحلف الايمان على مواصلة القلع والتطهير واقامة الشعائر وعبادته، سبحانه ـ ما الذي يحملهم على ضرب طفل عمره ٤ سنوات؟ هذا ما ستحدثنا عنه عدالة المحتل قريباً، بعد ان وجدت الشرطة من المناسب ان تقدم خمسة من حي «شموئيل هنبي» و «شوبوبنيم» (أي عودوا يا ابناء ـ الى ارض الميعاد ن أ خ).

ونحن لن ننتظر، طبعاً، عملية تكرار قرش شدمي او عملية العفو عن جماعة التنظيم السري التي وسعتها ، وغيرها، الدمقراطية الغربية في اسرائيل. فالقضية ليست في خمسة او ستة او سبعة تدخلهم «العدالة» من باب السجن وتخرجهم الدمقراطية الحرة من الشباك ـ عينك عينك..

كما ان القضية ليست، كذلك، في صحوة من ضابط في الجيش، ينظر من الفوهة فلا يجد امام قذائفه سوى الأطفال فينسحب، أبياً، ليفعلها غيره. وهي ليست في اعلان عدد من الجنود المظليين، بعد انتهاء فترة خدمتهم في مدينة الخليل المحتلة، بأنهم اضطروا الى تنفيذ اعمال قمع وتحرش وازعاج وتنغيص ضد السكان.

فهذه الظواهر التي تظهر مرة في كل حرب او بوغروم او مجزرة، ومع ما فيها من اهمية، لا تعدو اكثر من كونها اشارة الى كون الشعوب لا تنعدم فيها قوى الخير والتعقل، مهما كانت قوة المواد المستخدمة في عملية غسل الأدمغة. هذا أولاً. وثانياً ان هذه المظاهر الانسانية تستغل هي الأخرى للتخفيف من وقع جريمة المجرم المحتل في اذهان الرأي العام المحلي والعالمي.

ولأننا ندرك أهمية شيوع النزعة الإنسانية وزيادة حجم وتأثير القوى المتعقلة في الشارع اليهودي، فنحن نرحب بها عوناً لنا للتصدي لسياسة الجرائم التي يواصل ساسة بلادنا تنفيذها ولكشفها وفضحها امام الملأ وخاصة اما شعب اسرائيل نفسه.

لكن هذه المظاهر تظل بعيدة عن الجوهر. فان «ايلي غيبع» الذي رفض اطلاق النار على الأطفال في لبنان ـ لم يعترض على كون غيره قد فعلها من بعده. والجنود الذين نفذوا اعمال القمع وصحت ضمائرهم لم يروا أبعد من أنوفهم حين القوا اللوم على «تصرفات المستوطنين». وهم بهذا يدافعون، من حيث لا يدرون، عن ذراع الاحتلال والقمع الرسمي ـ الجيش، خاصة عندما يقولون ان المستوطنين الذين يتحرشون بالسكان العرب ويثيرون العداء معهم، «يجرون وراءهم الضباط والجنود» ـ وكأن القضية تعود لمزاج هذا الضابط او ذاك الجندي. وهذا الأمر يندرج أيضاً على موقف عضو الكنيست عن التكديت، ماتي بيلد حين يطالب باقالة قائد منطقة المركز العسكري، وكأنه هو المسؤول وليس الحكومة وسياستها.

يحضرني في هذا السياق استهجان احد سكان قرية عقربة المحتلة الذي رفع شكواه في صحيفة «الاتحاد»، قبل بضعة اشهر، من المضايقات التي يتعرض لها افراد عائلته على يد افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي لحمله على ترك أرضه ومسكنه ـ فقال: لم نسمع في حياتنا عن حكومة تطرد المواطنين من ارضهم!

فالفلاح العربي، الساذج في اعين رعاة الحضارة، يطرح القضية ببساطة متناهية: الحكومة تحاول طرده من ارضه وليس افراد الجيش او مستوطنين «يجرون وراءهم ضباطاً وجنوداً» او قائد المنطقة الوسطى!

لكن في اقوال المظليين ما يلفت النظر: فهم يقولون ان جزءاً من خدمتهم في الجيش كان مكرساً لاثارة السكان المحليين (العرب) في المناطق المحتلة ـ اي الاحتلال براحة وأمن السكان وتنغيص عيشهم، بحيث لم يروا ـ الجنود ـ في هذه الخدمة أية علاقة بـ «الامن». ثم قول الجنود المظليين ان «اكثر من جنديين يحرسان كل يهودي يستوطن الخليل» ـ معناه ان مهمة جيش الاحتلال هي حراسة المستوطنين. اذ ان السارق يظل مطارداً، وانه لكذلك في المناطق المحتلة. و «الاعتراف» الثالث الذي ورد في اقوال المظليين هو تمادي المستوطنين، في ظل الحماية العسكرية وبتأييدها، في العدوان على المقدسات الاسلامية. فقد افادوا ان «المستوطنين يستولون، تدريجياً، وبمعرفة كل ذوي الرتب العسكرية، على كل المساحة في الحرم الابراهيمي». ولعل هذا القول يسلط الضوء على المجزرة المصغرة التي اقدم عليها حراس المستوطنين وجند الاحتلال في الحرم الابراهيمي يوم قتلوا امرأة حامل واتهموها، هي، بالعدوان! اما تعقيب الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بانه سوف يحقق في صحة «الاتهامات» ويدلي برده ـ فهو يندرج مع التحقيقات التي تشكل لها اللجان بعد كل جريمة ولا نسمع عنها بعد ذلك.

اما القضية الحقيقية فهي تكمن في السياسة الصهيونية الرسمية المتوارثة، التي يعتقد منظروها ومنفذوها انهم عباقرة زمانهم ينجحون في صنع ما عجز عنه الرؤساء والملوك والاباطرة.

كان المرحوم شارل ديغول قد جمع رصيداً كبيراً في حياته الحافلة، ابتداء من مقارعة النازية وتنظيم مقاومة مسلحة ضدها في الحرب العالمية الثانية ـ وانتهاء بتحدي اسياد حكام بلادنا الامريكان حين عيّرهم بأصولهم المقطوعة وبأنهم جماع شتات من مختلف البلدان، فلا حسب لهم ولا نسب ـ كان ديغول أقل حماقة من صغار وكبار الساسة الذين يكررهم التاريخ، يوم وقف وأعلن عن تخلي بلاده ـ فرنسا ـ عن اعتبار الجزائر جزءاً من فرنسا، اذا قال اهلها لا.

لكن التاريخ يكرر أحياناً نفسه، مرة على شكل مأساة ومرة على شكل مهزلة ـ كما يقال. وها نحن نشهد مباذل التاريخ في ضم الجولان و «عدم التخلي» عن «يهودا وشومرون». اما وقوف رابين في الكنيست، مهدداً بالقتل والضرب والطرد وبكل ما تتركه جزمة المحتل من آثار همجية ـ فليس سوى مظهر من مظاهر المهزلة التي يسح بها التاريخ مأساته في الشرق الأوسط.

﴿نسيم أبو خيط﴾

◻■ المتكديمت ورفول ■◻

* أو كيف يركب الوهم «فارساً عالماً» من قادة «المتكديمت» فيتصور في لحظة تجل «نفساني» انه يستطيع تغيير جلد رفول لمجرد ان يلتقي به * أهي زلة لسان ام انها تعبير عن توجه سياسي واضح وثابت نابع من طبيعة وهوية «المتكديمت» السياسية * رفول في تفوه عنصري وقح جديد : العرب لا يعيرون حياة الانسان اية قيمة *

◻ يبدو أن الحالة السياسية في هذه البلاد بلغت من التردي درجة جعلت البعض يستبشر «خيراً»، أو يريد لنا أن نستبشر خيراً، لمجرد ان يحدث لقاء «يهودي ـ عربي» من فصيلة اللقاء الذي انعقد مؤخراً، بين قائد الأركان السابق واحد أقطاب حركة «هتحيا» اليوم الجنرال في الاحتياط، رفائيل ايتان، الذي يسمى دلعاً رفول، وبين عضو الكنيست عن كتلة «المعراخ»، عبدالوهاب دراوشة.

فتحت العنوان النافر (المقصود نفور الخط وبروزه) : «لقاء يبشر بالخير»، وعناوين أقل نفوراً مثل «شخصيات عربية فرحة بلقاء رفول ـ دراوشة وترى في موقف رفول تحولاً ايجابياً»، و «هم (أي الشخصيات العربية/ أ.م) مستعدون للحوار مع كل عنصر، حتى مع غيئولا كوهين. وشعارهم : التعصب غير مربح». كتب قاسم زيد، في ١٤ الجاري في «عل هشمار»، مقالة قدم لها بالحديث عن المغزى الهام للقاء رفول ـ دراوشة واستفتى عدداً من الشخصيات العربية ليؤكد، على لسانها، ما جاء في عناوين مقالته.

لا نريد مناقشة قاسم زيد على ما جاء في مقدمة المقالة خصوصاً وأننا ندرك من أي لبن سياسي وفكري يستمد قاسم زيد قوته (الفكري)، الا اننا نأخذ عليه، وبجدية، اساءته، غير المقصودة، بالطبع، لعضو الكنيست من «هتحيا»، غيئولا كوهين، فلم استثناؤها ؟ والقول «حتى مع غيئولا كوهين» ؟! فقاسم زيد والشخصيات العربية التي يتحدث على لسانها يدركون (ما ندركه كلنا) أن لا فارق في المواقف السياسية والاجتماعية الجوهرية بين رفول وغيئولا. وهما من حركة سياسية واحدة. كما انه لا فارق بينهما، في هذه المواقف، وبين الوزير آرنس، الذي يعتبر واحداً من قادة «حيروت» البارزين وممن يرسمون سياسة كتلة «الليكود»، علماً بأن السيدة «الحديدية»، غيئولا كوهين، رضعت طويلاً من حليب حزب آرنس، وما تزال تعتبر نفسها الممثل الحقيقي لتقاليد حزب «حيروت» المعروفة جيداً. فكلهم، يا سيد زيد، من طينة واحدة. وان تكن غيئولا كوهين لا تملك اسماً للدلع مثل رفول، لكونها «سيدة حديدية» كما يبدو، فلا فارق في الواقع بينها وبينه.

بيد ان اكثر ما شد انتباهنا في اقوال الشخصيات العربية التي استفتاها صاحب المقالة، هو ما جاء على لسان الدكتور والاخصائي في علم النفس الطبي، سامي دبيني، وقد عرفه زيد وقدمه لنا على أنه واحد من قادة «المتكديمت» المعروفين.

استهل هذا القائد حديثه مؤكداً انه ايضاً، مثل الآخرين المستفتين، «مستعد لاجراء حوار مع رفول.. وان لا سبب يحول دون هذا اللقاء، ومناقشته في آرائه المتعلقة بالعرب».

ولو ان المسألة ظلت عند هذا الحد قلنا هانت ! فمع من يقرر الدكتور دبيني الالتقاء، وفي اي مواضيع نفسية او غير نفسية يقرر الخوض ؟ تلك مسألة لا تعنينا. وهي من شؤونه الخاصة. وهو حين يبدي الاستعداد لمقابلة رفول، لا يشذ في ذلك عن زملائه في الحركة (وهم ايضاً قادة ومعروفون)، الذين اجتمعوا في حينه بوزير «الأمن»، آرنس، لينالوا بركته ويحظوا «بشرعية» العمل السياسي في هذه البلاد.

واذا كان زملاء دبيني في قيادة «المتكديمت» حاولوا اقناع آرنس بأن تذكرتهم لدخول الحلبة السياسية ترتكز الى ان عدوهم الأول هو الحزب الشيوعي و «الجبهة» (ذكروا «المعراخ» تمويهاً واسترضاءً لآرنس وحزبه ـ حيروت)، فان الدكتور قائد «المتكديمت» واثق بأنه لمجرد ان يلتقي برفول فسوف يقنعه ايضاً بأن العرب ليس كما يتصورهم ويحمله على ان يبدل ما في نفسه ويغير جلده.

ونحن لا نتجنى على دبيني. فقد جاء على لسانه في مقالة زيد قوله «انه مقتنع بامكانية حمل رفول على تغيير آرائه من خلال اللقاء المباشر». اي أنه لمجرد ان يلتقي برفول ويناقشه وجهاً لوجه فسوف يغير رفول جلده ويصبح حمامة بيضاء لا تشوبها شائبة.

ولأن دبيني اخصائي في علم النفس ويدرك نفسيات القادة (فهو احدهم) يختزل كل أسباب الصراع ودوافعه والمصالح الحقيقية للقوى التي تحركه فيعلن ان رفول وامثاله «يمسكون بأفكار معادية للعرب من دون تجربة العرب ومعرفتهم عن قرب». اي ان ما يحدد مواقف رفول من العرب والشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهي مواقف معادية حتى النخاع، هو «عدم تجربته ومعرفته العرب عن قرب».

قال الدكتور دبيني رداً على سؤال لقاسم زيد : «كنت سأقول له ان افكاره عن العرب خاطئة وانها لا ترتكز الى اتصال بهم مواجهة، وان العرب يختلفون عما هو يفكر». وخلص الدكتور الى القول «ان رفول، حقاً، بدّل قسماً من أفكاره بعد اللقاء وان الأمر يكشف عن جرأة قلب معينة».

ولأن المسألة في نظر هذا القائد من نمط «المتكديمت» بمثل هذه البساطة، فانه يأمل ان يكون هذا اللقاء «مجرد بداية. وان يصل رفول في يوم من الايام الى موقف اكثر اتزاناً وجرأة (وهل موقفه اليوم متزناً لنقول اكثر اتزاناً ـ أ.م) في الطريق الى السلام».

وبعد ان يقوم الدكتور دبيني بتحليل رد فعل النائبة غيئولا كوهين وشخصيتها وتطرفها على اسس نفسانية (مثل عدم الثقة في صحة موقفها وان تطرفها مرده كونها امرأة وان الهدف منه هو التغطية على ضعفها كامرأة)، وبعد ان يتحفنا بما كان سيقوله لغيئولا كوهين لو انه التقى بها، بعد كل هذا الخوض في التبريرات النفسية يخلص الى القول ان اسرائيل في حاجة الى رجل قوي اشبه بديغول يخلص شعب اسرائيل من الأوهام. ولا نبالغ لو قلنا ان وهماً يدغدغ دبيني وصحبه في قيادة «المتكديمت» في ان يعثروا على مثل هذا الرجل القوي الأشبه بديغول. ولم لا يكون رفول مرشحاً لذلك. خصوصاً وان بين ظهراني «المتكديمت» قادة واخصائيين لامعين في تفسير الامور والمواقف نفسانياً والتأثير على القادة من امثال رفول نفسانياً ايضاً فيحملونهم على تغيير جلودهم ومواقفهم جذرياً. الم يؤكد دبيني انه «مقتنع بامكانية حمل رفول على تغيير آرائه من خلال اللقاء المباشر».

بالطبع ما كنا لنعير مثل هذه الاقوال والمواقف اية اهمية لولا انها صادرة عن احد قادة حركة تصورت أنها تستطيع، بدعم ودفع من المؤسسة الحاكمة وفي لحظة أزمة تعاني منها حركة التحرر الوطني الفلسطيني، التسلق عالياً الى موقع القيادة من شعبنا متسترة بألوان العلم الفلسطيني وبالشعارات مثل «فلسطينية الجذور والتطلعات».

فأقوال دبيني ليست مجرد زلة لسان. وهي ان تكشف عن شيء فعن حقيقة مواقف «المتكديمت» وطبيعة تطلعاتها السياسية. وهي المواقف التي تجعل احد قادتها يتصور انه يمكن التأثير على مواقف ممثلي المؤسسة الحاكمة في بلادنا، ورفول أحدهم، لمجرد الالتقاء بهم واقناعهم بعقم مواقفهم وآرائهم وخطأ سياستهم وبأن العرب ليسوا كما يتصورون !!

ولا نعتقد ان اقوال دبيني تكشف عن سذاجة. وان تكن سذاجة حقاً فهي تكشف عن صبيانية مثل اولئك «القادة» الذين يحاولون التسلق الى موقع القيادة بين شعبنا، وكأن هذا الشعب لم يخلق ولم يختر قادته الحقيقيين، المجربين والمعروفين.

أولا تذكرنا هذه الأقوال (الى حد ما) بلهاث السادات ركضاً وراء كسر «الحاجز النفسي» وتجاوزه وقدومه الى القدس، عارياً، إملاً في خطب ود وقلب بيغن وغيره من حكام بلادنا ومواجهتهم وجهاً لوجه علهم يغيرون بعض ما في انفسهم. ولكن النتيجة كانت أن السادات قاد بلاده ونفسه في طريق التنازل تلو التنازل حتى التفريط بالحقوق.

ولكن هل غير رفول حقاً بعضاً من مواقفه الأمر الذي يجعلنا نستبشر خيراً ؟ الجواب نجده في مقابلة أجرتها معه اسبوعية «كول بو» المحلية في حيفا، يوم ١٢ الجاري، اي يومين قبل ان نشر قاسم زيد مقالته. فقد عاد رفول على مقولاته الاساسية، وهي ان العرب يريدون ابادة دولة اسرائيل، اي الفرية التي تذرع ويتذرع بها حكام اسرائيل في حربهم التصفوية على الشعب الفلسطيني، وان منطق العرب مخادع وان الاسلام يريد احتلال العالم الى غير ذلك من المفاهيم والمنطلقات العنصرية. بيد ان اخطر ما قاله رفول جاء في ندوة عقدت في كيبوتس فرداع في مرج بن عامر، وبمشاركة دراوشة ونشرت «حدشوت» في ١٤ الجاري نبأ عنه، اي في اليوم الذي نشر فيه مقال قاسم زيد وتصريحات دبيني وغيره. فقد قال رفول رداً على دراوشة الذي ذكر «ان الاحتلال يفسد حساسية اليهود تجاه حياة الانسان» «ان هناك ثمة ما سيخسره اليهود. اما العرب فلم تكن لديهم اية حساسية تجاه حياة الانسان في يوم من الايام».

تصوروا أية ذهنية عنصرية هذه التي يكشف رفول عنها في هذا التطاول القطيع على شعوبنا العربية ومشاعرها الانسانية وتاريخها المشرق والعريق. تصوروا ان يبلغ الحقد الدموي به درجة لا يتورع معها عن الادعاء بأن العرب، كل العرب، لم يعيروا ولا يعيرون اليوم حياة الانسان اية قيمة.

بعد كل هذه السموم العنصرية، التي يفح بها رفول، يأتينا احد قادة «المتكديمت» ويدعي بأن رفول غير بعضاً من توجهه ومواقفه تجاه العرب ويعرب عن أمله في ان يصبح هذا الجنرال «اكثر اتزاناً وجرأة في السير على طريق السلام». والحقيقة هي ان رفول لم يفاجئنا بهذه المواقف العنصرية الحاقدة. كما لم تفاجئنا اقوال هذا القائد من «المتكديمت». فهذا ما تعودنا عليه ممن هم اعلى مرتبة منه في هذه «الحركة» منذ اقاموها وحتى يومنا.

﴿ ابراهيم مالك ﴾



بيا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ١٩ كانون الأول ١٩٨٦

الصفحة ٨

حكمة اليوم

● الممثل ليس ذلك الذي يستطيع ان يعرض ويمثل ويلعب بل ذاك الذي يفكر ويناضل.

(الممثل السوفييتي الكبير اركادي رايكين)

طرفة اليوم

● الاب مؤنباً ابنه :

ـ علمت انك لا تستمع لوالدتك ابداً !

ـ الابن (خائفاً) : صحيح .

ـ الاب : وكيف تنجح في ذلك ؟

الناصرة على أهبة الاستعداد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مدينة ام الفحم لاقامة مستوطنة عليها ولا تزال هناك منطقتان مغلقتان في المثلث للمناورات العسكرية منها منطقة (١٠٥) داخل حدود نفوذ بلدية ام الفحم.

وتعقد لجنة الاراضي مساء اليوم الجمعة اجتماعا لبحث هذه القضايا المستجدة ولوضع الترتيبات الاخيرة للمؤتمر الذي يفتتح في العاشرة والنصف من صباح غد السبت في سينما الناصرة، في مدينة الناصرة.

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تستعد مدينة الناصرة، شعبا وطنيا موحدا وبلدية قلعة وجبهة ناصعة، اتم الاستعداد لتقوم بدورها المشرف في استقبال احد اهم المؤتمرات القطرية للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، مؤتمر الاراضي.

ويفيد مراسلونا بان هذا المؤتمر سيكون احد اضخم مظاهرات وحدة الصف الوطنية لجماهيرنا في مواجهة السياسة والممارسات الحكومية والهجمة المتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني عامة وفي المناطق المحتلة وداخل اسرائيل بوجه خاص.

وجاءنا من مكتب لجنة الدفاع عن الاراضي في الناصرة ان الشعور السائد لدى الاوساط والهيئات الشعبية الوطنية انه في وجه تلك السياسة والممارسات وازاء الهجمة المسعورة التي تقوم بها السلطة واذرعتها المخابراتية ونشراتها التجارية البائسة يكون نجاح المؤتمر ابلغ رد وطني وارقى تجند لمواصلة المعركة بالمزيد من الصلابة ووحدة الصف والمسؤولية.

هذا وسيبحث المؤتمر، اضافة الى القضايا الوطنية والعامة التي تهم الجماهير العربية وشعبها، اربع موضوعات هي: ● عمل لجنة الاراضي وقضية المصادرات وضم الاراضي العربية لمجالس اقليمية يهودية ● وضع السلطات المحلية العربية والبيوت غير المرخصة والخرائط الهيكلية ولجان التنظيم المحلية ● اوضاع السكان العرب في المدن المختلطة ● بيانات عن الوضع المالي والتنظيمي وانتخاب هيئات جديدة.

● اللجنة المحلية في الناصرة تجند كوادرها ●

وكانت لجنة الدفاع عن الاراضي المحلية في الناصرة قد عقدت اجتماعا لها مساء امس الاول الاربعاء وضعت فيه اللمسات الاخيرة للاستعدادات للمؤتمر. واكدت ان كوادر اللجنة واصدقاءها وكل الوطنيين الشرفاء في الناصرة سيكونون جنودا مجندين لانجاح هذا المؤتمر والقيام بكل ما هو ضروري لتنظيمه وادارة شؤونه وحراسته.

وانتخبت اللجنة سكرتارية لها من تسعة اشخاص هم سليم ابو الشيخ (سكرتيرا) والمهندس وليد الحاج، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، والمحامون عبد الحفيظ دراوشة ومحمد امين ابراهيم وتوفيق ابو احمد والمهندس اسامة كرام ومحمود دخل الله صفدي وسليمان ابو خضرة وسامي مسمار.

وقد كلفت السكرتارية بتبني كل امور المؤتمر التنظيمية. وباعداد برنامج عمل للجنة فيما بعد المؤتمر.

ويفيد مراسلونا في المناطق بان كافة القوى الوطنية الشريفة في بلادنا تعيش جو الاستعدادات للمؤتمر وانه جرى استكمال انتخاب اللجان المحلية للدفاع عن الاراضي وعقد الاجتماعات التلخيصية ووضع برامج العمل للمستقبل في مختلف المدن والقرى العربية.

● اجتماعات ونشاطات

تأييد ●

● الناصرة ـ قررت اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين في الناصرة، في اجتماعها الدوري المنعقد امس الاول، وضع كل امكاناتها وطاقاتها من اجل انجاح المؤتمر. واستنكرت اللجنة، باسم خمسة آلاف اكاديمي في الناصرة، حملة التحريض المغرضة ودعت جمهور الاكاديميين النصراويين والعرب عموما الى الالتفاف حول لجنة الاراضي (ستنشر خبرا مفصلا عن هذا الاجتماع في العدد القادم).

● قلنسوة ـ عقدت اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي في قلنسوة، امس الاول، اجتماعا تحضيريا لمؤتمر الاراضي في نادي «الجبهة». افتتح الاجتماع المهندس عبد الرحمن سلامة، عضو سكرتارية الجبهة المحلية. وتكلم فيه القس شحادة شحادة، رئيس لجنة الاراضي وسالم جبران، عضو لجنة الاراضي ونبهان قشقوش، رئيس مجلس قلنسوة. وانتخبت في ختامه لجنة محلية جديدة للدفاع عن الاراضي مؤلفة من السادة نبهان قشقوش (رئيس المجلس) وابراهيم قاضي وحسن عبد الفتاح وعبد الرحيم خطيب وعبد الرحمن سلامة ومحمود ابو علي وصالح ياسين والمحامي محمود رابوص والمحامي حمدالله خديجة.

● البعينة ـ عقد في البعينة اجتماع تحضيري مماثل، امس الاول، بدعوة من لجنة الدفاع عن الاراضي والجبهة.

افتتح الاجتماع وادارة المحامي هاشم دلاشة وتكلم فيه الحاج عبد الرحيم فقرا ورجا خطيب، رئيس مجلس دير حنا. وقرر الاجتماع تأييد لجنة الاراضي. وندد بمحاولات الدس على اللجنة وبممارسات الاحتلال في الاراضي المحتلة وقطعان «امل» في مخيمات لبنان. كما طالب باقامة مجلس محلي لقرية البعينة.

● منشور الحركة الوطنية التقدمية ـ ابناء البلد ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت الحركة الوطنية التقدمية ـ ابناء البلد، امس الاول، منشورا تحت العنوان «نعم للارض ـ للجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية» اكدت فيه انها ترى في لجنة الاراضي «الاطار الوحيد الذي يجب ان تتجمع فيه كل القوى الوطنية والدمقراطية والهيئات الشعبية والرسمية العربية».

وقال المنشور ان خروج الجماهير العربية في الذكرى العاشرة ليوم الارض فاق كل التوقعات. كما ان هذه الذكرى وضعت «الحد الفاصل بين النضال الشعبي دفاعا عن الارض والوطن والانسان الفلسطيني وبين المتاجرة دولاريا بهذه المقدسات الوطنية. ووجدت «المتكديت» ومن كان في فلكها انفسهم خارج اطار لجنة الدفاع عن الاراضي».

وجاء في المنشور:

«ان حركة ابناء البلد تؤكد لجماهيرنا الوطنية عدم علاقتها بما يسمى «باللجنة الشعبية للدفاع عن جرحى يوم الارض» لاننا نرى وجوب حل هذه المسألة واية قضية صادقة متعلقة بجرحى يوم الارض في اطار لجنة الدفاع عن الاراضي وليس ضمن اطر يفتح لها «المعراخ» و«التقدمية» صدورها ووسائل اعلامها الرخيصة ـ المجانية... كذلك نؤكد ان الشخصين اللذين نشر انهما ينتميان «للجنة الشعبية» اياها وهما محمد ابو ريا ومصطفى حيادري لا يمثلان ابناء البلد اطلاقا. وقد فوجئت اللجنة القطرية للحركة والفروع بهذا النشاط غير المدروس والذي يشتم منه حتى الان انه مغرض وغير نظيف».

تجدد المعارك حول المخيمات

● تتمة من الصفحة الأولى ●

المقاتلين الفلسطينيين اجبروهم على التراجع.

كذلك تعرض مخيم شاتيلا لقصف مدفعي حاولت عصابات «امل»، على اثره، التقدم نحو المخيم ولكن دون جدوى. اما في الجنوب فقد تواصل، امس، قصف مخيم الرشيدية بشكل متقطع. وفي مغدوشة لا تزال الاوضاع على حالها. وما زال مقاتلو «فتح» في مواقعهم.

وفي دمشق استؤنفت، صباح امس، الجهود المبذولة لانهاء حرب المخيمات. فقد عقد اجتماع في مقر اقامة عبد السلام جلود ضم قيادة «جبهة الانقاذ» وشارك فيه عن الاحزاب الوطنية اللبنانية جورج حاوي وعصام محايري وعلي مقداد، وانضم اليهم في وقت لاحق مصطفى سعد، زعيم التنظيم الشعبي الناصري. ولكن حتى كتابة هذه السطور لم يتوصل المجتمعون الى اتفاق مشترك.

هذا، واصدرت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، امس، بيانا حملت فيه حركة «امل» مسؤولية عدم تنفيذ الاتفاق الايراني. واكد البيان ان الخلاف حول كيفية تنفيذ المبادرة الايرانية يجب حله بين فصائل المقاومة الفلسطينية لانه، كما جاء في البيان، يجب الا تقدم المقاومة الفلسطينية الذرائع للذين يريدون شق وحدتها لتبرير مخططاتهم والتعجيل لتحضير حروب جديدة.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :

شارع الحريري ٩، حيفا

هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :

ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطبع :

شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

كنيغ يعود من «الشبَّاك»

المطالبة بفرض غرامة تساوي ضعف ثمن البيت على كل من يبني بيتا «بدون رخصة» !

□ المخمن قدر ثمن البيت بـ ٤٥ ألف دولار.. ولجنة كنيغ تطالبه بدفع ٩٠ ألف دولار □

* صاحب الوثيقة العنصرية يستعمل بنداً في قانون التنظيم والبناء لم يستعمل أبداً في السابق * المحامي توفيق ابو احمد عضو سكرتارية لجنة الاراضي: ان كنيغ يبحث عن بديل «ناجع» لسياسة هدم البيوت.. يؤكد فيه ان الهدف النهائي هو الترحيل.. *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ كشف النقاب هنا عن اجراء عنصري جديد ضد المواطنين العرب يبدو في ظاهره اخف وطأة من ممارسات هدم البيوت الاجرامية.. لكنه لا يقل قساوة وخطورة في جوهره. الا وهو فرض غرامة على صاحب كل بيت يبنى بدون ترخيص تعادل ضعف ثمنه الفعلي.

فقد تلقى عدد من اصحاب البيوت «غير المرخصة» في المشهد ويافة الناصرة وغيرها من قرى المنطقة تبليغا من المحكمة المركزية في نتسيرت عيليت يدعوهم فيه الى دفع غرامات تبلغ قيمتها ضعف ثمن البيت!! وعلى سبيل المثال قدر ثمن بيت الشاب تميم محمود سيدي من المشهد المؤلف من (٣) غرف وممر والمبني منذ عدة سنوات، بمبلغ (٦٠) الف شيكل (٤٥ الف دولار). فقدم الطلب الى المحكمة بتغريم صاحب البيت بدفع مبلغ مضاعف، اي (١٢٠) الف شيكل جديد تعادل (٩٠) الف دولار (او بالعملة القديمة مليار ومئتي مليون ليرة).

وقد قدمت هذه الدعوى باسم لجنة التنظيم المحلية ـ «مڤو هعمقيم» (اي «مدخل المروج») المسؤولة عن قرى منطقة الناصرة. وهي لجنة اقيمت منذ اقل من سنة. وعين في رياستها حاكم اللواء الشمالي السابق صاحب الوثيقة العنصرية، يسرائيل كينغ. وهو لا يزال رئيسا لها حتى اليوم.

ويذكر ان كينغ استقال في حينه من منصبه في حاكمية اللواء احتجاجا على عدم تنفيذ اوامر هدم البيوت العربية «غير المرخصة» في اسرائيل (حوالي ٨ آلاف بيت). ويبدو ان كينغ خرج من الباب ليعود من الشباك وينفذ سياسته العنصرية ضد العرب. ويبدو انه لم يكفه ما تنفذه الحكومة من اجراءات هدم فجاء ليستخدم بندا خطيرا في القانون.

وفي لقاء مع «الاتحاد»، قال عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي في الناصرة، المحامي توفيق ابو احمد، الذي يعالج احدى القضايا في هذا الموضوع، ان البند الذي يعتمد عليه كينغ هو رقم (٢١٩) من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥. وهو لم يستخدم في اسرائيل بتاتا حتى الان. واضاف: «على ما يبدو ان كينغ يبحث عن بديل «ناجع» لسياسة هدم البيوت العربية.. فاختار هذا البند الخطير.. لتنفيذ سياسة اقسى من الهدم هي الغرامة الجنونية. لكن الهدف واحد من هذه السياسة وهو التيئيس فالترحيل».

واكد المحامي ابو احمد ان مثل هذا التصعيد في سياسة حرمان العرب من بيوتهم ودفعهم الى الافلاس التام.. تجري باسم القانون. وان الطريق الوحيد لمواجهتها هو بالنضال الجماهيري الواسع ضد هذا البند من القانون. واكد ان مؤتمر الدفاع عن الاراضي الذي سيعقد غدا في الناصرة سيتطرق الى هذا الموضوع ويتخذ الاجراءات الكفاحية اللازمة لمواجهته.

تمديد اعتقال ابراهيم وتد ومضايقات بوليسية ضد رفيقه، عبد الحكيم سمارة

● جت المثلث ـ لمراسلنا ـ تبين، أمس الخميس، ان الشرطة أحضرت امس الاول (الاربعاء) عضو الحزب الشيوعي، ابراهيم فريد وتد من قرية جت المثلث، الى محكمة الصلح في حيفا واستصدرت منها أمراً بتمديد توقيفه لمدة اسبوع وذلك بتهمة «أمنية»! وهذا، في حين كان من المفروض ان تحضره، امس الخميس، الى محكمة الصلح في الخضيرة للغرض نفسه! وقد زجت به في سجن «الجلمة» (كيشون).

ولم تكتف الشرطة في عارة بذلك بل قامت، امس الخميس، باستدعاء شريك ابراهيم وتد في مكتب «اليسار» للاعلان والنشر وعضو الحزب الشيوعي، عبد الحكيم سمارة، وأبلغته بأن ابراهيم يريد ان يراه في «الجلمة». وعندما ذهب عبد الحكيم الى «الجلمة» كان بانتظاره عدد من رجال «الأمن» أخذوا يحققون معه حول علاقته مع ابراهيم وعملها.

ولم تتوقف ملاحقات الشرطة عند هذا الحد ولكنها استصدرت أمراً بتفتيش مكتب «اليسار» فحضرت قوة من شرطة عارة وأجرت تفتيشاً دقيقاً في ممتلكات المكتب وقامت، على اثره، بمصادرة ألبوم لوحات للفنان برهان كركوتلي. ومن ثم، أفرجت الشرطة عن عبد الحكيم سمارة بكفالة مالية مقدارها (٥٠٠) شيكل جديد.

ويذكر ان الشرطة كانت اعتقلت ابراهيم وتد ليلة الثلاثاء (١٢/١٦). وهي تمنع، حتى الان، اي احد من زيارته ولا حتى محاميه!

مجلس عمال الناصرة ينضم الى طلب الجبهة ويدعو الى تعديل قانون تأمين الدخل

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توجه مجلس عمال الناصرة بنداء الى الكتل البرلمانية يناشدها العمل على تعديل البنود المجحفة في قانون تأمين الدخل.

واوضح المجلس، في بيان صحفي اصدره امس الخميس، ان البنود التي يطالب بتعديلها هي تلك المتعلقة بتسجيل ربات البيوت زوجات العمال العاطلين عن العمل وإرسالهن الى اعمال الطوارئ، وكذلك ادخال بند خاص يحدد المسافات ما بين اماكن العمل التي يسمح لمكتب العمل بارسال العمال اليها وبين اماكن سكنهم.

وقد جاء تحرك مجلس عمال الناصرة في هذه القضية بعد ان اصبح عنوانا لغضب العمال المتضررين من ذلك القانون المجحف. وكانت كتلة «الجبهة» في مجلس العمال قد طالبت بتعديل القانون في مطلع هذا الاسبوع ودعت مجلس العمال والهستدروت عموما الى ان تصب كل جهودها وامكاناتها لتغيير القانون.

ويذكر ان دائرة التشغيل تقوم باستغلال هذا القانون ضد العمال، والعرب منهم بوجه خاص. وما زالت ملتهبة قضية عمال الطوارئ في الناصرة الذين يشنون معركة، بقيادة كتلة الجبهة في الهستدروت، ضد تبعات هذا القانون. اذ ان دائرة التشغيل ارادت ارسالهم الى العمل في التطيف في «كفار فتكين» قرب نتانيا (على بعد ٨٥ كم من اماكن سكنهم). وبعد الضغط على مجلس العمال تقدم هذا بدعوى في محكمة العمل. لكن نتائج المحكمة لم تحسم الامر نهائيا لمصلحة العمال وتركته مفتوحا اسبوعا آخر.. حتى يتاح رفع دعوى قضائية.

وطولبت الهستدروت بان تتخذ موقفا جديا اكثر وحازما فعلا لمصلحة العاملين.

اضراب الحاضنات في حضانات منظمة «ڤيتسو»

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ تظاهر مئات النساء أمس الخميس (١٢/١٨)، أمام ادارة منظمة «ڤيتسو» في تل أبيب وذلك تضامناً مع الحاضنات اللاتي أعلنّ الاضراب عن العمل وتوقفن عن استقبال الاطفال في دور الحضانة في منطقة المركز.

وتطالب الحاضنات بتحسين ظروف عملهن ورفع أجورهن. ومن المنتظر ان تستمر الحاضنات في اجراءاتهن الكفاحية.

ومن الجدير ذكره ان آلاف الاباء والامهات لم يستطيعوا الذهاب، يوم الخميس، الى العمل نتيجة غياب من يحتضن أطفالهم الصغار.

كلمة الاتحاد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

واذ ننظر الى الحملة الخسيسة الموجهة ضد لجنة الاراضي ومؤتمرها العتيد، والتي انهرق أصحابها حتى كشفوا عن هوية اسيادهم، تقول: «دجاجة حفرت على رأسها عفرت». ولولا العمى العنصري الطامي، الذي يميز هؤلاء الأسياد، لما كشفوا وبهدلوا ما بقي لهم من اعوان مستترين ولما توهموا انه في مقدور هذا الدس الخسيس ان يفرق صفوفنا ولكان عليهم ان يتذكروا ان القمع الدموي الشامل المباشر في «يوم الارض» ١٩٧٦، عجز عن تحطيم صفوفنا بل زادها تلاحما. فكيف ستفعل بنا وبهم هذه الدسائس الخسيسة؟

ولتمض القافلة مثلما مضت في الماضي، وأكثر، وتجاوزت دسائس وحملات قمع وتحريض فما زادنا هذا العنف إلا عنفوانا وتلاحم صف وإصراراً على صيانة وطننا وأرضنا وشعبنا ومستقبله.

وبعد ان يطمر المؤتمر العتيد، بجموعه الغفيرة، هذه الدسائس السلطوية المفلسة، لينطلق الى مهامه المقدسة: الدفاع عن الارض والشعب. تعرية مباذل السلطة في العالمين. عزلها وعزل اعوانها! وكل ذلك بسلاح وحدة الصف الوطنية التي لا يمكن ان تتحقق الا اذا كانت وطنية متصدية لسلطة النهب والاقتلاع على جميع «اسمائها» و «وريقاتها»!

نعي

رئيس واعضاء الجمعية المسيحية العالمية في اسرائيل ينعون بمزيد من الحزن والاسى زميلهم وصديقهم المرحوم

المحامي جميل لبيب خوري

(ابو نبيل)

الذي توفي ودفن يوم امس في كفرياسيف.

للفقيد الرحمة ولأهله وذويه طول البقاء.

□ عندما يكون الرشاش بيد رئيس الحكومة ! □

● قالت الصحف إن رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، امضى وقت فراغه، أمس الأول، في تلبية دعوة رئيس بلدية هرتسليا ايلي لانداو الى لعبة رماية جرت في ميدان الرماية الاوليمبي في المدينة. وقد تلقف شمير رشاش «العوزي»، بعد ان ثبت السماعتين على اذنيه، وصوب نحو الهدف.. طخ! صلية كاملة. ولدى الفحص تبين ان جميع الرصاصات لم تصب الهدف المحدد! ولم يستغرب البعض ذلك فهذا الفشل هو شأنه وشأن حكومته. كذلك، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية. غير ان هذه «اللقطة» اعادت الى الأذهان ماض شخصي حالك لصاحبها في ضوء حاضر شخصي ورسمي أشد حلكة ●

(صورة من و.ص.ف)

ارنس يستمع الى مطالب مشايخ عرب النقب و«يطنش»

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ إجتمع، يوم ١٢/١٧، وزير الدولة «لشؤون المواطنين العرب» موشيه آرنس، مع شيوخ عرب النقب في «بيت ياتسيف» في بئر السبع. وحضر الاجتماع أهرون عاموس، مدير «دائرة اراضي اسرائيل» في بئر السبع، وعاموس غلبوع، مساعد وزير الدولة.

ويفيد مراسلنا ان مشايخ عرب النقب تحدثوا في الاجتماع عن المشاكل التي يعانونها نتيجة ملاحقة «الدوريات الخضراء» وتضييق الخناق على تحركاتهم ومصادرة مواشيهم.

وطالب المشايخ الاعتراف بملكيتهم على الاراضي وبفتح معهد دار المعلمين امام أبنائهم وباقامة قرى زراعية لهم مماثلة للقرى الزراعية اليهودية. وتعويض المزارعين البدو عن الاضرار التي لحقت بمحاصيلهم في سنوات الجفاف.

واستمع الوزير أرنس الى مطالب بدو النقب ومعاناتهم ولكنه «طنش» وفي أثناء حديثه لم يعدهم بحل مشاكلهم بل كان «بيت القصيد» في كلمته هو محاولة إقناع المشايخ بتوقيع اتفاقية تقضي بخدمة أبنائهم في الجيش. وعندها ينخرطون في حياة المجتمع اليهودي ويصبحون مواطنين صالحين في الدولة ومتساوي الحقوق (! ؟)

نقص شديد في المصل الوقائي من مرض النزلة الصدرية

● تل أبيب ـ لا يزال النقص في المصل الوقائي ضد مرضى النزلة الصدرية، وخصوصاً ضد «ڤيروس سنغافورة» شديداً رغم انتشار المرض بشكل واسع في البلاد خاصة بين الأطفال والمسنين وتسبب في وفاة ٨٩ شخصاً حتى الآن.

وكانت وزارة الصحة استوردت المصل الوقائي من الخارج الا ان الكميات المستوردة لم تف بالحاجة الأمر الذي سمح بانتشار المرض بشكل أوسع والى حدوث مضاعفات خطيرة عند المصابين بأمراض في الجهاز التنفسي.



